

جامع للأخْبَلِ الْفَاطِمِيَّةِ

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان فضائل ومنزلة السيِّد
فاطمة الزَّهراء في الإسلام: برواية السَّنة والشَّيعة

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

الجزء الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في فاطمة الزهراء
كل ما يحتاج إليه المؤمن





مَجْلَدُ
الْأَخْبَرِ الْفَصَائِحِ

بَحْثُ الْحَقِيقَةِ الْمُحْفُوظَةِ

الطبعة الاولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com



جَامِعٌ

للأخيه الفقيه المحي

أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُعمّقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء
في الإسلام : برواية سنة والسيرة

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

العلامة الشيخ
جعفر حسن عاتريس

الجزء الثاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان ﷺ :

مَنْ يتَّبِعَ هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد من المحنة بمكان
التصدّي لبيان فضائل هذه الحوريّة الآدميّة والبضعة النبويّة التي تواتر أنّها
سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنّة ، وسيِّدة نساء هذه الأُمّة ،
وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنّها نطفَتها انعقدت من صفوة ثمار الجنّة ، وقد نزل
القرآن فكشف عن جوهر مكنونها ، وسرّ مخزونها ، ومعدن تكوينها ،
فجاء بصريح طهرها وإذهاب الرجس عنها ، ثمّ بيّن في آية المباهلة أنّها
من الثلّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسة هم عين
الشرف الأولى ، ومشكاة الصفوة الربانيّة ، وتمام العناية السماويّة ، ثمّ أتبع
ذلك قرآناً على العباد يكلفهم مودّتها ، وضرورة ولايتها ، مصرّحاً أنّ ذلك
شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزلها منزلة الشرط
في صحّة العبادة ، وبه حلّت منزلة "الأعراف" في تمييز الخلق بين الشقاوة
والسعادة ، وكيف لا !!؟ وهي المولودة من طين النور الأرفع ، ومقلع
الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، ولدت بعد خمس سنين من إعلان
النبوّة المحمديّة^١ ، وقد خصّها الله بـ "طوبى" ، صفوة الشجرة المحمديّة .

^١ الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٧٦

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهرٍ ، وفي شهرٍ كما ينمو
الصبيُّ في السنة^{٢٠} ،

وقد هبط جبرائيل على النبي ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنها تنظم
محببها عن النار^{٢١} ، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها ، وكلُّها
موحى بها ، فهي : المباركة ، والظاهرة ، والزكية ، الراضية الرضية ، الميمونة
المحدثة ، والبتول الزهراء^{٢٢} ، مؤكِّداً أنَّ اسمَ فاطمة ، شقٌّ من اسمِ الله
الفاطر^{٢٣} ، وأنها سُمِّيت " زهراء " لأنَّ الله تعالى خلقها من نور عظمته^{٢٤} ،
فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُها لأهل السماء ، كما يزهر نورُ
الكواكب لأهل الأرض^{٢٥} ،

وأنها لمَّا أشرقت أضواء السماوات والأرضُ بضوءِ نورها ، وغشت
أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين^{٢٦} ، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض
بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك !! فشكت إلى الله عز وجل !! فقال عز
وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذْ من نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

^{٢٠} دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

^{٢١} إمتاع الأسماع - المقرئزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

^{٢٢} دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

^{٢٣} بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

^{٢٤} دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

^{٢٥} دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

^{٢٦} نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع
فسبّحت الملائكة وقدّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ،
لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعليها وبنيتها ومحبيها إلى يوم
القيامة ، فمن أجل ذلك سُمّيت الزهراء^{٢٧} ،

وأنّه لما دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلته الميمونة قالت له :
ادنْ لأحدثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم
الساعة؟! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة من نورنا^{٢٨} ،

وأنَّ وجهها ﷺ كان يزهر لأمر المؤمنين من أوّل النهار كالشمس
الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس
كالكوكب الدري^{٢٩} ، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعليها والحسن
والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنية ، ولا أرض مدحجة ، ولا
ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنة ولا نار^{٣٠} ، وأنَّ الله تعالى
خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق
منها الزهراء ، فمن ذلك سُمّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب^{٣١} ،

^{٢٧} نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢ - ٨٣

^{٢٨} عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

^{٢٩} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١١

^{٣٠} تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ٥٢٥ - ٥٢٦

^{٣١} مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢١٩ - ٢٢١

بعلها^{٦٨} ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوِّنةٍ " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة^{٦٩} ،

ولأنَّها هذا النحو من صفوة النور فقد اختصَّها الله بعليٍّ ، فلم يكن لها كفوٌ إلا هو^{٧٠} ، لذا زوجَّها الله منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرة ، اختصَّه الله بها^{٧١} ،

ولأنَّها من خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمر الله تعالى أن يُلحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام^{٧٢} ،

وأنَّها من البكائين الخمسة منذ أوَّل الخلق ، وهم الذين عظمَّ الله بكاءهم^{٧٣} ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي من عالي طينها وسنا نورها وعظيم مخزونها^{٧٤} ، وأنَّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر امرأة المذكورات في القرآن^{٧٥} .

^{٦٨} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ - ص ١٨١

^{٦٩} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٣٨ - ٢٤٠

^{٧٠} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

^{٧١} تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤

^{٧٢} الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٥٨٠

^{٧٣} تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٦٤

وَأَنَّ عَصَبَةَ أَوْلَادِهَا هُوَ أَبُوهَا النَّبِيُّ ﷺ. وهذا ما كان في الأنبياء والأولياء إلا لهم^{٨٥}.

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان ﷺ إذا خرج من المدينة لا يخرج إلا من بيتها ، وإذا عاد أول ما يدخل بيتها ، فيمكث فيه طويلاً بعد عظيم الترحيب بها ﷺ^{٨٦} ،

ولأنها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن الله تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانت الرحي تدور بيد جبرائيل ، ويهز المهد لولديها إسرافيل^{٨٧}.

وَأَنَّ الله تعالى أَرْضَى النَّبِيَّ ﷺ بصفوة اختارها فأعظمها من عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (٥/٩٣)^{٨٨}

ورغم أنها الصديقة التي قرنها الله بالصدِّيق فلم يكن عندها يوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان من أهَاب كبش^{٨٩}. أمّا في السماء؟؟

^{٨٤} مائة منقبة - محمد بن أحمد القمي - ص ١٢٧

^{٨٥} بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٧٥

^{٨٦} مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٦

^{٨٧} مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٢ - ١٩٤

^{٨٨} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

^{٨٩} الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٣٧٧

فقد نحلها الله : خمس الدنيا وثلاثي الجنة^{٩٠}، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليّ جنةً من أعظم جنان الله إكراماً لهما^{٩١}.

وأثَّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها^{٩٢}، وأثَّها من أشرف خلق الله كرامةً، ولها عالي جنة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلمها وبنيتها^{٩٣}،

وأثَّها وأباها وبعلمها وبنيتها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجَّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ الله ميثاقهم على الخلق^{٩٤}، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنة على من أبغضهم^{٩٥}،

وأنَّ الجنة حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمة عليها السلام^{٩٦}، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوة الجنة وأرفعها في أوَّل من يُكسى^{٩٧}،

^{٩٠} دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) - ص ٩١ - ٩٨

^{٩١} دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) - ص ١٤٢ - ١٤٣

^{٩٢} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٩٨

^{٩٣} كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

^{٩٤} كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

^{٩٥} مسند الرضا (ع) - داود بن سليمان الغازي - ص ١٤٨ - ١٥٠

^{٩٦} مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

^{٩٧} مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

طخياء^{١٨٨} ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقة في الماء^{١٨٩} ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها^{١٩٠} ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ من شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليه شرطَ ولائِكَ ، ولازمَ حجَّتِكَ ، وبرهانِ رحلتِكَ ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُ أن أعدَّ عليك من بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذه العصرة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من الله تعالى أن يشملني برحمته وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمد وآل محمد ﷺ ، ويشفعَ بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتبدل الأرض والسماء ، فيا له من يومٍ أرجو فيه الشفاعة الفاطمية ، والكرامة الأحمدية ، والقسمة العلوية ، فلا تحيِّب أُملي يا ربَّ الصفوة المحمدية ، والعدالة المهدوية ، أسألك بمن دعاك بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبك به شيث فأنزلتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

^{١٨٧} الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

^{١٨٨} علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

^{١٨٩} الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٤٨٤ - ٤٨٥

^{١٩٠} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٤ - ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأخَلَّتِ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتهم ميثاقاً
على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهم ما خلقتَ سماءاً مبنيةً ولا أرضاً مدحيةً ، ولا
جنةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمداً
وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المؤمنين رحمتك ،
المتزوِّدين أمرك ، النازلين على شرطك ، المتقبضين على حبِّ مَنْ خلقتهم
من صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ،
وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ
مشكور ، جعلتهم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ،
يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَنْ أتى الله بقلبٍ سليم .



فاطمة سيّدة نساء هذه الأُمَّة وسيّدة نساء المؤمنين

هذا عنوان ثالث من عناوين سيادتها ﷺ : الأول خرّجته عليك بعون الله تعالى بلفظ " فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين " ، ثم خرّجت الثاني بلفظ " فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة " ، والآن أخرّج عليك عنوان : " فاطمة سيّدة نساء هذه الأُمَّة أو سيّدة نساء المؤمنين " .

أمّا أهميّة هذه الأخبار النبويّة هنا ، أنّ قوماً من العامّة أقرّوا أنّها سيّدة نساء العالمين ، وأنّها سيّدة نساء أهل الجنّة ، إلا أنّهم لم يقرّوا أنّها " سيّدة نساء هذه الأُمَّة " ، رغم تواتر الأخبار على شرطهم بأنّها سيّدة نساء هذه الأُمَّة ، أمّا لماذا ذلك ؟؟ ببساطة لأنّ البعض استنفد قلمه حتى يثبت أنّ عائشة أفضل من فاطمة ، أو على الأقل أنّ فاطمة ليست أفضل من عائشة ، هكذا دون بيّنة قرآنيّة أو نبويّة ، سوى أنّ هوى القلب يميل نحو عائشة لا نحو فاطمة !!!

على أنّ الأخبار المتواترة التي تثبت أنّ فاطمة ﷺ سيّدة نساء هذه الأُمَّة ، تعلنها حجّة على الخلق ، وتكشف عن صفوتها وعصمتها وتمام

إمامتها في الإسلام ، وبطلان أمر من ردَّ عليها أو تخلف عنها أو خاصمها أو ظلمها ، وما إلى ذلك . فالمتون النبويَّة كُلُّها وعن لسان واحد تثبت سيادتها وشرفها وتمايم كمالها في الإسلام ، وتشير بصريح الألفاظ إلى عصمتها وشرط مودَّتها ، وضرورة طاعتها ، وحرمة التخلف عن موالاتها ، بل قرن الله في حديث الثقلين طاعته عزَّ وجل بطاعتها ، مؤكِّداً أنَّ هدى الأُمَّة موقوفٌ على شرط الولاية للثقلين ، فمن تخلف عن أحدهما تخلف عنهما جميعاً وضلَّ . هنا يمكننا ان نفهم عظيم أمر فاطمة الزهراء في الإسلام .

ولأهميَّة الموضوع القصوى ، كان لا بدَّ من بيان طُرُق ومشايخ هذا الخبر العالي ، لما له من شرط لبيان أمر الله والباب الذي منه يُؤتى ، ومعلوم أنَّ لهذا العنوان مواطن وطرقاً كثيرة ، ومجموعه منقول بالتواتر العالي وبشرط الفريقين من السنَّة والشيعَة ، وهو من " ضرورات ما ثبت " ولسانهُ صريح مطلقاً في أفضليَّة فاطمة الزهراء على " نساء هذه الأُمَّة " مطلقاً ، بالإضافة إلى ما تواتر من أنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلِين والآخِرِينَ ، وأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّها الحواراء الأنسيَّة المطهَّرة من الذنب المعصومة عن الخطأ ، وأنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، وأنَّ الله ساخطٌ على من اسخطها ، غاضبٌ ممَّن أغضبها ، ما يعني بطلان أمر من أسخطها وخروجه عن الطاعة وسلوكه الضلالة ، وذلك بصريح متواتر هذه الأخبار التي ساقتها مجامع الخبر وصحاحها من كلِّ لسان ، وعلى شرط التواتر عند الفريقين .

ففي واحدٍ من مواطن هذا العنوان خرَّج سليم^{١٩١} فقال : سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقولنَّ كلاماً لم يقله أحدٌ قبلي ولا يقوله أحدٌ بعدي إلا كذاب : « أنا عبدُ الله وأخو رسوله . ورثت نبيَّ الرحمة ونكحت خيرَ " نساء الأُمَّة " وأنا خير الوصيين . قال : فقام رجلٌ من الخوارج فقال : " أنا عبد الله وأخو رسول الله !! " قال : فأخذته الموتة مكانه ، فما انقلع عنه حتى مات »^{١٩٢} .

وأثبتته محمد بن سليمان الكوفي من طريق^{١٩٣} أبي البختری الأنصاري قال : صعد علي بن أبي طالب المنبر فخطب فقال : « أيُّها الناس لأقولنَّ مقالةً ما قالها أحدٌ قبلي ولا يقولها (أحدٌ) بعدي إلا كاذب : أنا عبد الله وأخو نبيه . فقالوا : إنما أنت ابنُ عمِّه . فقال عليه السلام : إني لم أقله حتى سمعته يقوله عليه السلام لي : وورثت نبيَّ الرحمة ونكحت سيِّدة " نساء هذه الأُمَّة " ، أنا خيرُ الوصيين .

فقال رجلٌ من بني عبس : من لا يحسن أن يقول مثل هذا ؟!! قال : فلم يرجع إلى أهله حتى جنَّ ! فأتوا قومه يسألونهم هل رأيتُم به عرضاً قبل هذا ؟ فقالوا : ما رأينا به عرضاً قبل هذا »^{١٩٤} .

^{١٩١} من كلام قال : لا يقوله أحدٌ غير أمير المؤمنين عليه السلام

^{١٩٢} كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٣٠ - ٤٣١

^{١٩٣} محمد بن منصور عن جبارة عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير : عن أبي البختری الأنصاري قال :

^{١٩٤} مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

لفاطمة : « ألا ترضين أن تكون^{٢٠٤} سيدة لنساء هذه الأمة؟ فقلت : فأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيدة نساء عالمها^{٢٠٥} .

وأثبتته القاضي النعمان بشرط الدغشي عن عائشة، وفيه قال ﷺ
لفاطمة : « يا فاطمة ، إنني لك نعم السلف ، أوما ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمة أو قال : نساء المؤمنين^{٢٠٦} » .

ثم أتبعه بموطن آخر بواسطة الحكم بن سليمان بإسناده عن علي عليه السلام أنه قال : « زوجني رسول الله ﷺ خيرَ نساء هذه الأمة " ، وأنا خيرُ الوصيين^{٢٠٧} . ثم ضبطه بآخر عنه ﷺ ، وفيه : « المهديُّ من نسل فاطمة سيّدة " نساء هذه الأمة " - طالت الأيام أو قصرت - يخرج فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . قيل : ومتى يخرج يا رسول الله؟ قال : إذا كان زلازل في أطراف الأرض وارتشت القضاة ، وفجرت الأمة .. في ساقه شامة وبين كتفيه شامة^{٢٠٨} .

^{٢٠٣} - وهو كتاب السنن - قال : ان النبي ﷺ سار فاطمة عليها السلام وقال لها : ألا ترضين أن تكون سيدة نساء العالمين أو سيدة لنساء هذه الأمة ؟ فقلت : فأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيدة نساء عالمها .

^{٢٠٤} سيدة نساء العالمين أو

^{٢٠٥} العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٧ - ٣٨٨

^{٢٠٦} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٣ - ٢٤

^{٢٠٧} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٩

^{٢٠٨} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٦٣

بالسيف ، ثم بايع أبو بكر لِعُمَرَ وأنا والله أولى بالأمر منه ، فسمعتُ وأطعتُ مخافة أن يرجع الناسُ كَفَّاراً . إلى أن قال : وأيم الله لو أشاء أن أتكلَّم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يردَّ خصلةً منها . وساق حديثاً طويلاً في مناقبه وهم يقولون : اللهم نعم ، إلى أن قال : « أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالوا : لا »^{٢١٤}

وفي المجمع قال الطبرسي بعد أن أورد طوائف في فضل فاطمة عليها السلام : « وقد صحَّ عن حذيفة أنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : أتاني ملك فبشَّرني أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء أمتي »^{٢١٥} . ثم أتبعه بحديث الشعبي عن مسروق عن عائشة^{٢١٦} ، وفيه قال ﷺ لفاطمة عليها السلام : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، أو نساء المؤمنين »^{٢١٧} . وفي إعلام الوری ساقه من موطن الإفتخار فقال : « وافتخر أمير المؤمنين عليه السلام بتزويجها في مقام بعد مقام ، فروى أبو إسحاق الثقفي بإسناده عن حكيم بن جبیر عن الهجري عن عمِّه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : « لأقولن قولاً لم

^{٢١٤} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٢٧ - ١٣٠

^{٢١٥} تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

^{٢١٦} قالت : أسر النبي إلى فاطمة شيئاً فضحكت ، فسألته فقال : " قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، أو نساء المؤمنين " فضحكت لذلك

^{٢١٧} تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

يقله أحد بعدي إلا كذاب ، أنا عبد الله ، وأخو رسوله ، وورث نبي الرحمة ، وتزوجت سيدة نساء الأمة ، وأنا خير الوصيين »^{٢١٨} . ما يعني أن للزواج من فاطمة عليها السلام فضيلة ليست في العالمين إلا لعلّي عليه السلام .

وأثبتته الفيض الكاشاني من العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المأمون عند " الآية الخامسة " من قول الله تعالى : ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾^{٢١٧/٢٦} قال : « هي خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة عليها السلام ؟ فدُعيت له ، فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة . قالت : لبيك يا رسول الله ، فقال : هذه فذك هي ممّا لم يُوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصة دون المسلمين ، فقد جعلتها لك لما " أمرني الله به " فخذوها لك ولولذلك »^{٢١٩} ، أقول يعني عليه السلام بالإصطفاء هنا : محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فيكون من جملة المواطن والمتمون الواردة في فضل فاطمة عليها السلام على " نساء هذه الأمة " وهو صريح في اصل مطلوبنا .

وهذا المعنى خرّجه الحويزي في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة ، فساق حديثاً طويلاً منه : « قالت العلماء : فأخبرنا : هل فسّر الله تعالى الإصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام :

^{٢١٨} إلام الوري بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٨

^{٢١٩} التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٣ - ص ١٨٦ - ١٨٧

فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً - إلى أن قال - : وأمّا الثالثة حين ميّز الله الطاهرين من خلقه ، فأمر نبيّه ﷺ بالمباهلة بهم في آية الإبتهاال فقال عز وجل : يا محمد ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ ٦١/٣ قال : فأبرز النبي ﷺ عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم ، وقرّن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون ما معنى قوله : ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ قالت العلماء عنى به نفسه ، قال أبو الحسن عليه السلام : غلطتم !! إنما عنى به علي بن أبي طالب عليه السلام وممّا يدل على ذلك قول النبي ﷺ حين قال : لستهمين " بنو وليعة " أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يعني : علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال عليه السلام : وعنّى بالأبناء : الحسن والحسين ، وعنّى بالنساء : فاطمة عليه السلام ، قال عليه السلام : فهذه خصوصيّة لا يتقدّمهم فيها أحد ، وفضل لا يلحقهم فيه بشر ، وشرف لا يسبقهم إليه خلق ، إذ جعل نفس عليّ كنفسه^{٢٢٠} . وفيه تصريح تام بأن الله اصطفى من النساء فاطمة عليه السلام ، فهو على معناه الصريح أيضاً .

وكذا قاله المشهدي في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة ضمن حديث طويل^{٢٢١} .

^{٢٢٠} تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٤٩

^{٢٢١} تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ١١٢ - ١١٤

لله . فقال ﷺ : .. إنما فاطمة بضعة مني ، يريني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها ..
ولمّا توفي النبي ﷺ حزنت عليه وبكته ، وقالت : يا أبتاه ! إلى جبريل نعاها !
يا أبتاه ! أجاب ربّاً دعاءً ! يا أبتاه ! جنّة الفردوس مأواه ! وقالت بعد دفنه : يا
أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا الترابَ على رسول الله ﷺ !^{٣٣٤}

ثمّ قال : وقد قال ﷺ لها في مرضه : إني مقبوضٌ في مرضي هذا .
فبكت . وأخبرها ﷺ أنها أوّلُ أهله لحوقاً به ، وأنها " سيّدةُ نساء هذه الأمة " .
فضحكت ، وكتمت ذلك . فلمّا توفي ﷺ ، سألتها عائشة ، فحدثتها بما أسر
إليها^{٣٣٥} . قال : وقالت عائشة : جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية
رسول الله ﷺ ، فقام ﷺ إليها وقال : " مرحبا بابنتي " ، إلى أن قال : وقد انقطع
نسب النبي ﷺ إلا من قبل فاطمة .. وصحّ أنّ النبي ﷺ جليل فاطمة وزوجها
وابنيهما بكساء وقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم فأذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا " ^{٣٣٦} ،

والعجيب أنّه مع هذه الأخبار الصريحة في عصمتها وتام حجبها
وأنّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وأنّها سيّدة نساء هذه الأمّة وسيّدة
نساء العالمين ، وسيّدة أهل البيت المطهّرين من الرجس تطهيراً ، مع كلّ
ذلك تعرّضَ لقصّة فذك ، فوقف مع أبي بكر مصوّباً فعله مخطئاً

^{٣٣٤} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

^{٣٣٥} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

^{٣٣٦} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

بتواتر الخبر : طاهرة مطهرة ، نقيّة ، تقية ، فضّلها الله على نساء العالمين ، بل هي من الخمسة المفضّلين على الخلق أجمعين ، ومع ذلك يرى الرجل أنّها مخطنّة والحقّ مع ابي بكرٍ وعمر ؟!!! فيما أبو بكرٍ وعمر عكفا طويلاً أمام الصنم ، أمّا هي ﷺ فسيدة نساء العالمين ، وسيدة نساء هذه الأمة ، وهي التي أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيراً بنص القرآن ، فجأهرَ في عصمتها وتماّم ولايتها وكمال مقولتها ، ومع ذلك ردّوها وقدّموا عليها من جازت المعصية عليه فعبد الصنم وأشرك ردحاً طويلاً ، فهل يُقدّم من طاله الدنس وأشرك وتلبّس الإثم بمن طهره الله تطهيراً ، وصرّح القرآن بعصمته وشرطَ على الخلق مودّته ، وأخذ على المكلفين ضرورة النزول على ولايته ؟؟؟!! الأمر بين يديك ، فافهم .

ثمّ هذا المطلب خرّجه الحافظ ابن عساكر من موطن مرض النبي ﷺ بواسطة^{٣٤١} مسروق عن عائشة^{٣٤١} ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أمّا ترضين أن تكوني^{٣٤٢} سيّدة هذه الأمة »^{٣٤٣} ، فساقه على شرط مسلم^{٣٤٤} .

^{٣٤٠} أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدباس قالوا أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الكجي أنبأنا سهل بن بكار أنبأنا أبو معاوية عن فراس عن عامر

^{٣٤١} قالت اجتمع نساء رسول الله ﷺ عند رسول الله ﷺ فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها أبيها صلوات الله وسلامه عليه فقال مرحبا بابنتي فأقعداها عن يمينه أو عن شماله فسارها بشى فبكّت فسارها بشى فضحكّت فقلت لها خصلك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار فتبكيّن فلما قام فقلت لها أخبريني بما سارك فقالت ما كنت لأفشي على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سره فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها أسألك بما لي عليك من حقّ لما أخبريني بما سارك ؟ فقالت أما الآن فنعم فقالت سارني أن جبريل عليه

وخرَّجَه ابن كثير في السيرة النبوية من طرق ، قال : « ثبت في الصحيحين من حديث أبي عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : اجتمع نساء رسول الله ﷺ عنده لم يغادر منهن امرأة ، فجاءت فاطمة تمشي لا تخطي مشيتها مشية أبيها ، فقال ﷺ : مرحباً بابنتي . فأقعدها عن يمينه أو شماله ثم سارها بشيء فبكت ، ثم سارها فضحكت ، فقلت لها : خصك رسول الله ﷺ بالسرار وأنت تبكين ! فلما أن قامت قلت : أخبريني ما سارك . فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ ، فلما توفي . قلت لها : أسألك لما لي عليك من الحق لما أخبريني .

قالت : أمّا الآن فنعم . قالت : سارني في الأول قال لي : إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وقد عارضني في هذا العام مرتين ، ولا أرى ذلك إلا لاقتراب أجلي ، فاتق الله واصبري فنعم السلف أنا لك ، فبكيت . ثم سارني فقال : أما ترضيني أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو

^{٣٥٠} في السنن

^{٣٥١} أخبرني محمد بن عمر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو عوانة عن فراس

^{٣٥٢} قالت : كنا عند رسول الله ﷺ جميعاً ما يغادر منا واحد فجاءت فاطمة تمشي ولا والله أن تخطي مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى انتهت إليه فقال ﷺ مرحباً يا بنتي فأقعدها عن يمينه أو عن يساره ثم سارها بشيء فبكت بكاء شديداً ثم سارها بشيء فضحكت فلما قام رسول الله ﷺ قلت خصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار وأنت تبكين أخبريني ما قال لك قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها أسألك بالذي لي عليك من الحق ما سارك به رسول الله ﷺ فقالت أمّا الآن فنعم سارني مرة الأولى فقال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد اقترب فبكيت ثم قال لي يا فاطمة ألا ترضين أنك سيّدة نساء هذه الأمة أو سيّدة نساء العالمين فضحكت .

^{٣٥٣} أو سيّدة نساء العالمين

^{٣٥٤} السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢

وفي تخريج الأحاديث رواه الزيلعي من طُرُق ، إلى أن قال :
 « وبعضه في الصحيحين رواه البخاري في علامات النبوة ومسلم في الفضائل
 من حديث مسروق عن عائشة ، وفيه : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء
 المؤمنين أو نساء هذه الأمة »^{٤١٤}.

وفي تهذيب الكمال أثبت المزي في باب " ترجمة فاطمة " بواسطة
 مسروق عن عائشة^{٤١٥} بلفظ : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو
 سيدة نساء المؤمنين »^{٤١٦} ، ثم بآخر من طريق مسروق ، عن عائشة^{٤١٧} بلفظ : «
 نساء هذه الأمة »^{٤١٨}.

وفي اتحاف السائل عقد عنواناً في خصائصها ومزاياها على غيرها
 قال : وهي كثيرة : الأولى - أنها أفضل هذه الأمة »^{٤١٩}.

^{٤١٤} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

^{٤١٥} قالت : حدثني فاطمة رضي الله عنها قال : أسر إلي رسول الله ﷺ ، فقال : إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك - فبكيت ، ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين ؟ فضحكت .

^{٤١٦} تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

^{٤١٧} حدثني فاطمة رضي الله عنها قال : أسر إلي رسول الله ﷺ ، فقال : إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك - فبكيت ، ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين ؟ فضحكت .

^{٤١٨} تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥٤

^{٤١٩} الباب الرابع من كتابه اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب ، ص ٦٠ ط مصر ،

وقال ابن الدمشقي : « قال السبكي : إنّ فاطمة أفضل نساء هذه الأمة ، ثمّ خديجة .. قال : ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ، ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل ! قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي : ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون .. وممن تبعه عليه : الحافظ أبو الفضل بن حجر ، فقال في موضع : هي (يعني فاطمة) مقدّمة على غيرها من نساء عصرها ، ومن بعدهنّ مطلقاً »^{٤٢٠} . ثمّ قال : « وقال بعضهم : لا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . قال : وممن صار إلى ذلك : المقرئ والسيوطي . ثمّ قال : أفضليتها على نساء هذه الأمة : أمّا نساء هذه الأمّة لا ريب في تفضيلها عليهم مطلقاً بل صرّح غير واحد أنها وأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة »^{٤٢١} «^{٤٢٢} .

وفي هذا المعنى قال ابن القيم : بعدما حاول توزيع الفضائل بين عائشة وفاطمة : « إنّ أريد شرف الأصل ، ففاطمة لا محالة .. وإنّ أريد شرف السيادة فقد ثبت النصُّ لفاطمة وحدها »^{٤٢٣} .

^{٤٢٠} جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

^{٤٢١} ثمّ قال بأفضليتها على بقية أخواتها ، ثمّ قال : وذهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها لأنها أهل ذرّة المصطفى دون غيرها من بناته ، فإنهم متن في حياته ، فكُن في صحيفته ، ومات في حياته فكان صحيفتها ! قال : وكنت أول ذلك استنباطاً إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبري نص عليه : فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدتها فاطمة قالت : دخل رسول الله ﷺ يوماً وأنا عند عائشة ، فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت ، فسألني عائشة عن ذلك ، فقلت : لا أخبرك بسرّه ، فلما توفي سألتني فذكرت الحديث في معارضه جبريل له بالقرآن مرتين ، وأنه قال : أحسب أنّي ميت في عامي هذا ، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلاً فلا تكون دون امرأة منهن صبراً ، فبكيت ، فقال : أنت سيدة نساء أهل الجنة فضحكت »

^{٤٢٢} جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

^{٤٢٣} جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

والعجيب أنَّ الرجل حاول أن يفاضل بين عائشة وفاطمة في العلم ، مدَّعيًا أنَّ عائشة أفضل !! وهذا من أعجب ما قرأت !! خاصَّةً أنَّ الأخبار تُجمَعُ على أنَّ الله حبا فاطمة من العلم ما لم يكن لأحد من نساء العالم من الأوَّلِين والآخِرِينَ ، وقد تواتر عنها أنَّها المحدثَّة ، والمحدثَّة ، وهذه كانت لها دون نساء العالمين من الأوَّلِينَ والآخِرِينَ ، فيا للعجب كيف يريد الرجل أن ينتقص فاطمة ولو من جهةٍ ليثبتها لعائشة ، في حين فاطمة هي صفوة الله ، العالمة العارفة المحدثَّة ، التي قرن الله الهدى بهداها وطاعته بطاعتها ، ورضاه برضاها وغضبه بغضبها ، وهل يقرن الله ذلك بذلك إلا لمن تمَّ علمه وكملت حجَّته وخرج عند حدِّ الإثم والجهل !!! فافهم لأنَّ عمى البصيرة أخطر من عمى البصر !!!.

وهذا الموطن عنوانُهُ النسائي بلفظ : " الأخبار المأثورة بأنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيِّدة النساء من هذه الأمة " ^{٤٢٤} ، ثمَّ رواه من طرق ، منها طريقه ^{٤٢٥} بواسطة مسروق عن عائشة بلفظ : « أما ترضين أن تكوني سيِّدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين » ^{٤٢٦} ، ثمَّ بآخر من طريق ^{٤٢٧} فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ^{٤٢٨} .

^{٤٢٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

^{٤٢٥} (أخبرنا) أحمد بن سليمان ، قال : أخبرنا الفضل بن زكريا . قال : أخبرنا زكريا ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ،

عن عائشة ،

^{٤٢٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

وقال الصالحى الشامى : « أمّا فاطمة وخديجة وعائشة ، فقال البلقينى فى « فتاويه » : الذى نختاره أنّ فاطمة أفضل ثمّ خديجة .. للحديث الصحيح وأنه ﷺ قال لفاطمة : « أما ترضين أن تكونى سيّدة نساء هذه الأمّة وسيدة نساء المؤمنين » ، وفى النسائى مرفوعاً : " أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد " سنده صحيح ، قال : فالحديث صريحٌ فى أنّها وأمّها أفضل نساء أهل الجنة ، والحديث الأوّل يقتضى فضل فاطمة على أمّها ، وفى حديث آخر : " فاطمة بضعة منى " وهو يقتضى تفضيل فاطمة على جميع نساء العالم ومنهن خديجة وعائشة وبقية بنات النبى ﷺ » ٤٢٩ .

ثمّ أتبعه بحديث ٤٣٠ مسروق عن عائشة ٤٣١ ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ألا ترضين أن تكونى سيّدة نساء هذه الأمّة ونساء المؤمنين » ٤٣٢ ، ثمّ أتبعه بشرط أبى نعيم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أوّل من يدخل الجنة ، وأوّل من يدخل عليّ الجنة " فاطمة " ، ومثلها فى هذه الأمّة

٤٢٧ (أخبرنا) محمد بن معمر البحرانى ، قال : حدثنا ، أبو داود ، حدثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ،

٤٢٨ خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائى - ص ١١٩ - ١٢٢

٤٢٩ سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١٠ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

٤٣٠ وروى عن الشعبي عن مسروق

٤٣١ قالت : حدثنى فاطمة ، قالت : أسر إالى رسول الله ﷺ قال : 'ن جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة مرة ، وانه عارضنى العام مرتين ، ولا أراه الا قد حضر أجلى وانك أول أهل بيتى لحوقا بى ، ونعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت ، فقال : ألا ترضين أن تكونى سيّدة نساء هذه الأمّة ونساء المؤمنين ؟ فضحكت .

٤٣٢ قال : وروى البزار عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال عن فاطمة : (هي خير بناتى أنها أصيبت فى) .

٤٣٣ سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١٠ - ص ٣٢٧

مثل مريم من بني إسرائيل»^{٤٣٤}. ثم أثبتته من مواطن ، منها ما قاله تحت عنوان " تشبهها رضي الله تعالى عنها هدياً وسمتاً ودلاء ومشياً وحديثاً به ﷺ وقيامه ﷺ لها إذا أقبلت وإجلالسه إياها مكانه وإخباره ﷺ أنها سيّدة هذه الأمة ونساء أهل الجنة " ^{٤٣٥}. ثم أتبعه بشرط مسلم برواية عائشة عنه ﷺ لفاطمة بلفظ : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة » ^{٤٣٦}.

وكذا قال معناه بشرط أبي داود والترمذي وحسنه والنسائي عن عائشة ، ثم على شرط ابن حبان ، ثم على شرط أحمد وأبي يعلى برجال الصحيح ^{٤٣٧}. ثم بشرط الطبراني برجال الصحيح عن محمد بن مروان الذهلي ^{٤٣٨} عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن ربي في زيارتي فأذن له فبشرني وأخبرني أنّ فاطمة سيدة نساء أمتي » ^{٤٣٩}. وقال في موضوع التفضيل : « قال شيخنا : الصواب " القطع بتفضيل فاطمة " قال : وصحّحه السبكي ، قال في الحلبيات : قال بعض من لا يعتد به بأنّ عائشة أفضل من فاطمة وهذا قول من يرى أن أفضل الصحابة زوجاته ، لأنهنّ معه في درجته في الجنة التي هي أعلى الدرجات

^{٤٣٤} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١٠ - ص ٣٨٦

^{٤٣٥} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

^{٤٣٦} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

^{٤٣٧} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

^{٤٣٨} وثقه ابن حبان

^{٤٣٩} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

ولازِمُ هذا المعنى أَنَّها الطاهرة المعصومة ، المصطفاة ، وقد ثبت هذا المعنى تواتراً ، وأخرجناه عليك بعون الله في الفصول الآتية ، وحاصل هذه المتون أَنَّها حجة الله وعين هدايته ، فمن تخلف عنها فقد تخلف عن أمر الله ، ومن خاصمها فقد خاصم الله ، ومن ظلمها فقد ظلم أمر الله ، ومن عاداها عاد الله تعالى ، وهكذا ، فافهم ، فَإِنَّ لازِمَ هذه المتون كبير جداً ، حتى أَنَّهُ لا يُبقي للسقيفة أثراً . وهو واحد من أركان أمر الله في أهل بيته عليهم السلام .



فاطمة عليها السلام يرضى الله لرضاها

هذا واحدٌ من " درّة الأحاديث النبويّة " ونقطة دائرة الصفوة الربانيّة ،
وبيرق الأدلّة السماويّة التي تُعلن للخلق بلفظٍ مبين " عصمة فاطمة بنت سيّد
المرسلين " ، جرياً على لسان آية التطهير ، وهو خبرٌ نبويٌّ متواتر في صحاح
ومسانيد أهل الإسلام من السنّة والشيعه ، وله موطن بطرق كثيرة ، فمنها ما
رواهُ ابن حمدان الخصيبي من موطن زواج فاطمة من علي عليه السلام بواسطة
حذيفة ، وفيه : « قال فلمّا تمّت الأربعون يوماً أمر الله رسولَهُ صلى الله عليه وآله أن
يزوّجها من علي عليه السلام فزوَّجَتْ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحضر جميع
المسلمين ، وفيهم حاسدٌ لعلي وشامت بفاطمة !! (يقولون) إنّها تزوّجَتْ من
فقير^{٤٧٢} !!! قال : فلمّا اجتمع الناسُ وتكاتفوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد
أخبرتكم معاشرَ الناس ما أكرمني به الله وأكرم به أخي عليّاً وابنتي فاطمة ،
وتزويجها في السماء ، وقد أمرني الله أن أزوّجَه في الأرض^{٤٧٣} .

^{٤٧٢} ورضا مسروراً رضا الله ورسوله

^{٤٧٣} وأن اجعل له نحلته خسمائة درهم ثم تكون سنة في أمّتي من أغناهم ، والمقل منهم ما تراضوا عليه .

إلى أن قال : وتكلم المنافقون والحساد لأمير المؤمنين عليه السلام وقالوا لنسائهم : ألقين إلى فاطمة ما سمعن منا فبلغنها وقلن لها " خطبك أكابر الناس أغنياءهم وبذلوا لك الرغائب " فزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله من فقير قريش !! وليس له خمسمائة درهم إلا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله صلى الله عليه وآله ومن لا يقدر يملك من الدنيا أكثر من فراش أديم ، ومضوغة محشوة ليف النخيل ، وأصواف الغنم !!! قال : فألقت نساؤهم إلى فاطمة عليها السلام هذا القول وزدن منه !!! وحكت أم سلمة لرسول الله صلى الله عليه وآله (ما قالت نساء قريش لفاطمة عليها السلام) فخرج صلى الله عليه وآله إلى مسجده واجتمع الناس من حوله فقال صلى الله عليه وآله : ما بال قوم منكم يؤذون الله ورسوله وعلياً وفاطمة ؟!!

فقال الناس : لعن الله من يؤذيك يا رسول الله ، ومن لم يرضى ما رضيت ، ويسخط ما سخطت . فقال لهم : ليبلغني عن قوم منكم أنهم يقولون إني زوجت فاطمة من أفقر قريش !! وقد علم كثير من الناس أن الله تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يعرض عليّ خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين وجوهر ، وآتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له : وأخي عليّ يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت ؟؟ فقال حبيبي جبريل : نعم ، فقلت : ما عند الله من الملك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحب إليّ من هذه الدنيا الفانية ، ثم قال صلى الله عليه وآله (للمسلمين) : فكيف أكون وأخي علياً وابنتي فاطمة ؟!!! الله بيني وبين المنافقين من أمّتي !! قال : فأنزل

الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ (١٨١/٣) ^{٤٧٤} « ^{٤٧٥} . وهو صريحٌ جداً في المعنى المتواتر في أخبار العامة والخاصة من أن الله ورسوله ﷺ يغضبان لغضب فاطمة عليها السلام .

وأثبتته القاضي النعمان بعنوان : " يغضب الله لغضب فاطمة " ثم خرَّجه بواسطة جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام وفيه أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : يا فاطمة إن الله عز وجل ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك ^{٤٧٦} « ^{٤٧٧} . ثم قرَّره من موطن عمر بن عبد العزيز بواسطة حسن بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : جاء سهل بن عبد الرحمان إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك (يعني بني أمية) يقولون إنك تُؤثرُ عليهم ولَدَ فاطمة ؟؟؟ فقال له عمر : سمعتُ الثقة من أصحاب رسول الله ﷺ يخبر عنه عليه السلام حتى كأني سمعته منه عليه السلام أنه قال : " إنما فاطمة بضعة مني ، يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها " ، فوالله إني لحقيق أن أطلب

^{٤٧٤} إلى آخر القصص

^{٤٧٥} الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٣ - ١١٦

^{٤٧٦} فقيل : إن بعض موالي جعفر بن محمد عليه السلام بلغه هذا الحديث ، فأناه . فقال : ما هذا الحديث الذي يحدث عنك بعض فتيان قريش ؟ قال : وما هو ؟ قال : يزعمون أنك حدثتهم أن النبي ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : إن الله ليغضب لغضبك . قال : نعم ، قد حدثتهم بذلك ، فما أردت بسؤالك عن ذلك ؟ قال : سمعت قوماً ينكرونه . قال : أو ليس قد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله عز وجل ليغضب لعبده المؤمن ويرضى لرضاه ، فما أنكروا أن تكون فاطمة أحد المؤمنين يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها . قال الموالى : الله أعلم حيث يجعل رسالته (أقول التعليل جاء من باب ألزموهم بما ألزموا أنفسهم) فانتبه ، لأن الحديث أصلٌ وباب قائم بنفسه !!

^{٤٧٧} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

المباهلة^{٤٨٥}، ثم في الإعلام قال : « وقوله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لَغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا » قال : ولو كانت ممن يقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذياً له ﷺ على كل حال^{٤٨٦} »^{٤٨٧}.

وأثبتته ابن آشوب بواسطة الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام، ثم عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضِبُ لِفَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا »^{٤٨٨}.

ثم قرره بشرط مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل، ثم بشرط حلية أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة، والمسور بن مخزومة أن النبي ﷺ قال : إنما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما يسطها . قال : وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إِنَّ قومك يقولون : إِنَّكَ تُؤْثِرُ عَلَيْهِمْ وَلَدَ فَاطِمَةَ ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أن النبي ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها، ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ﷺ ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها »^{٤٨٩}.

^{٤٨٤} الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ١٠٣ - ١٠٤

^{٤٨٥} تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١٠ - ٣١١

^{٤٨٦} بل يكون متى فعل المستحق من ذمها ، أو إقامة الحد - إن كان الفعل يقتضيه - ساراه عليه السلام

^{٤٨٧} إعلام الوری بأعلام الهدی - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥

^{٤٨٨} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{٤٨٩} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

وقاله ابن شريح باسنادِه عن الصادق عليه السلام ، وابن سعيد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس ، وأبو عبد الله العكبري في الإبانة ، ومحمود الأسفرائيني في الديانة ، رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : « يا فاطمة إنَّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك »^{٤٩٠}.

ثمَّ أتبعه بحديث سندل عن الصادق عليه السلام^{٤٩١} «^{٤٩٢} ، وقال : « قال خطيب منبج :

وكان الله يرضى حين ترضى

ويغضب إنَّ غدت في المغضبينا »^{٤٩٣}

ثمَّ أخرج مقارنةً جاء فيها : « وقيل لها (يعني لمريم) : ﴿ أَلَّا تَحْزَنِي ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنَّ الله يرضى لرضاك . وقيل لها : ﴿ فَفَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوْحِنَا ﴾ ، وفاطمة : خامسة أهل العباء . وافتخارُ جبرائيل بكل واحد منهم قوله : مَنْ مثلي وأنا سادس خمسة . وقال لها : ﴿ تُسَاقِطُ

^{٤٩٠} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{٤٩١} قال : وجاء سندل إلى الصادق عليه السلام وسأله عن ذلك فقال : يا سندل ألتهم رويت فيما تروون أنَّ الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ، قال : بلى ، قال : فما تنكر أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاه . فقال سندل : الله اعلم حيث يجعل رسالته .

^{٤٩٢} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{٤٩٣} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

وفي مناقب الشيرواني : « قال في روضة الأحاب : صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال : " فاطمة بضعةٌ مني ، مَنْ آذاها فقد آذاني ، ومن أغضبها فقد أغضبني " . وفي بعض الأخبار : " إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " ^{٤٩٧} ، وفي المجمع قال قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يريني ما رايها » وقال : " إن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها » ^{٤٩٨} .

وفي ذخائر الطبري عنوانه بلفظ : « ذكر ما جاء أنَّ الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها » فخرَّجه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يا فاطمة إنَّ الله عزَّ وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » ^{٤٩٩} ثمَّ قال : خرَّجَهُ أبو سعد في شرف النبوة والإمام علي بن موسى الرضا في مسنده وابن المشنى في معجمه ^{٥٠٠} . ثمَّ قاله من طريق آخر عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اشتدَّ غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من هرق دم نبي وآذاه في عترته ، خرجه الإمام علي بن موسى الرضا ^{٥٠١} . وقاله ابن يونس من قول النبي ﷺ لفاطمة : « إنَّ الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك » ^{٥٠٢} .

^{٤٩٦} الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٤٦١ - ٤٦٢

^{٤٩٧} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

^{٤٩٨} تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

^{٤٩٩} ذخائر العقبى - أحمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

^{٥٠٠} ذخائر العقبى - أحمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

^{٥٠١} ذخائر العقبى - أحمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

^{٥٠٢} الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٢

الله يعلم ماذا يأتيان به

يوم القيامة من عذر إذا حضرا

قال : نعم قلته تقيّة من بني أميّة!!^{٥٠٨}

ثم قال : وفي مضمون قولي شهادة عليهما إنهما أخذما ما كان في يدها . فقال السيّد : لولا إقامة الحجّة لوسعني السكوت !! لقد ضعفت يا هذا عن الحقّ يقول رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني يربني ما رابها ، وإنّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها !!! فخالفت رسول الله ﷺ ، فقد وهب لها فداً بأمر الله له ، وشهد لها أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام وأم أيمن بأنّ رسول الله ﷺ أقطع فاطمة فداً ، فلم يحكما لها بذلك ، والله تعالى يقول : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ ٦/١٩ ويقول : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ ١٦/٢٧ وهم يجعلون سبب مصير الخلافة إليهم الصلاة وشهادة المرأة لأبيها إنه ﷺ قال : مروا فلاناً بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لأبيها ولم تصدّق فاطمة والحسن والحسين وأم أيمن في مثل فداك !!! وتطالب مثل فاطمة بالبيّنة على ما ادّعت لأبيها وتقول أنت مثل هذا القول !!! وبعد ، فما تقول في رجل حلف بالطلاق إنّ الذي طلب فاطمة ﷺ هو حقّ وإنّ عليا والحسن والحسين وأم أيمن ما شهدوا إلا بحق ، ما تقول في طلاقه ؟ قال : ما عليه طلاق ، قال : فإنّ حلف بالطلاق إنهم قالوا غير الحق ؟ قال :

^{٥٠٨} أخبار السيد الحميري - المرزباني الخراساني - ص ١٧٨ - ١٧٩

يرضى لرضاها ويغضب لغضبها !!!^{٥٢٨} . ثم في مناقشة ظلم الرجلين لفاطمة بخصوص فذك قال : « جاء أمير المؤمنين عليه السلام فشهد لها ، فقال (عمر) : هذا بعلك يجرُّهُ إلى نفسه ولا نحكم بشهادته لك !!! قال : وقد رووا جميعاً أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع علي يدور معه حيث دار ، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض . قال : فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت وحلفت لا تكلمه ولا صاحبه (يعني أبا بكر وعمر) حتى تلقى أباها وتشكو إليه !!! قال : فلمّا حضرته الوفاة أوصت عليها السلام عليّاً عليه السلام أن يدفنها ليلاً ولا يدع أحداً منهم يصلي عليها !! قال : وقد رووا جميعاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك . ورووا جميعاً أنه قال : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله !!!^{٥٢٩} .

وكذا قاله التستري في إحقاق الحق^{٥٣٠} «^{٥٣١} .

وخرّجه الصدوق في الأمالي بشرط^{٥٣٢} الحسين عن عليّ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « يا فاطمة ، إنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك^{٥٣٣} »^{٥٣٤} .

^{٥٢٨} منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٧

^{٥٢٩} منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ٧١ - ٧٣

^{٥٣٠} قال : وقد رووا جميعاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

^{٥٣١} إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٣

لرضاها»^{٥٣٧}، ثمَّ قاله بآخر عنه عليه السلام في " عيون أخبار الرضا " وفيه قال : قال رسول الله عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْضِبُ لَغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاها »^{٥٣٨}

وفي ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام قال الشريف المرتضى قال :
« فاطمة عليها السلام بنت رسول الله عليه السلام زوجةُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمُّ الحسن والحسين ، سيدة نساء العالمين ، القرشية الهاشمية ، ومناقبها كثيرة ، منها قولُ رسولِ الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام " إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لَغَضَبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ " ^{٥٣٩}.

ثمَّ قاله بشرط محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه ، بواسطة أبي المقدم هشام بن زياد مولى آل عثمان - وهو طريق آخر لهذا الحديث - قال : « لَمَّا وُلِّيَ عمر بن عبد العزيز فردَّ فذك على وُلد فاطمة عليها السلام وكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن عمر ابن حزم يأمره بذلك !! فكتب إليه : إِنَّ فاطمة عليها السلام قد وُلدَتْ في آل عثمان وآل فلان وآل فلان !! فكتب إليه : أَمَّا بعد ، فَإِنِّي لو كنتُ كُتبتُ إليك آمركُ أَنْ تَذْبَحَ شاةً لَسألتني جماء أو قرناء ، أو كُتبتُ إليك أَنْ تَذْبَحَ بقرَةً لَسألتني ما لونها !! فإذا وردَ عليك كتابي هذا فاقسمها بين وُلدِ فاطمة من علي ، والسلام " قال أبو المقدم : فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه ، وقالوا له : هجنت فعل الشيخين

^{٥٣٧} عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٨ - ٣٠

^{٥٣٨} عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٥١

^{٥٣٩} الناصريات - الشريف المرتضى - هامش ص ٢٥٤

(يعني أبا بكر وعمر) !!! قال : وخرج إليه عمرو بن عبس ، في جماعة من أهل الكوفة ، فلمّا عاتبوه على فعله قال : إنكم جهلتم وعلمت ، ونسيتم وذكرتم ، إنّ أبا بكر محمّد بن عمرو بن حزم حدّثني عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ قال : " فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها " وإنّ فداً كانت صافيةً على عهد أبي بكر وعمر ثمّ صار أمرها إلى مروان فوهبها لأبي : عبد العزيز فورثها أنا وإخواني ، فسألتهم أن يبيعوني حصّتهم منها ، فمنهم من باعني ، ومنهم من وهب لي ، حتى استجمعتها فرأيت أنّ أردّها على وُلدِ فاطمة عليه السلام » ٥٤٠ .

وخرّجه الطبري في البشارة من طريق ٥٤١ علي ابن الحسين عن أبيه عن جدّه عن رسول الله ﷺ ، وفيه : « إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى برضاها » ٥٤٢ .

وقاله العلامة المجلسي من طرق ومواطن ومصادر كثيرة ٥٤٣ ، وفي الإعتقادات بأهل البيت عليه السلام قال : « أمّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا

٥٤٠ الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١٠٢ - ١٠٤

٥٤١ حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفيد العباس سنة ٣٣٧ ، قال : حدّثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدّثني أبي في سنة ٣٦٠ ، قال : حدّثني علي بن موسى الرضا سنة ١٩٤ ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدّثني أبي محمد بن علي ، قال : حدّثني أبي علي بن الحسين بن علي ، قال : حدّثنا أبي الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

٥٤٢ بشاره المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٢٤

٥٤٣ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٢٧٩

وإنَّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»^{٥٥٩}. ثمَّ قاله من طريقي: الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام، وجابر الجعفي عن الباقر عليه السلام وفيهما: قال النبي ﷺ: «إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»^{٥٦٠}.

وكذا ما أثبتته بشرط ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام، وأبي سعيد الواعظ في شرف النبي ﷺ عن أمير المؤمنين، وأبي صالح المؤدِّن في الفضائل عن ابن عباس، وأبي عبد الله العكبري في الإبانة، ومحمود الأسفرائيني في الديانة^{٥٦١} «^{٥٦٢}. ثمَّ أتبعه بطوائف عن الصادق والباقر عليّ والحسين عليه السلام»^{٥٦٣}.

ثمَّ قرَّره بثلاث طرق عن الرضا عن آبائه عليه السلام عنه ﷺ قال: «تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل أحكم بيني وبين قاتل ولدي، قال رسول الله ﷺ: فيحكم لابنتي ورب الكعبة، وإن الله عز وجل يغضب لغضب

^{٥٥٨} القطان، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن جعفر بن سليمان، عن إسماعيل بن مهران، عن عباية، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال:

^{٥٥٩} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٦ - ٢٧

^{٥٦٠} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٤

^{٥٦١} كلهم رويوا جميعاً أن النبي ﷺ قال: يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك

^{٥٦٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٤

^{٥٦٣} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥٤ - ٥٥

فاطمة ويرضى لرضاها»^{٥٦٤}. وفي الروضة خرَّجه بشرط جماعة ثقات ، أي جملة رواة ، قال : ممَّا رُوِيَ عن جماعة ثقات أنه لمَّا وردت حرَّة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي ، فمثلت بين يديه ، قال لها : أنت حرَّة بنت حليمة السعدية ؟!! قالت له : فِرَاسَةٌ من غير مؤمن ! فقال لها : اللهُ جاء بك فقد قيل عنك أنَّك تفضلين عليًّا على أبي بكر وعمر وعثمان ؟!!

فقالت : لقد كذب الذي قال إنني أفضِّلُهُ على هؤلاء خاصَّة !! قال : وعلى مَنْ غير هؤلاء ؟ قالت : أفضِّلُهُ على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام !! فقال لها : ويليكَ إنَّكَ تفضِّلِينَهُ على الصحابة وتزِيدِينَ عليهم سبعةً من الأنبياء من أولي العزم من الرسل ؟ إن لم تأتيني بيان ما قلت ، ضربتُ عنقَكَ !!!

فقالت : ما أنا مفضِّلُتُهُ على هؤلاء الأنبياء ، ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ فضَّلَهُ عليهم في القرآن بقوله عزَّ وجلَّ في حقِّ آدم ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿٢٠﴾﴾ وقال في حقِّ علي ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٦﴾﴾ فقال : أحسنت يا حرَّة ، فبِمَا تفضِّلِينَهُ على نوح ولوط ؟ فقالت : اللهُ عزَّ وجلَّ فضَّلَهُ عليهما بقوله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطَ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿٦٦﴾﴾ وعلي بن أبي طالب كان ملاكه تحت

سدرۃ المنتهى : زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها .. «^{٥٦٥} .

ثمَّ قاله بإثبات ابن عبد العزيز على شرط السيد في الشافي من طريق^{٥٦٦} أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال : « لَمَّا وُلِّيَ عمر بن عبد العزيز الخلافةَ فردَّ فذك على ولد فاطمة عليها السلام ، وكتب إلى واليه على المدينة : أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك ، فكتب إليه : إِنَّ فاطمة عليها السلام قد وَلَدَتْ في آل عثمان وآل فلان وآل فلان !! فكتب إليه : أَمَّا بعد ، فَإني لو كتبت إليك آمرك أن تذبح شاة لسألتني جماء أو قرناء ؟ أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها ؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين وُلد فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام . قال أبو المقدام : فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا له : قَبِّحْتَ فعل الشيخين (يعني أبا بكر وعمر) !!!!

وخرج إليه عمرو بن عبيس في جماعة من أهل الكوفة ، فلمَّا عاتبوه على فعله قال : إِنَّكُمْ جهلتم وعلمتُ ، ونسيتم وذكرتُ ، إِنَّ أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أَنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : " فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيها^{٥٦٧} " ^{٥٦٨} . ثمَّ

^{٥٦٥} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{٥٦٦} عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيخه عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان

^{٥٦٧} وإنَّ فذك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ثم صار أمرها إلى مروان ، فوهبها لأبي عبد العزيز فورثها أنا وإخوتي فسألهم أن يبيعوني حصتهم منها ، ومنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها ، فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة عليها السلام

أتبعه بشرط الحاكم بواسطة أبي سهل بن زياد عن إسماعيل ، وكذا بشرط الحلية^{٥٦٩} بواسطة الزهري وابن أبي مليكة والمسور بن مخزومة وفيه أنَّ النبي ﷺ قال : إنما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما يسطها^{٥٧٠} » ٥٧١ .

وكما ترى : مجموع الطرق بالعشرات ، ومواطنه كثيرة ، وشرطه على : الجهة والطبقة والإخراج والواسطة في التحميل والتحمل عالٍ جداً . ما يعني أنه متواتر بالضرورة . فيما مجموع ما ورد في معنى " أنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها " كثيرٌ جداً في طوائف كثيرة ستخرج معانيها تبعاً وفق تقاطع الأبواب ، ما يعني أنَّ هذا المعنى صادر بضرورة التواتر عنه ﷺ ، بما لا يسمح لأحد أن يردّه أبداً ، وقد مرَّ عليك أنَّ كافة علماء الأمة بصحاحها ومسانيدها ومجامعها أقرَّت به ، وأنَّه صادر عنه ﷺ ، وأنَّه لسانٌ مبين ، وحرفٌ صريح في أنَّ الله يرضى لرضا فاطمة ﷺ ويسخط لسخطها ، ويرضيه ما يرضيها ويسخطه ما يسخطها ، ويؤذيه ما يؤذيها ﷺ ، وهو واحدٌ من الأدلة التي جاهرت بعصمة فاطمة الزهراء ﷺ ، فضلاً عن آية التطهير وغيرها من الأخبار المتواترة من كلِّ لسانٍ وموطن .

^{٥٦٨} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢١٢ - ٢١٤

^{٥٦٩} لأبي نعيم

^{٥٧٠} قال : وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر ، سمعت الثقة من الصحابة أن النبي ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٩) .

^{٥٧١} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٩

وفي الآحاد والمثاني قاله الضحاك من طريق^{٥٨٩} علي ابن الحسين
عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ^{٥٩٠} «^{٥٩١}.

وفي الإصابة قال ابن حجر: « وفي الصحيحين عن المسور بن
مخرمة سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : فاطمة بضعة مني يؤذيها
آذاها ويريني ما رابها . وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال:
قال النبي ﷺ لفاطمة : إِنَّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك »^{٥٩٢}

ثم أتبعه بشرط ابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمرو بن سالم
المفلوج بمسند من أهل البيت عن عليّ أَنَّ النبي ﷺ قال لفاطمة : « إِنَّ الله
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »^{٥٩٣}.

وكذا في تهذيب التهذيب^{٥٩٤} ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « إِنَّ الله تعالى
يرضى لرضاك ويغضب لغضبك . ثم قال : ومناقبها كثيرة جداً »^{٥٩٥}.

^{٥٨٨} إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

^{٥٨٩} حدثنا عبد الله بن سالم المفلوج وكان من خيار الناس نا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن
عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال
^{٥٩٠} قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها : إِنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

^{٥٩١} الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

^{٥٩٢} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

^{٥٩٣} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

وفي فضائل فاطمة قال الصالحى الشامى : « الرابع : فى أَنَّ الله تبارك وتعالى يرضى لرضاها ، ويغضب لغضبها . قال : روى الطبرانى بإسناد حسن وابن السنى فى معجمه وأبو سعيد النيسابورى فى " الشرف " عن على رضى الله تعالى عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « إِنَّ الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » ٦٠٢

وأثبتته ابن قتيبة الدينورى من موطن ما بعد أحداث السقيفة ، وقول عمر لعلى بن أبى طالب : « لست متروكاً حتى تباع ، فقال له على : احلب حلباً لك شطره ، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً . ثم قال : والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . فقال له أبو بكر : فإن لم تباع فلا أكرهك ، فقال أبو عبيدة ابن الجراح لعلى : يا ابن عم ٦٠٣ فإنك إن تعش ويطل بك بقاء ، فأنت لهذا الأمر خليفٌ وبه تحقيق ، فى فضلك ودينك ، وعلمك وفهمك ، وسابقتك ونسبك وصهرك . فقال على كرم الله وجهه : الله الله يا معشر المهاجرين ، لا تخرجوا سلطاناً محمداً فى العرب عن داره وقعر بيته ، إلى دوركم وقعور بيوتكم ، ولا تدفعوا أهله عن مقامه فى الناس وحقه ، فوالله يا معشر المهاجرين ، لنحن أحق الناس به . لأننا أهل البيت ، ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان فىنا القارئ لكتاب الله ، الفقيه فى دين الله ، العالم بسنن

٦٠٢ سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ٤٢ - ٤٥

٦٠٣ إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ، ليس لك مثل تجربتهم ، ومعرفتهم بالأمر ، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك ، وأشد احتمالاً واضطلاعاً به ، فسلم لأبى بكر هذا الأمر !!

رسول الله ﷺ ، المضطلع بأمر الرعيّة ، المدافع عنهم الأمور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله إنه لفينا ، فلا تتبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله ، فتزادوا من الحق بُعداً . فقال بشير بن سعد الأنصاري : لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان .

قال : وخرج عليّ كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابةٍ ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله ، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أنّ زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به ، فيقول علي كرم الله وجهه أفكنت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه ، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟؟؟!! فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ، ولقد صنعوا ما لله حسيبهم وطالبهم .

إلى أن قال : وإنّ أبا بكر تفقّد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها ، فقبل له يا أبا حفص ، إنّ فيها فاطمة ؟ فقال : وإنّ !! قال : فخرجوا فبايعوا إلا عليّاً .. قال : فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضرٍ منكم ، تركتم رسول الله ﷺ جنازةً بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردوا لنا حقاً . فأتى عمر أبا بكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقننذ وهو مولى له : اذهب فادع لي عليّاً ، قال : فذهب إلى علي فقال

له: ما حاجتك ؟ فقال يدعوك خليفة رسول الله ﷺ ، فقال علي : لسريع ما كذبتُم على رسول الله ﷺ . فرجع فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبو بكر طويلاً . فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر لقنُفد : عُدْ إليه فقل له : خليفة رسول الله ﷺ يدعوك لتبايع ، فجاءه قنُفد ، فأدَّى ما أُمِرَ به ، فرفع عليُّ صوته فقال : سبحان الله ؟ لقد ادَّعى ما ليس له ، فرجع قنُفد ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبو بكر طويلاً ، ثمَّ قام عمر ، فمشى معه جماعة ، حتى أتوا باب فاطمة ، فدقُّوا الباب ،

فلما سمعت (فاطمة) أصواتهم نادت بأعلى صوتها : يا أبتِ يا رسول الله !! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة !! قال : فلما سمع القوم صوتها وبكاءها ، انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر ، قال : وبقي عمر ومعه قومٌ فأخرجوا عليّاً ، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع !! فقال : إنَّ أنا لم أفعل فيه ؟ قالوا : إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، فقال : إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله !! قال عمر : أمّا عبد الله فنعم ، وأمّا أخو رسوله فلا ، قال : وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال : لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه ، فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي : يا ابنَ أمِّ إِنْ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني !!!

فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنَّا قد أغضبناها !!!! قال : فانطلقا جميعاً ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما !! فأتيا عليّاً فكلَّمَاهُ ،

فأدخلهما عليها ، فلمَّا قعدا عندها ، حوَّلت وجهها إلى الحائط ، فسَلَمًا عليها ، فلم ترد عليهما السلام !!!! قال : فتكلَّم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ﷺ ، والله إنَّ قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ من قرابتي ، وإنَّك لأحبُّ إليَّ من عائشة ابنتي ، ولوددت يومَ مات أبوك أني متُّ ولا أبقى بعده ، إلى أن قال : فقالت (فاطمة) : رأيتهما إنَّ حدثكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالوا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألَمْ تسمعا رسول الله ﷺ يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبَّني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالوا : نعم سمعناه من رسول الله ﷺ ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنَّكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي ﷺ لأشكونكما إليه . فقال أبو بكر : أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة !! قال : ثمَّ انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهد ، وهي تقول : والله لأدعوك الله عليك في كلِّ صلاة أصليها !!!! ثمَّ خرج باكياً فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيتُ كلُّ رجلٍ منكم معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله ، وتركتُموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقبلوني بيعتي «!!!!!!»^{٦٠٤}.

ثمَّ على هذا المعنى طوائف من الأخبار سنتعرَّض لها تباعاً حسب العناوين التي نخرجها شيئاً فشيئاً إن شاء الله تعالى . نعم اتفقت كلمة العامة على أنَّ أبا بكرٍ وعمر أغضبا فاطمة عليها السلام ، وأنَّ الأوَّل ومعه الثاني حاول أن

^{٦٠٤} الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٨ - ٢٠

يترضاها ، فامتنت !! وصرّحت الأخبار المتواترة أنَّها ماتت وهي عليهم غاضبة ، وستعرّض لهذا الموضوع بالتفصيل إن شاء الله تعالى ، لكنَّ أصل محاولة مراضاتها ، وردت في كثيرٍ من الأخبار وقالها علماؤهم ،

منها ما رواه الذهبي بتاريخ الإسلام بواسطة الشعبي^{٦٠٥} ، وفي آخره قال : « فغضبت وهجرت أبا بكر حتى توفيت »^{٦٠٦} ، ثمَّ في سير أعلام النبلاء^{٦٠٧} ، والبيهقي في السنن الكبرى^{٦٠٨} ، وابن كثير في السيرة النبويّة^{٦٠٩} ، ثمَّ أقرَّ به البداية والنهاية^{٦١٠} . قال : « فتغضّبت فاطمة رضي الله عنها عليه في ذلك »^{٦١١} وفي سيرته قال : « فغضبت فاطمة وهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت »^{٦١٢} ، وفي موطن آخر قال : « ولم تكلم الصديق حتى مات »^{٦١٣} ، وقاله ابن شبة النميري^{٦١٤} ، وأخرجه البخاري في صحيحه ، وفيه : " فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت "^{٦١٥} ، وقال البيهقي في سننه : « فغضبت فاطمة رضي الله عنها وهجرت

^{٦٠٥} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

^{٦٠٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢١ - ٢٥

^{٦٠٧} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

^{٦٠٨} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠١ - ٣٠٠

^{٦٠٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

^{٦١٠} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

^{٦١١} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٨٤ - ٣٨٦

^{٦١٢} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

^{٦١٣} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٩٥

^{٦١٤} تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

^{٦١٥} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٢

فلم تكلمه حتى ماتت فدفنها علي رضي الله عنه ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر^{٦١٦} ، وكذا الحلبي في سيرته وفيه : « فغضبت رضي الله تعالى عنها من أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهجرته إلى أن مات »^{٦١٧} ، وأخرجه المقرئ في الإمتاع من طريق ابن شهاب وفيه : « فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت »^{٦١٨} أخرجه على شرط البخاري^{٦١٩} ، وأثبت ابن سعد في طبقاته ، وفيه : « فغضبت فاطمة »^{٦٢٠} وقاله الجوهري في السقيفة وفدك^{٦٢١} وفيه : « فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت »^{٦٢٢} ، وقرره الصالحي الشامي في سبل الهدى والإرشاد ، وفيه : « فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت »^{٦٢٣} ،

ومعلوم أنّ حديث " المغاضبة " وأنها عليها السلام غضبت فماتت غاضبة عليه وعلى عمر هو من أشهر الأخبار وعلى حدّ التواتر ، وستعرض له إن شاء الله تعالى عند الحديث عن السقيفة وما تلاها .

^{٦١٦} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

^{٦١٧} السيرة الحلبي - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

^{٦١٨} إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

^{٦١٩} إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

^{٦٢٠} الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٧ - ٣٠

^{٦٢١} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٣ - ٧٤

^{٦٢٢} السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٣ - ٧٤

^{٦٢٣} سبل الهدى والإرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٣٧١

أقول مع ما عرضناه عليك أعلاه ، فقد تواتر قول رسول الله ﷺ في العامة أنه قال في فاطمة يغضبه ما أغضبها ^{٦٢٤} . فأخرجه الحافظ ابن عساكر على شرط مسلم وفيه يغضبني ما أغضبها ^{٦٢٤} ، وقاله البخاري في صحيحه ، وفيه قال ﷺ : « من أغضبها أغضبني » ^{٦٢٥} ، وقد أخرجه بأكثر من طريق ^{٦٢٦} ، وقاله القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، وفيه : " يغضبني ما أغضبها " ^{٦٢٧} ، وابن أبي شيبة الكوفي في مصنفه ، وفيه : « فمن أغضبها أغضبني » ^{٦٢٨} ، والطبراني في معجمه الكبير ^{٦٢٩} ، والضحاك في الآحاد والمثاني ^{٦٣٠} ، وجلال الدين السيوطي في الجامع الصغير ^{٦٣١} ، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين ^{٦٣٢} ، والصالحى الشامي في سبل الهدى ^{٦٣٣} ، والحديث متواتر إلى حدّ الضرورة ، وطرقه كثيرة ، وكذا مواطنه ، وإخباراته واردة على أعلى شرط الفريقين ، من الصحاح والمسانيد ، وقد تبارى به الحفاظ ، وتسابق إليه مشايخ الثر ، وعليه انعقاد قول الأمة .

^{٦٢٤} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

^{٦٢٥} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٠

^{٦٢٦} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٩

^{٦٢٧} الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٦

^{٦٢٨} المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

^{٦٢٩} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

^{٦٣٠} الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

^{٦٣١} الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{٦٣٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

^{٦٣٣} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامي - ج ١١ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

على أنني هنا التزمتُ إخراج اللفظ الوارد أعلاه على هذا المعنى دون كلِّ الألفاظ التي تتقاطع ، أمّا معناه بألفاظه المختلفة ، فهو واردٌ من طرق ومواطن كثيرة ، تُعدُّ بالعشرات ، وعلى أعلى شرط الصحاح والمسانيد . وسنخرجها عليك في مظانها وأبوابها وفق ترتيبنا للمطلوب إن شاء الله تعالى .

وقد أخرجت عليك باباً كاملاً خرَّجت فيه ما مفاده أنَّ الله تعالى يغضب لغضب فاطمة (وذلك من ٣ عناوين بلفظ : يغضب ويسخط ويؤذيه) فإليه إنشاء الله ، ضبطاً للترتيب الذي اتبعناها بعون الله تعالى . على أنَّ محلَّ العنوان هنا هو رضى الله من رضا فاطمة ، فيما هناك العنوان : سخط الله وغضب الله وما إلى ذلك . فإليه إن شاء الله تعالى .

وعليه : لازمُ لسان هذا الباب أنَّ أمرَ فاطمة الزهراء عليها السلام من أمرِ الله تعالى ، وقد اتفقوا كلمةً واحدةً على أنه لو كان من الواجب أن يستثنى النبيُّ صلى الله عليه وآله هنا لاستثنى ، لكنه أطلق ، وقد أطلق هذا المعنى في كلِّ مواطنه وكافة إخباراته ، وقد أقرُّوا جميعاً بذلك ، ومعناه أنَّ مطلق رضا فاطمة عليها السلام هو محلُّ رضا الله تعالى ، ومطلق غضبها أو سخطها أو ما يؤذيها ، هو محلُّ سخط الله وغضبه . ومعناه أنَّ من ردَّ عليها أو خاصمها أو أغضبها ، أو كادها أو غير ذلك ، فقد فعل ذلك في حقِّ الله تعالى ، وقد صرَّحت الأخبار أنَّ من آذاها فقد آذى الله ، ولسأنه يعني أنَّ من خاصمها أو ردَّ عليها ، أو خالفها هو ضالٌّ مضلٌّ . سواء كان الأمر في ولاية أو سلطان ، أو حق مالي ، أو بيان شرعي ، وما إلى ذلك ، فالأخبار المتواترة من كلِّ لسان صريحة في أنَّ ما

أجرته فاطمة إنما يجري عن أمر الله ويكشفُ عن رضاه ، وما غضبت منه
إنما يكشفُ عن غضبِ الله تعالى وسخطه ، والمعلوم بالضرورة أنَّ ما يسخط
الله باطل وضلال ولا يجوز التزائمُ من قريبٍ أو بعيد ، فافهم فإنَّ هذا من
ضرورات بيان أمر الله ومفاتيح ما يجب الالتفات إليه في الهداية وفهم
التاريخ وشرط الطريقة إلى الله تعالى .



فاطمة عليها السلام بضعة مني

هذا العنوان واحدٌ من أعمدة الفضيلة ، وكنز الشرف ، وسنا النور ، وشرط باب الله الذي منه يُؤتى ، حيث يحكي " البضعة " ، وقد كررها وبينها في مواطن كثيرة ، وهو يريد معناها فيما تمّ عليه بيان اللسان وتمام البرهان ، وكمال المقصود بشرط العهود ، وقد اتفقوا كلمة واحدة على أنّ البضعة هنا على أوجه : بضعة الشجرة التي تواتر حديثها ، وبضعة السيادة ، وبضعة الإصطفاء ، وبضعة الإجتباء ، وبضعة العصمة ، وبضعة عالم النور ، وغيرها ، فالأخبار صريحة في كلّ هذه المعاني وغيرها ، وهي كرامة خصّها الله تعالى بفاطمة الزهراء عليها السلام كما خصّها لبعليها وولديها ،

وسترى أنّها واحدة من الأدلة التي تبطل فعلة القوم يوم السقيفة حتى لا تبقى لها أساً ولا رأساً ، وترمي خصومها بالخسران المبين . بتعبير آخر : هذا الحديث المتواتر مضبط احتجاجي كبير لمقام آل محمد ، وإسقاطي بقوة للقوم الذين خاصموهم ومنعوهم ، ودليل آخر على الإنحراف الهائل الذي أصاب الأمة بعد إخبار الله تعالى عنها بلفظ " انقلبتم على أعقابكم " ،

وحديث البضعية متواتر إلى حدِّ الضرورة ، قالت مسانيد الخبر وصحاح الفريقين من طرق ومواطن كثيرة وعلى شرط الدرجات والطبقات وصفة الحمل والتحميل ، وكلُّها لسان واحد في هذا المعنى النبوي .

منها ما رواه سليم بأسناده ، وذلك من موطن احتجاج الإمام علي عليه السلام على أصحاب رسول الله ، إلى أن قال : « ثمَّ أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال : يا معشر الصحابة ، والله ما تقدَّمت على أمرٍ إلا ما عهد إليَّ فيه رسولُ الله ﷺ ، فطوبى لمن رسخ حبَّنا أهل البيت في قلبه ، ليكون الإيمان أثبت في قلبه من جبل أحد في مكانه ، ومن لم تصر مودتنا في قلبه إنمات الإيمان في قلبه كأنميَّات الملح في الماء . والله ثمَّ والله ، ما ذُكر في العالمين ذكرٌ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ مني ، ولا صلَّى القبلتين كصلاتي ، صليتُ صبيّاً ولم أرهق حلماً . وهذه فاطمة " بضعه " من رسول الله ﷺ تحتي ، هي في زمانها كمریم بنت عمران في زمانها .

ثمَّ قال : وأقول لكم الثالثة : إنّ الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ، وهما من محمّد كمكان العينين من الرأس ، وأمّا أنا ؟ فكمكان اليدين من البدن ، وأمّا فاطمة عليها السلام فكمكان القلب من الجسد . مثلنا مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »^{٦٣٤} . ثمَّ أتبعه بآخر من موطن احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر وعمر بخصوص " فذك " ثمَّ

^{٦٣٤} كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٥٧ - ٣٥٩

شهادتها عليهم بقول رسول الله ﷺ فيها ، ثم موتها غاضبةً عليهما ، قال : «
ثم إنَّ فاطمة عليها السلام بلغها أنَّ أبا بكر قبض " فذك " فخرجت في نساء بني هاشم
حتى دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر ، تريد أن تأخذ مني أرضاً
جعلها لي رسول الله ﷺ وتصدّق بها عليّ من " الوجيف الذي لم يُوجِف
المسلمون عليه بخيل ولا ركاب " ؟ أمّا كان قال رسولُ الله ﷺ : " المرء
يحفظ في ولده بعده " ؟ وقد علمت أنه لم يترك لولده شيئاً غيرها ؟؟؟ قال :
فلما سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها ، فدخل عمر
فقال : يا خليفة رسول الله ، لا تكتب لها حتى تُقيم البيّنة بما تدعي !!
(ومنعها أبو بكر وعمر) !! فقالت فاطمة عليها السلام : نعم ، أقيم البيّنة ، قال : من ؟
قالت عليها السلام : عليٌّ وأمُّ أيمن . فقال عُمر : لا تُقبل شهادةُ امرأةٍ عجميّةٍ لا
تفصح !! وأمّا عليٌّ فيحوز النار إلى قرصه !! (ومنعها فذك !!!)

قال : فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرّعها من الغيظ ما لا يُوصف !!
فمرضت !! وكان عليٌّ عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس ، فكلّما
صلّى قال له أبو بكر وعمر : كيف بنت رسول الله ؟ إلى أن ثقلت عليها السلام !!
فسألا عنها وقالوا : قد كان بيننا وبينها ما قد علمت !! فإنّ رأيت أن تأذن لنا
فنعتذر إليها من ذنبنا ؟ قال عليه السلام : ذاك إليكما . فقاما فجلسا بالباب ، ودخل
علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال عليه السلام لها : أيتها الحرة ، فلان وفلان بالباب
يريدان أن يسلمّا عليك ، فما ترين ؟ قالت عليها السلام : البيت بيتك والحرة زوجتك ،
فاعفل ما تشاء . فقال عليه السلام : شدي قناعك !! فشدت قناعها وحوّكت وجهها
إلى الحائط !! فدخلا وسلّما وقالوا : ارضي عنا رضي الله عنك . فقالت عليها السلام :

ما دعاكما إلى هذا ؟؟ فقالا : اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا وتخرجي سخيمتك ؟؟ فقالت عليها السلام : فإن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه ، فإنني لا أسألكما عن أمرٍ إلا وأنا عارفةٌ بأنكما تعلمانه ، فإن صدقتُمَا علمتُ أنكما صادقان في مجيئكما . قالا : سَلِي عَمَّا بدا لك ؟؟ قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعةٌ مني ، فمن آذاها فقد آذاني " ؟ قالا : نعم . قال : فرفعت عليها السلام يدها إلى السماء فقالت : " اللهمَّ إنهما قد آذيانِي ، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك . لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بما صنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما !!!! " قال : فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزعَ جزعاً شديداً !!! فقال عمر : تجزعُ يا خليفة رسول الله من قول امرأة ؟!!!! «^{٦٣٥} . وكما ترى : الحديثان من موطين ، ومعلوم أنَّ لهذا الحديث موطن كثيرة ، بوسائط بلغت أعلى شرط التواتر !!

وفي العمدة أثبتَه ابنُ البطريق بشرط^{٦٣٦} المسور بن مخرمة من موطن ثالث ، وفيه قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة " بضعة مني " فمن أغضبها أغضبني »^{٦٣٧} . ثمَّ خرَّجه بآخر على شرط صحيح مسلم ، بواسطة^{٦٣٨}

^{٦٣٥} كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

^{٦٣٦} قال : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة :

^{٦٣٧} العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٣ - ٣٨٤

^{٦٣٨} ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثلثة الأخير وبالأستاد المقدم قال : حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

المسور بن مخزومة عنه رضي الله عنه وفيه : « إنما فاطمة " بضعة مني " يؤذيني من آذاها » ^{٦٣٩}.

ثم قاله بثالث على شرط مسلم ^{٦٤٠} وفيه قال رضي الله عنه : « فإنما ابنتي بضعة مني يربيني ما أربأها ويؤذيني ما آذاها » ^{٦٤١}، ثم برابع ^{٦٤٢} عن المسور بن مخزومة عنه رضي الله عنه وفيه : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها » ^{٦٤٣}. ثم أثبت به بشرط الصحاح الستة ^{٦٤٤} عنه رضي الله عنه وفيه : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني » ^{٦٤٥}.

وساقه الشهيد الأول في ذكرى الشريعة مدركاً لجواز " إتيان النساء للقبور وزيارتها " ، فرواه من طريق هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال : « عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ، لم تُرَ كاشرة ولا ضاحكة : تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الإثنين ، والخميس » ^{٦٤٦}. ثم بواسطة يونس عنه عليه السلام أن فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة

^{٦٣٩} العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٣ - ٣٨٤

^{٦٤٠} حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس [وقبة بن سعيد كلاهما عن ليث بن سعد ، قال ابن يونس] حدثنا ليث ، حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي : أن المسور بن مخزومة حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول

^{٦٤١} العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

^{٦٤٢} وبالإسناد المقدم قال : حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان ، عن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخزومة : قال رسول الله ﷺ :

^{٦٤٣} العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

^{٦٤٤} أيضاً في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في باب مناقب فاطمة عليها السلام

^{٦٤٥} العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

^{٦٤٦} ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - الشهيد الأول - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

سبت ، فتأتي قبر حمزة فترحم عليه وتستغفر له «^{٦٤٧} ثم قال : « وفيه دليل على جوازه للنساء ، لقول النبي ﷺ (في المتواتر عنه عليه السلام) : " فاطمة بضعة مني " «^{٦٤٨}. أي فعلها دليل شرعي على جواز بل استحباب زيارة القبور، لأنها بضعة " تشريعية ومعصومية وبيانية " على شرط الأسوة من رسول الله ﷺ ، أي هي حجة مدركية تامة . أقول : هذا كلام رفيع جداً .

وقاله ابن كرامة في بيان منزلة " آل محمد " في المباهلة^{٦٤٩} ، وفيه قال : « خصهم ليعلم أنه أجراهم مجرى نفسه ، وفاطمة " بضعة منه " ، والحسن والحسين ابناه ، وعلي كنفه »^{٦٥٠} . ثم أتبعه بموطن آخر له صفة استدلالية قال : « فأما فاطمة فلأنه يقضي بفضلها ، وروي عن النبي ﷺ إنه

^{٦٤٧} ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - الشهيد الأول - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٦٤٨} ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - الشهيد الأول - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٦٤٩} ثم قال : واختلف الشيعة في المعنى الذي لأجله دعا النبي ﷺ إلى المباهلة : علياً وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام دون غيرهم من أكابر الصحابة ، وقالوا فيه أقوال : فمنهم من قال : إنما خصهم ليبين منزلتهم وإنه ليس في أمته يعد من يساويهم في الفضل ، وتنبها على غاية الفضل لهم كما له . ومنهم من قال : خصهم لكونهم معصومين . ومنهم من قال : ليعلم أن التغيير والتبديل لا يجوز عليهم . ومنهم من قال : إن الإمامة لا تخرج منهم . ومنهم من قال : خصهم ليعلم إنه أجراهم مجرى نفسه ، وفاطمة بضعة منه ، والحسن والحسين ابناه ، وعلي كنفه .. ولا يقال كيف يصح جمع ما ذكرت من الحسن والحسين صغيران ؟ قلنا : يحتمل انهما بلغا تلك الدرجة ، ويحتمل إنه تعالى جعلها كذلك معجزة لرسول ﷺ كما فعل لحيي وعيسى عليه السلام . ولا يقال إنه أخرجهم لقرب النسب منه . قلنا : لو كان ذلك كذلك لأخرج العباس وعقيل ، ومما يعضد ما ذكرنا من الآثار حديث بريدة : إن علياً كان في غزاة ، وفيها خالد بن الوليد ، فأصاب علي جارية ، فكتب خالد كتاباً نال فيه من علي ودفعها إلي وأمرني أن أنال من علي عند رسول الله ﷺ ، فأتيت رسول الله ﷺ ودفعت إليه الكتاب ، فلما قرأ الكتاب رأيت الغضب في وجهه ، وقال : يا بريدة ، لا يقع في علي فإنه مني وأنا منه ، وهو وليكم بعدي

..

^{٦٥٠} تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن ابن كرامة - ص ٣٤ - ٣٥

قال ﷺ: " فاطمة بضعة مني ، يربني ما رابها " ، وعنه ﷺ: " سيّدة نساء العالمين : آسية ومريم وخديجة وفاطمة " ، وروي عن النبي ﷺ إنه قال لفاطمة: " إنّ الله يغضب لغضبك ، ويرضا لرضاك " ٦٥١ .

أمّا القاضي النعمان ، فصدّره بعنوان الباب ، بلفظ: " فاطمة بضعة مني " ٦٥٢ ، ثمّ خرّجه من طوائف بمواطنها ، منها طريق حسن بن زيد عن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال : قال رسول الله ﷺ: « إنّما فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ، ومن أحبها فقد أحبني ، ومن سرها فقد سرنى » ٦٥٣ . ثمّ أثبته من موطن " فذك " وردّها زمن عمر بن عبد العزيز ، من طريق حسن بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد ﷺ قال : جاء سهل بن عبد الرحمان إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إنّ قومك يقولون إنّك تُؤثر عليهم وُلد فاطمة !! فقال له عمر : سمعت الثقة من أصحاب رسول الله ﷺ تخبر عنه حتى كأنني سمعته منه أنه قال : " إنّما فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها " ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضاء رسول الله ﷺ ورضاه ورضاءها في وُلدها . وقد علموا أنّ النبي يسره * مسرتها جدّاً ويشني اغتمامها ٦٥٤ .

٦٥١ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن ابن كرامة - ص ٤٠

٦٥٢ شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

٦٥٣ شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

٦٥٤ شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٩

ثُمَّ قَرَّرَهُ بِوَاسِطَةِ سَفِيَّانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مِنْ أَغْضِبُهَا فَقَدْ أَغْضَبْنِي » ^{٦٥٥} . ثُمَّ قَالَ : « فَمَاتَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَهِيَ غَضْبَاءٌ عَلَى جَمِيعِهِمْ (يَعْنِي جَمَاعَةَ السَّقِيفَةِ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَيْدِ) لَمَّا مَنَعُوهَا وَأَخَذُوا مِنْ حَقِّهَا ، وَاسْتَنْصَرَتْ بِهِمْ فَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا يَنْصُرُهَا . وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَنَعْتَهُمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا ، وَأَوْصَيْتُ أَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا كَمَا جَاءَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا غَيْرُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَاصَّتُهُ ، وَذَلِكَ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا » ^{٦٥٦} .

ثُمَّ قَالَه بآخِرِ وَاسِطَةِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ﷺ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي » ^{٦٥٧} .

وَقَالَه " قَدَمَاءُ الْمُحَدِّثِينَ " مِنْ مُوَاطِّنَ ، مِنْهَا مُوَاطِنُ أَلْقَابِهَا اعْتِمَادًا عَلَى الْأَخْبَارِ الْمَشْهُورَةِ ^{٦٥٨} ، وَلَفِيهِ : « قِيلَ فِيهَا (أَيِ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهَا) : حَوْرَاءُ أَنْسِيَةِ بَضْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، شَجْنَةُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ » ^{٦٥٩} .

^{٦٥٥} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣١ - ٣٢

^{٦٥٦} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣١ - ٣٢

^{٦٥٧} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٤ - ٦٧

^{٦٥٨} باب في ذكر فاطمة بنت رسول الله ﷺ هي البتول ، الطهر والطاهرة الزهرة الزهراء والزاهرة المحدثنة ، العليمة ، العالمة ، الحكيمة ، الحليمة ، النقية ، النقية ، حبيبة أبيها ، السيدة ، الزاهدة ، حوراء أنسية بضعه رسول الله ، شجنة نبي الله ، المظلومة ، المضطهدة الشهيدة ، مؤنسة خديجة الكبرى في بطنها أم الأئمة والدة حجج الله تع ، أمة الله ، بنت النبي ، زوجة الوصي سيدة نساء أهل الجنة ، سيدة نساء العالمين ، الأمة البارة ، المدفونة بالليل ، الكاظمة ، الرؤوفة .

^{٦٥٩} ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

وأثبتته ابن جرير الطبري من موطن احتجاج فاطمة على أبي بكرٍ وعمر وبشهادتهما ، وفي ذيله قال : « قالوا لها : كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت عليها السلام : بخير بحمد الله . ثم قالت لهما : ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ؟؟!! قالوا : بلى . قالت عليها السلام : فوالله ، لقد آذيتما نبي . قال : فخرجنا من عندها وهي ساخطة عليهما »^{٦٦٠} . ثم أتبعه بطوائف على أصل المعنى .

وخرَّجه ابن عبد الوهَّاب بشرط الغلابي عن العباس بن بكار مرفوعاً إلى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله »^{٦٦١} .

وقاله فضل الله الراوندي بواسطة^{٦٦٢} الإمام علي عليه السلام قال : « استأذن أعمى على فاطمة صلوات الله عليها ، فحجبته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم حجبته وهلاً يراك ؟ فقالت عليها السلام : إن لم يكن يراني فأنا أراه ، وهو يشمُّ الريح . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهد أنك بضعة مني »^{٦٦٣} . ثم قرَّره بآخر عن جعفر الصادق عليه السلام عن أمِّه رضي الله عنها أنَّ فاطمة عليها السلام دخل عليها علي بن أبي طالب عليه السلام وبه كآبة شديدة . فقالت فاطمة عليها السلام : يا علي ما هذه

^{٦٦٠} دلائل الإمامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٣٤ - ١٣٥

^{٦٦١} عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٩ - ٥٥

^{٦٦٢} قال : قال عليه السلام : قال علي عليه السلام :

^{٦٦٣} النوادر - فضل الله الراوندي - ص ١١٧ - ١١٩

الكتابة ؟ فقال علي عليه السلام : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المرأة ما هي ؟ قلنا : عورة ، فقال : فمتى تكون أدنى من ربها ؟ فلم ندر . فقالت فاطمة لعلي عليه السلام : ارجع إليه فأعلمه أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها . قال : فانطلق ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما قالت فاطمة عليها السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن فاطمة بضعة مني » ^{٦٦٤} .

وأثبتته ابن آشوب بواسطة عامر الشعبي ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ، ومجاهد ، وابن جبير ، وجابر الأنصاري ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، كلٌ منهم يروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال « إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني » ^{٦٦٥} . ثم أتبعه بشرط البخاري عن المسور بن مخزومة ^{٦٦٦} ، ثم عن جابر وفيه : فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ^{٦٦٧} . ثم بشرط مسلم والحلية وفيه " إنما فاطمة ابنتي بضعة من يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها " ^{٦٦٨} . ثم عن سعد بن أبي وقاص وفيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول " فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البرية علي " ^{٦٦٩} . ثم بشرط الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل ، وشرط حلية أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة ، والمسور

^{٦٦٤} النوادر - فضل الله الراوندي - ص ١١٧ - ١١٩

^{٦٦٥} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

^{٦٦٦} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

^{٦٦٧} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

^{٦٦٨} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

^{٦٦٩} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

بن مخزومة عنه عليه السلام وفيه : « إنما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها » ^{٦٧٠}.

ثمَّ من موطن عمر بن عبد العزيز قال : « جاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إنَّ قومك يقولون : إنَّك تُؤثر عليهم وُلد فاطمة !! فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال " فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ، ويسخطني ما أسخطها " فوالله إنني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ورضاه ورضاها في رضى وُلدها عليها السلام » ^{٦٧١}.

وفي مناقب ابن سليمان الكوفي خرَّجه من مناسبة دفن البضعة الفاطميَّة عليها السلام ^{٦٧٢} ، ثمَّ أتبعه بقوله عليه السلام : « ما يمنعني أن يسوءني ما ساء فاطمة عليها السلام ، وهل فاطمة إلا بضعة مني » ^{٦٧٣}.

وأثبتته الشيرواني بشرط البخاري ^{٦٧٤} من طريقين ، في الأوَّل أخرج به البخاري ^{٦٧٥} في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه قال عليه السلام : « فاطمة

^{٦٧٠} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

^{٦٧١} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

^{٦٧٢} مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٦

^{٦٧٣} مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٠

^{٦٧٤} قال : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخزومة : ان رسول

الله صلى الله عليه وآله قال :

^{٦٧٥} في صحيحه

بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»^{٦٧٦}. وفي الثاني خرَّجه بآخر من موضع آخر أيضاً في " مناقب فاطمة عليها السلام " على نفس معنى الأوَّل^{٦٧٧} ، ثمَّ قال الشيرواني : « قال ابن الأثير في النهاية : ومنه الحديث " إنما فاطمة حذية مني يقبضني ما يقبضها »^{٦٧٨} .

وفي باب " الرءاء مع الباء " قال ابن الأثير : « وفي حديث فاطمة : " يريني ما يريها " أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها »^{٦٧٩} .

وفي باب " النون مع الصاد " قال : « وفيه : " فاطمة بضعة مني ، ينصبني ما أنصبها " أي : يتعني ما أتعبها »^{٦٨٠} .

ثمَّ ضبطه بشرط البغوي في المصباح من طريق المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني »^{٦٨١} ، ثمَّ من رواية أخرى بشرطه وفيها قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : « يريني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها »^{٦٨٢} ، قال : ذكرها في الصحاح . وقال في المشكاة بعد ذكرهما : متفق

^{٦٧٦} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

^{٦٧٧} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

^{٦٧٨} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

^{٦٧٩} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

^{٦٨٠} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

^{٦٨١} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

^{٦٨٢} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

عليهما «^{٦٨٣}. ثمَّ قال : « قال في روضة الأحاب : صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: " فاطمة بضعةٌ مني ، مَنْ آذاها فقد آذاني ، ومن أغضبها فقد أغضبني" ^{٦٨٤}. ثمَّ قال : وفي بعض الأخبار : " إِنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " ^{٦٨٥}.

وخرَّجه فرات الكوفي^{٦٨٦} من موطن التفاضل ، وفيه قال : « سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ : « أَمَيرُمُ أفضل أم فاطمة ؟ قال : فسكت ﷺ ، فقال ثانية : يا رسول الله ، أفاطمة أفضل أم مريم ؟ فقال النبي ﷺ : فاطمة فضلي في الدنيا والآخرة ، فاطمة بضعةٌ مني » ^{٦٨٧}. أقول : وهذا المعنى النبوي له دلالة بالغة جداً : منزلةٌ : وتشريعاً : وتشريفاً ، وأسوة ، وحجَّة . فافهم .

وساقه الطبرسي^{٦٨٨} عند آية المباهلة ، إلى أن قال ^{٦٨٩} : « وعن قوله : ﴿وَنَسَاءَنَا﴾ قال : اتفقوا على أنَّ المراد به فاطمة ^{٦٩٠} . وهذا يدلُّ على

^{٦٨٣} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

^{٦٨٤} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

^{٦٨٥} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

^{٦٨٦} في تفسيره

^{٦٨٧} تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٠

^{٦٨٨} في مجمع البيان

^{٦٨٩} وقال ابن أبي علان - وهو أحد أئمة المعتزلة - : هذا يدلُّ على أنَّ الحسن والحسين كانا مكلفين في تلك الحال ، لأنَّ المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين . وإنما جعل بلوغ الحلم حلاً لتعلق الأحكام الشرعية . وقد كان سنهما في تلك الحال سناً لا يتمتع معها أن يكونا كاملَي العقل . على أنَّ عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمة ، ويخصَّهم بما لا يشركهم فيه غيرهم . فلو صحَّ أن كمال العقل غير معناد في تلك السن ، لجاز ذلك فيهم ، إبانة لهم عن سواهم ، ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم . قال : وممَّا يؤيدُه من الأخبار قول النبي ﷺ : « ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا »

تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء . قال : ويعضده ما جاء في الخبر أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : " فاطمة بضعة مني يربني ما رابها " وقال عليه السلام : " إِنَّ اللَّهَ يَغْضِبُ لَغَضَبِ فَاطِمَةَ ، وَيَرْضَى لِرِضَائِهَا " ثمَّ قال : وقد صحَّ عن حذيفة أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : " أَتَانِي مَلَكٌ فَبَشَّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، أَوْ نِسَاءِ أُمَّتِي " « ٦٩١ » .

ورواه الطبري في ذخائر العقبى بواسطة المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وآله على شرط الشيخين والترمذي - وصحَّحه - وفيه قال عليه السلام : « إِنَّمَا ابْنَتِي بِضْعَةٌ مِنْ يَرْبِنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا » « ٦٩٢ » . ثمَّ ساقه من موطن آخر بشرط البخاري بواسطة المسور قال : « إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنْ يَرْبِنِي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي » « ٦٩٣ » « ٦٩٤ » . ثمَّ أتبعه بثالث على شرط الشيخين وأبي حاتم عنه عليه السلام ، وفيه : « إِنَّ فَاطِمَةَ بِضْعَةٌ مِنْ يَرْبِنِي » « ٦٩٥ » . ثمَّ أثبت به بشرط الحافظ أبي القاسم الدمشقي بواسطة عمر بن داود عنه عليه السلام قال : « فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنْ يَرْبِنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِنِي مَا يُؤْذِيهَا » « ٦٩٦ » . ثمَّ بآخر عن المسور بن

^{٦٩١} لأنه لم يحضر المباحلة غيرها من النساء

^{٦٩٢} تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

^{٦٩٣} ذخائر العقبى - أحمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

^{٦٩٤} ثمَّ قال : البضعة : القطعة وبضعت الشيء قطعته ومنه البضعة والبضع قطعة من العدد والبضاعة قطعة من المال ، وقوله عليه السلام « يربني ما رابها » لعله من الريبة الشك أي يوهمني ما يوهمها ويشككني ما يشككها ، والبضعة القطعة من اللحم وجمعها بضع «

^{٦٩٥} ذخائر العقبى - أحمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

^{٦٩٦} ذخائر العقبى - أحمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

مخرمة على " شرط أحمد " في المناقب ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها » ^{٦٩٧}.

وخرَّجه الشهيد الأول في المزار على شرط المصباح ^{٦٩٨} ، وفيه (بالمروى) : « أشهدُ أنَّكَ قد مضيتَ على بَيِّنَةٍ من رَبِّكَ ، وأنَّ مَنْ سرَّكَ فقد سرَّ رسولَ الله ﷺ ، وَمَنْ جفاكَ فقد جفا رسولَ الله ﷺ ، وَمَنْ قطعَكَ فقد قطعَ رسولَ الله ﷺ ، لأنَّكَ بضعةٌ منه وروحُهُ التي بينَ جنبيه ﷺ ، أشهدُ اللهَ ورسولَهُ وملائكته أني راضٍ عَمَّنْ رضيتَ عنه ، ساخطٌ على مَنْ سخطتَ عليه ، متبرِّئٌ مَمَّنْ تبراأتَ منه ، موالٍ لِمَنْ واليتَ ، معادٍ لِمَنْ عاديتَ ، مبغضٌ لِمَنْ أبغضتَ ، محبٌّ لِمَنْ أحببتَ ، وكفى باللهِ شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً » ^{٦٩٩}.

وقاله ابن سليمان الحلبي في المحتضر من طريق ابن عباس قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ كان جالساً ذاتَ يومٍ إذ أقبلَ الحسنُ عليه السلام ، فلما رآهُ بكى ثمَّ قال : إليَّ إليَّ يا بني ، فما زالَ يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثمَّ أقبلَ الحسينُ عليه السلام ، فلَمَّا رآهُ بكى ، ثمَّ قال : إليَّ إليَّ يا بني ، فما زالَ يدينه

^{٦٩٧} ذخائر العقبى - أحمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

^{٦٩٨} وأصل الزيارة هو التالي : « يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك فوجدك لما امتحنك صابرة وزعمنا اننا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما اتانا به أبوك صلى الله عليه وآله واتى به وصيه فانا نسألك ان كنا صدقناك الا ألحقنا بتصدقنا لهما لنبشر أنفسنا باننا قد طهرنا بولائتك ..

^{٦٩٩} المزار - الشهيد الأول - ص ٢٣ - ٢٤

حتى أجلسه على فخذهِ اليسرى ، ثم أقبلت فاطمة عليها السلام ، فلما رآها بكى ، ثم قال : إني إلي يا بنية ، فأجلسها بين يديه ، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما رآه بكى ،

ثم قال : إني إلي ، يا أخي فما زال يدينه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تُسرُّ برؤيته ؟! فقال صلى الله عليه وآله : إني لأسرُّ برؤيته ورؤية زوجته وولديها ، ثم بكى . فقلت : بأبي وأمي ما يبكيك ؟! قال : يا ابن عباس ! والذي بعثني بالرسالة واصطفاني على جميع البرية لنحن أكرم الخلق على الله تعالى ، وما على وجه الأرض أحب إليّ منهم ، أمّا علي فأخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كلِّ مسلم ، وإمام كلِّ مؤمن ، وقائد كلِّ تقي ، وهو وصيّي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد وفاتي ، محبّه محبي ومبغضه مبغضي ، بولايته صارت أمتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفون له ملعونة ، وإني بكيت حين ذكرت مصابه لأنني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى أنه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله تعالى بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى أنه ليضرب على قرنه^{٧٠٠} ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور^{٧٠١} .

^{٧٠٠} - أي على هامته -

^{٧٠١} (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)

وَأُمًّا فَاطِمَةَ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَهِيَ " بَضْعَةٌ مِنِّي " نُورُ عَيْنِي ، وَثَمَرَةُ فَوَادِي ، وَرُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي ، وَهِيَ الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ ، مَتَى قَامَتْ فِي مُحْرَابِهَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ يَزْهَرُ نُورُهَا لِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : يَا مَلَائِكَتِي ! انْظُرُوا إِلَى أُمَّتِي ، سَيِّدَةِ إِمَائِي ، قَائِمَةَ بَيْنَ يَدَيِ تَرَعْدُ فَرَائِصُهَا مِنْ خَشْيَتِي^{٧٠٢} ، وَقَدْ أَقْبَلْتَ بِقَلْبِهَا عَلَى عِبَادَتِي ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ ، وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهَا بَعْدِي ، كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ دَخَلَ بَيْتُهَا ، وَانْتَهَكْتُ حَرَمُوتَهَا ، وَغَضِبَ حَقُّهَا ، وَمُنِعَ إِرْثُهَا ، وَكُسِرَ جَنْبُهَا ، وَأُسْقِطَ جَنْبُهَا وَهِيَ تَنَادِي : وَامْحَمْدَاهُ ! فَلَا تَجَابِ ، وَتَسْتَغِيثِ فَلَا تَغَاثِ !!!

قَالَ ﷺ : فَلَا تَزَالُ بَعْدِي مُحْزُونَةٌ مَكْرُوبَةٌ بَاكِيَةٌ تَذْكُرُ انْقِطَاعَ الْوَحْيِ مَرَّةً وَتَذْكُرُ فِرَاقِي أُخْرَى ، وَتَسْتَوْحِشُ إِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ لَفَقْدِ صَوْتِي الَّذِي كَانَتْ تَسْمَعُ إِلَيْهِ إِذَا تَلَوْتَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِي أَيَّامِي عَزِيزَةً ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَنِّسُهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَلَائِكَةِ فَتَنَادِيهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ : يَا فَاطِمَةُ ! ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤٢/٣) - يَا فَاطِمَةُ - ﴿ اقْنَتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (٤٣/٣) قَالَ ﷺ : ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعَ فَيَمْرُضُ ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا مَرْيَمَ تَمْرُضُهَا فَتُؤَنِّسُهَا فِي عِلَّتِهَا فَتَقُولُ : يَا رَبُّ قَدْ سَمِعْتُ الْحَيَاةَ

^{٧٠٢} المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ١٩٦ - ١٩٧

وتبرّمت من أهل الدنيا فالحقني بأبي ﷺ ، قال ﷺ : فتقدم عليّ محزونةً ، مكروبةً ، مغمومةً ، مغصوبةً ، مقتولةً ، فأقول : اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وأذل من أذلّها وخلد في النار من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها ، فتقول الملائكة : آمين »^{٧٠٣} .

ثم خرّجه بشرط مجاهد قال : خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال : « من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها هي : فاطمة بنت محمد ، وهي " بضعة مني " ، وهي قلبي الذي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله جلّ وعلا »^{٧٠٤} .

كما قاله بآخر على معناه وفيه : قال رسول الله ﷺ : « فاطمة بضعة مني من سرّها فقد سرنني ، ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزُّ البرية عليّ »^{٧٠٥} .

وخرّجه ابن يونس بشرط مسلم في الجزء الرابع من صحيحه بعدة طرق وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »^{٧٠٦} ، ثم قال : « وبعض المعصوم معصوم »^{٧٠٧} .

^{٧٠٣} المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ١٩٧ - ١٩٨

^{٧٠٤} المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ٢٣٤ - ٢٣٥

^{٧٠٥} المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ٢٤٠ - ٢٤١

ثمَّ أَرَدَفَهُ بِقَوْلِهِ : « وَقَدْ قَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهَا الْمَشْهُورَةِ : أَصْبَحْتُ
وَاللَّهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُمْ ، قَالِيَةً لِرِجَالِكُمْ لَفْظُتُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُمْ ، وَسِرْتُمْ بَعْدَ أَنْ
خَبَرْتُمْ ، وَيَحِبُّهُمْ !! أَنَّى زَحْزَحُوهَا عَنْ رِوَاسِي الرِّسَالَةِ ، وَقَوَاعِدِ النُّبُوَّةِ ، وَمَا
نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ تَالَهُهُ إِلَّا نَكَالَ سَيْفِهِ ، وَنَكِيرَ وَقَعِهِ ، وَشِدَّةَ وَطْئِهِ ،
وَتَشْهِيرِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَتْ : إِلَى أَيِّ لَجَاءٍ أَسْنَدُوا ، وَبِأَيِّ عُرْوَةٍ
تَمْسِكُوا !! لِبُئْسِ الْمَوْلَى وَلِبُئْسِ الْعَشِيرِ ، اسْتَبَدَّلُوا الذَّنَابِي بِالْقَوَادِمِ ، وَالْأَعْجَازَ
بِالْكُوَاهِلِ رَغْمًا لِمُعَاطَسِ قَوْمٍ ، يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
الْمُفْسِدُونَ ، وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ " . ثُمَّ قَالَ ابْنُ يُونُسَ : وَنَاهِيكَ مِنْ قَوْلِهَا بَعْدَ
عِرْفَانِ عَصَمَتِهَا مِنْ تَقْدِيمِ بَعْلِهَا ، وَقَدْ أُوْرِدَ الثَّعْلَبِيُّ تَرْوِيجُهَا فِي قَوْلِهِ ﴿ وَهُوَ
الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ (٥٤/٢٥) - فَافْهَم - « ٧٠٨ .

ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِعَنَاوِينَ اسْتِدْلَالِيَّةٍ تَحْتَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ " الْبُضْعَةِ الْمَتَوَاتِرَةِ
فِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ " ٧٠٩ ، إِلَى أَنْ قَالَ بِخُصُوصِ فَدِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « فَاطِمَةُ
بُضْعَةٌ مِنْنِي يَرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا ، وَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي » أَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَنْ يَغْضَبَ لَغَضْبِهَا إِلَّا وَهُوَ حَقٌّ وَإِلَّا لَجَازَ أَنْ يَغْضَبَ لَغَضْبِ كُلِّ مُبْطِلٍ وَقَدْ
شَهِدَ لَهَا عَلِيٌُّّ مَعَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ : عَلِيٌّ يَدُورُ مَعَهُ الْحَقُّ حَيْثُ دَارَ « ٧١٠ .

٧٠٦ الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

٧٠٧ الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

٧٠٨ الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

٧٠٩ الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٨٢

٧١٠ الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣

وأردفه بما وقع على فاطمة الزهراء عليها السلام من مظالم ، وذلك بشهادة البلاذري . قال : « ومنها ما رواه البلاذري واشتهر في الشيعة أنه (يعني عمر) حصرَ فاطمة في الباب حتى أسقطت محسناً ، مع علم كلِّ أحدٍ بقول أبيها عليها السلام لها : " فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني " » ^{٧١١}.

ثمَّ قال : « ولم يقل عليها السلام : بضعة مني لأحد غيرها !! لتنبهه عليها السلام على عظيم شأنها عليها السلام ، وتفخيم أمر الإساءة إليها ^{٧١٢} !!! » ^{٧١٣}.

وقاله ابن أبي جمهور الأحسائي تحت لفظ " الأحاديث الصحيحة " ، منه : قوله عليها السلام : « فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله أكبه الله في النار » ^{٧١٤} ، وكذا قاله والد البهائي في وصول الأخبار ^{٧١٥} « ^{٧١٦} . ثمَّ أتبعه بشرط صحاح العامّة ، قال : « روى مسلم ^{٧١٧}

^{٧١١} الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٣ - ص ١٢ - ١٤

^{٧١٢} ثمَّ قال : قال الحميري : ضُرِبَتْ واحتضمت من حقها * وأذيت بعده طعم السلع قطع الله يدي ضاربها * ويد الراضي بذلك المتبع لا عفى الله له عنه ولا * كف عنه هول يوم المطلع وقال البرقي : وكللا النار من بيت ومن حطب * والمضمران لمن فيه يسبان وليس في البيت إلا كل طاهرة * من النساء وصديق وسيطان فلم أقل غدرا بل قلت قد كفرا * والكفر أيسر من تحريق ولدان وكل ما كان من جور ومن فتن * ففي رقابهما في النار طوقان

^{٧١٣} الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٣ - ص ١٢ - ١٤

^{٧١٤} عوالي اللئالي - ابن أبي جمهور الأحسائي - ج ٤ - ص ٩٢ - ٩٤

^{٧١٥} قال : ومن نقلنا عنه أحاديثنا ومعالم ديننا فاطمة سيدة نساء العالمين وبضعة الرسول التي يرضى الله لرضاها ويفضّب لفضها ، كما روه في صحاحهم

^{٧١٦} وصول الأخبار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٥٧ - ٦٠

^{٧١٧} في صحيحه

بطريقين أن رسول الله ﷺ قال " فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها " وروى البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني . وكذلك روى هذين الحديثين في الجمع بين الصحيحين ، قال : وروى في الجمع بين الصحاح الست أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة سيدة نساء العالمين »^{٧١٨}.

وأثبتته التستري^{٧١٩} بخصوص فاك قال : « وزعموا أيضاً أن فاطمة ؑ معصومة بنص ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣/٣٣) وخبر : " فاطمة بضعة مني " وهو ﷺ معصوم ، فتكون ؑ معصومة ، وحينئذ فيلزم صدق دعواها^{٧٢٠} »^{٧٢١}.

وقرّره الطاهر القمي في الأربعين ، باحتجاج بالغ على فعلة الشيخين^{٧٢٢} ، ثم أخرجه بشرط البخاري^{٧٢٣} عن المسور بن مخزومة أن رسول الله ﷺ قال : « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني »^{٧٢٤} ، ثم

^{٧١٨} وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العالمي - ص ٧١ - ٧٢

^{٧١٩} في احتجاجه

^{٧٢٠} ثم قال : وأما ما ذكره ههنا من أن " بضعة مني " مجاز فهب أن يكون كذلك لكنه يجب حمل المجاز على المعنى الأقرب إلى المعنى الحقيقي كما تقرر في الأصول وهو ههنا ترتب الأحكام التي ترتب على النبي ﷺ ومنها العصمة والطهارة . [الصوارم المهركة - الشهيد نور الله التستري - ص ١٤٦ - ١٤٨]

^{٧٢١} الصوارم المهركة - الشهيد نور الله التستري - ص ١٤٠ - ١٤١

^{٧٢٢} كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٩

^{٧٢٣} في الجزء الرابع عن صحيح البخاري

^{٧٢٤} كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥

بشرط مسلم^{٧٢٥} عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ فاطمة بضعة مني ، يؤذيني من آذاها »^{٧٢٦} .

ثمَّ قال : « وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم عدَّةُ أحاديث ورد في بعضها " فإنما ابنتي بضعة مني ، يربني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها " ^{٧٢٧} ، وفي بعضها " إِنَّ فاطمة بضعةٌ مني ، يؤذيني ما آذاها " ^{٧٢٨} ، وفي بعضها : " يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة " ^{٧٢٩} ، ثمَّ أتبع هذه الطوائف بما وقع على فاطمة عليها السلام من أذى الرجلين !! ثمَّ " إحضار النار ليحرق بيتها على مَنْ فيه من علي والحسين عليهما السلام وغيرهم من بني هاشم " قال : روى البلاذري : واشتهر في الشيعة أنه حصرَ فاطمة عليها السلام في الباب حتى أسقطت محسناً ، مع قول أبيها ﷺ لها " فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني " ^{٧٣٠} .

وفي الإستغاثة قاله أبو القاسم الكوفي من موطن دفنِ فاطمة عليها السلام شهادة إجماعيَّة فقال : « فلمَّا حضرته الوفاة أوصت عليّاً عليه السلام أن يدفنها ليلاً لئلا يصليَ عليها أحدٌ منهم !! ففعل عليه السلام ذلك ، فجاءوا من الغد يسألون عنها

^{٧٢٥} في الجزء الرابع من صحيح مسلم

^{٧٢٦} كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥

^{٧٢٧} كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥

^{٧٢٨} كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥

^{٧٢٩} كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥

^{٧٣٠} كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٣٨ - ٥٤٣

فعرّفهم أنه قد دفنها !!! فقالوا له : ما حملك على ما صنعت ؟!! قال ﷺ :
 وصّني ﷺ بذلك فكرهتُ أن أخالف وصيّتها !!! ثمّ قال : وهم قد رووا
 جميعاً أنّ رسول الله ﷺ قال " فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن
 آذاني فقد آذى الله عز وجل " ، ثمّ أردف عن عليّ ﷺ قال : ولم يجز أن
 أخالف رسولَ الله ﷺ في مخالفة وصيّتها !! فقال عمر : اطلبوا قبرها حتى
 ننبشها ونصلي عليها !!! قال : فطلبوه فلم يجدوه ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه
 الغاية !!!^{٧٣١}.

وأثبتته النيسابوري من موطن وصيّة النبي ﷺ لعليّ ﷺ^{٧٣٢} وفيه
 قال ﷺ : « فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين وانها لتقوم في
 محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من المقربين وينادونها بما نادى به
 الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرَكَ واصطفاكَ على
 نساء العالمين ، ثمّ التفتَ إلى عليّ ﷺ فقال ﷺ : يا عليّ إنّ فاطمة "
 بضعة مني " وهي نورٌ عيني ، وثمره فؤادي ، يسوءني ما ساءها ، ويسرني ما
 سرّها ، وإنّها أوّلُ من يلحقني من أهل بيتي ، فأحسن إليها بعدي »^{٧٣٣}.

^{٧٣١} الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢

^{٧٣٢} وفي معراج النبيّ ، وفيه قال ﷺ : « لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها
 فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة وفاطمة حوراء أنسية ، فلما
 اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي ،

^{٧٣٣} روضة الواعظين - القتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

وخرَّجَه المرزباني من موطن ما قاله السيّد للكميت قال : « إِنَّ السيّد حجّ في أيّام " هشام " فلقى الكميت فسلمّ عليه وقال : أنت القائل : ولا أقول إذا لم يعطيا فداكا * بنت الرسول ولا ميراثه كفرا * الله يعلم ماذا يأتيان به * يوم القيامة من عذر إذا حضرا ؟؟ قال : نعم قلته تقيّة من بني أميّة ، وفي مضمون قولي شهادةً عليهما أنّهما أخذما ما كان في يدها !! فقال السيّد : لولا إقامة الحجّة لوسعني السكوت !! لقد ضعفتَ يا هذا عن الحقّ !! يقول رسول الله ﷺ " فاطمة بضعة مني يريني ما رابها وإنّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها " فخالفت رسول الله ﷺ ٧٣٤ عليه السلام !!!!!! ٧٣٥ .

أمّا أبو بكر ابن مردويه - وهو من أعيان العامّة وأئمّة الخبر عندهم - فقد خرَّجَه من طريق ٧٣٦ عبيد الله القواريري قال : « اختلف أصحابنا - يعني يحيى بن سعيد وعبد الرحمان بن مهدي - في عائشة وفاطمة عليهما السلام

٧٣٤ ثمّ قال : فقد وهب لها فداكا بأمر الله له وشهد لها أمير المؤمنين والحسن والحسين وأمّ أيمن بأنّ رسول الله ﷺ أقطع فاطمة فداكا فلم يحكما لها بذلك والله تعالى يقول : (يرثي ويرث من آل يعقوب) ويقول : (وورث سليمان داود) وهم يجعلون سبب مصير الخلافة إليهم الصلاة وشهادة المرأة لأبيها إنه ﷺ قال : مروا فلانا بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لأبيها ولم تصدق فاطمة والحسن والحسين وأمّ أيمن في مثل فداك وتطالب مثل فاطمة بالبينة على ما ادعت لأبيها . وتقول أنت مثل هذا القول وبعد فما تقول في رجل حلف بالطلاق إن الذي طلب فاطمة ﷺ هو حق وإن عليا والحسن والحسين وأمّ أيمن ما شهدوا إلا بحق ما تقول في طلاقه ؟ قال : ما عليه طلاق ، قال : فإن حلف بالطلاق إنهم قالوا غير الحق ؟ قال : يقع الطلاق لأنهم لا يقولون إلا الحق ، قال : فانظر في أمرك فقال الكميت : أنا نائب إلى الله مما قلت وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منا

٧٣٥ أخبار السيد الحميري - المرزباني الخراساني - ص ١٧٩

٧٣٦ ابن مردويه ، أخبرنا عثمان بن محمد البصري ، حدثنا محمد بن الحسين ، سمعت الحسن بن عبد العزيز ، سمعت عبيد الله القواريري يقول :

أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟!! قال : فأرسلوني إلى عبد الله بن داود الخريبي ، فسألته ؟؟ فقال : أُمَّا فَاطِمَةُ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال " إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي " وَلَمْ أَكُنْ أَفْضَلَ عَلَى بَضْعَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَحَدًا »^{٣٧} . فَانْتَبَهَ وَتَبَيَّنَ وَلاحَظَ كَيْفَ أَنَّ الْبَعْضَ أَتْلَفَ حَاشَا شَتَهُ لَتَفْضِيلِ عَائِشَةَ عَلَى فَاطِمَةَ ؓ فَكَانَ يَصْطَدِمُ بِالْمُتَوَاتِرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ؓ خَاصَّةً قَوْلُهُ ﷺ : فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي .

وقاله الشيخ المفيد بواسطة^{٣٨} عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سمعت سعد بن مالك - يعني ابن أبي وقاص - يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي ، وَمَنْ سَاءَها فَقَدْ سَاءَنِي ، فَاطِمَةُ أَعَزُّ الْبَرِيَّةِ عَلَيَّ »^{٣٩} .

وَقَرَّرَهُ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى فِي الشَّافِي دَلِيلًا عَلَى عَصْمَتِهَا ، وَذَلِكَ فِي مَعْرُضِ مَنَاقِشَةٍ " فَذَكَ " ، مِنْهُ قَالَ : « أُمَّا الَّذِي يَدُلُّ عَلَى عَصْمَتِهَا ؓ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

^{٣٧} مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٠٤

^{٣٨} قال : أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المرغي قال : حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن الكوفي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الله بن الحسن الأحمسي قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سمعت سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

^{٣٩} الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٥٩ - ٢٦٠

﴿٣٣/٣٣﴾ قال : وقد بينا فيما سلف^{٧٤٠} أنَّ هذه الآية تتناول جماعةً ، منهم فاطمة عليها السلام بما تواترت الأخبار في ذلك ، وأنها تدلُّ على عصمة مَنْ تناولته وطهارته وأنَّ الإرادة ها هنا دلالة على وقوع الفعل المراد^{٧٤١} . قال : ويدلُّ أيضاً على عصمتها قوله ﷺ " فاطمة بضعة مني فمن أذى فاطمة فقد آذاني من آذاني فقد آذى الله عز وجل " قال : وهذا يدلُّ على عصمتها عليها السلام لأنها لو كانت ممَّن يقارف الذنوب لم يكن مَنْ يُؤذيها مؤذياً له ﷺ على كل حال^{٧٤٢} »^{٧٤٣} .

وتحت هذا المعنى قال أبو الفتح الكراجكي : « ومن العجب اعترافهم بأنَّ رسول الله ﷺ قال " إِنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " وقال ﷺ " فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها " وقال " مَنْ آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله " ثمَّ إنَّهم يعلمون ويتفقون أنَّ أبا بكر أغضبها وآلمها وآذاها ، فلا يقولون : هو هذا إنَّه ظلمها ، ويدَّعون أنها طلبت باطلاً!!!! فكيف يصحُّ هذا ؟ ومتى يتخلَّص أبو بكر من أن يكون ظالماً وقد أغضب مَنْ يغضب لغضبه الله ، وآلم من هو بضعة لرسول الله ، ويتألَّم لألمها ، وآذى مَنْ في أذيته أذية الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَنَعْهُمْ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

^{٧٤٠} من هذا الكتاب

^{٧٤١} ولا طائل في إعادته

^{٧٤٢} قال : بل كان فعل المستحق من ذمها وإقامة الحد عليها - إن كان الفعل يقتضيه - سارا له ومطيعا

^{٧٤٣} الشافعي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٦

مُهَيَّنًا ﴿٥٧/٣٣﴾ ، وهل هذا إلا مباهة في تصويب الظالم ، وتهور في ارتكاب المظالم ! »^{٧٤٤}.

وخرَّجَهُ الطوسي بواسطة^{٧٤٥} سعد بن مالك قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « فاطمة بضعة مني ، من سرها فقد سرني ، ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعز البرية علي »^{٧٤٦} ، وأثبتهُ ابن كرامة في تنبيه بياناً لمنزلة فاطمة^{٧٤٧} . وكتب في مناظرات مقاتل ابن عطية ، وفيه : « فماتت مغضبة عليهما ، وأوصت ألا يصلِّيا عليها (يعني أبا بكر وعمر) ، وأن تدفن ليلاً ، وقد قال أبوها ﷺ " فاطمة بضعة مني ، مَنْ آذاها فقد آذاني وَمَنْ آذَى رسول الله فقد آذَى الله " وقد قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ ﴿٥٧/٣٣﴾ »^{٧٤٨} ،

وفي مؤتمره قال : « قال الأزري رحمه الله :

ولأيِّ الأمور تُدفن سرّاً

^{٧٤٤} التعجب - أبو الفتح الكراچكي - ص ١٣٣ - ١٣٥

^{٧٤٥} أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي ، قال : حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن الكوفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن الأحمسي ، قال : حدثنا خالد ابن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : سمعت سعد بن مالك - يعني ابن أبي وقاص - يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

^{٧٤٦} الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٤

^{٧٤٧} تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن ابن كرامة - ص ٤٠ - ٤١

^{٧٤٨} المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة - مقاتل بن عطية - ص ٨٤ - ٨٧

بضعة المصطفى ويُعفى ثراها

فمضت وهي أعظمُ الناسُ وجداً !!

في فمِ الدَّهرِ غصةٌ من جواها

وثوت لا يرى لها الناسُ قبراً !!

أيُّ قدسٍ يضمُّه مثواها ^{٧٤٩}.

وفي مجمع البيان قاله الطبرسي عند آية المباهلة ^{٧٥٠} « ^{٧٥١}، ثم أتبعه بالدليل والمطالعة في إعلام الوري إظهاراً لعصمتها ^{٧٥٢} » ^{٧٥٣}.

^{٧٤٩} مؤتمر علماء بغداد - مقاتل بن عطية : ١٨٦ - ١٨٧

^{٧٥٠} قال قوله : (ندع أبناءنا وأبناءكم) : أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين . قال أبو بكر الرازي : هذا يدل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله ، وأن ولد الإبنة ابن في الحقيقة . وقال ابن أبي علان ، وهو أحد أئمة المعتزلة : هذا يدل على أن الحسن والحسين كانا مكلفين في تلك الحال ، لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين (!!) وإنما جعل بلوغ الحلم حداً لتعلق الأحكام الشرعية . وقد كان سنهما في تلك الحال سناً لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل . على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمة ، ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم . فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن ، لجاز ذلك فيهم ، إبانة لهم عن سواهم ، ودلالة على مكانهم من الله تعالى ، واختصاصهم . ومما يؤيده من الأخبار قول النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " : " إناي هذان إمامان قاما أو قعدا " . (ونساءنا) اتفقوا على أن المراد به فاطمة " عليها السلام " ، لأنه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء . وهذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء ، وبعضه ما جاء في الخبر أن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قال : " فاطمة بضعة مني يريني ما رايها " وقال : " إن الله يفضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضائها " . وقد صح عن حذيفة أنه قال : سمعت النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " يقول : " أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء أمتي " وعن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : أسر النبي إلى فاطمة شيناً فضحكت ، فسألها فقال : " قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، أو نساء المؤمنين " فضحكت لذلك . (ونساءكم) أي : من شتم من نسائكم

يصيها، وأنَّ مَنْ أغضبها فقد أغضبه . ثمَّ قال : وهذه من أعظم المناقب وأعلاها ، وأقوم المذاهب إلى ذروة الشرف وأسمائها . ونفوس المتفافرين تودُّ لو تحلَّت بواحدة منها وتتمناها . وأمَّا المشترك بينها وبين بنيتها من مزايا الأوصاف ، ودخولها فيمن شمله رداء الشرف المحوز الأطراف ، وجللهم سربال العلا المشرف الأكناف ، وأدخلهم نص الكتاب العزيز والقرآن الكريم في آية المباهلة بغير اختلاف ، وجعلهم أهل العبا وسمائهم ذوي القربى وإنها لمنقبة معولة الحلب محفلة الأحلاف »^{٧٥٥}.

ثمَّ سرَّدَ عظيم منزلة فاطمة الزهراء عليها السلام بفوائد عدَّة إلى أن قال : « ومنه : ما نقله الترمذي بسنده عن ابن الزبير ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « فاطمة بضعة مني ، يؤذيها ما يؤذيها وينصبي ما ينصبها »^{٧٥٦}.

ثمَّ أشار الشافعي إلى واحدة من خاصَّة فاطمة عليها السلام فقال : « كقوله صلى الله عليه وآله " فاطمة بضعة مني " قال : فحقيقتها في مثل هذا التركيب من القول الجزئية ، ولهذه الجزئية لوازم ، فإنَّ كون الشيء جزءاً من الإنسان كالولد والرأس والعين وسائر الأعضاء والأجزاء يلازمه أنَّ ذلك الإنسان بجهد يرفع عن جزئه الأذى ، ويحميه من تطرُّق المكاره إليه ، ويجتهد في حراسته ، وفي إيصال كل ما فيه نفعه إليه ، وفي حفظ صحته ، هذا من لوازم

^{٧٥٥} مطالب السؤل في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

^{٧٥٦} مطالب السؤل في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٥

حقيقة الجزئية ، وقد صرَّحَ النبي ﷺ بهذه اللوازم لما قال ﷺ : فاطمة بضعة مني يربيني ما يربوها ويؤذيني ما يؤذيها »^{٧٥٧}.

ولجليل عظمتها وكبير مظلوميتها قال السيّد ابن طاووس : « أقول : وقد فضح الله جلّ جلاله بدفنها ليلاً على وجه المساترة عيوب مَنْ أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضب جبار الجبابة وغضب أبيها ﷺ صاحب المقامات الباهرة ، إذ كان سخطها سخطه ورضاها رضاها ، وقد نقل العلماء أنّ أباهما ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها »^{٧٥٨}.

ثمّ أتبع ذلك بالزيارة المروية عنهم ﷺ ، وفيها : « أشهد أنّك مضيت على بينة من ربك ، وأنّ من سرّك فقد سرّ رسول الله ، ومن جفاك فقد جفا رسول الله ﷺ ، ومن آذاك فقد آذى رسول الله ، ومن وصلك فقد وصل رسول الله ، ومن قطعك فقد قطع رسول الله ، لأنّك بضعة منه وروحه التي بين جنبيه »^{٧٥٩}.

وخرّجه في الطرائف من شرط صحيح مسلم^{٧٦٠} وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها »^{٧٦١}. ثمّ أتبعه بآخر على شرط

^{٧٥٧} مطالب السؤل في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ١١٥ - ١١٩

^{٧٥٨} إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤

^{٧٥٩} إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤ - ١٦٧

^{٧٦٠} في الجزء الرابع في ثلثة الأخير بإسناده قال : قال رسول الله (ص) :

^{٧٦١} الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢

مسلم^{٧٦٢} ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني »^{٧٦٣} ، ثم بشرط الجمع بين الصحاح الستة وفيه قال ﷺ " فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني " وقال ﷺ " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة " ^{٧٦٤} .

وأثبتته ابن حاتم من طريق^{٧٦٥} علي ابن الحسين ع^{عليه السلام} أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ استأذن عليها أعمى فحجبته ، فقال النبي ﷺ : يا فاطمة لم حجبته وهو لا يراك !!؟ فقالت ع^{عليها السلام} : يا رسول الله إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح . فقال لها النبي ﷺ : أشهد أنك بضعة مني ^{٧٦٦} ، وهو صريح بالبضعة التشريعية وتماطات شرط الأسوة والبيان .

ثم أتبعه بواسطة^{٧٦٧} جعفر بن محمد عن أبيه ع^{عليه السلام} عن فاطمة ع^{عليها السلام} ^{٧٦٨} ، وفيه قال ﷺ : « صدقت (لفاطمة) إن فاطمة بضعة مني » ^{٧٦٩} . ثم خرجه

^{٧٦٢} قال : وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من باب مناقب فاطمة بإسناده أن رسول (ص) قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني .

^{٧٦٣} الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢

^{٧٦٤} الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢

^{٧٦٥} قال : وحدث موسى بن إسماعيل ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ع^{عليه السلام} :

^{٧٦٦} الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٤٥٧

^{٧٦٧} قال : بالإسناد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن فاطمة ع^{عليها السلام}

^{٧٦٨} قالت : دخل علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع^{عليه السلام} وبه كآبة شديدة فقلت له : ما هذه الكآبة ؟ فقال : سألت رسول الله ﷺ عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب . فقالت : وما هي المسألة ؟ قال : سألت عن المرأة ما هي ، قلنا : عورة ، فقال : متى تكون أدنى من رها فلم ندر . قالت : ارجع إليه فاعلمه أن أدنى ما تكون من رها أن تلزم قعود بيتها . فانطلق فأخبره . فقال له : ماذا من تلقاء نفسك . فأخبره أن فاطمة ع^{عليها السلام} أخبرته فقال ع^{عليه السلام} : صدقت إن فاطمة بضعة مني .

بثالث بواسطة أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه أنه عليه السلام سألها ما خيرُ النساء ؟ قالت عليها السلام : أن لا يرين الرجال ولا يروهن . قال : فسمع النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال صلى الله عليه وآله : إنها بضعةٌ مني ^{٧٧٠} .

ثمَّ قاله بشرط ^{٧٧١} سعد بن مالك ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فاطمة بضعة مني ، من سرَّها فقد سرَّني ، ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزُّ البرية عليَّ » ^{٧٧٢} . ثمَّ أتبعه بطائفة على شرطه ومعناه ^{٧٧٣} .

ثمَّ بواسطة ابن عباس من موطن مرضها عليها السلام بعد قصة الدار وفدك وما تبعها ، قال ابن عباس : « فلمَّا اشتدت علَّتها عليها السلام قال عمر لأبي بكر : اذهب بنا حتى نعوذَ فاطمة بنت محمد . قال : فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلمَّا عليه وقالوا له : استأذن لنا على بنت محمد . قال عليه السلام : افعل . ودخل إليها عليها السلام فقال لها : يا بنت عمِّي ، هذا أبو بكر وعمر قد جاءا يعودانك !! فقالت عليها السلام : لا والله لا آذنُ لهما !! قال عليه السلام : فإني قد ضمنتُ لهما ذلك عليك ؟ قالت عليها السلام : أمَّا أنا فلا آذن لهما والبيتُ بيْتُك ، والنساءُ مع الرجال ، فابدر من أحببت . قال : فأذن لهما فدخلا ، قال : فسلمَّا عليها عليها السلام ، فلم

^{٧٦٩} الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٥٧

^{٧٧٠} الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

^{٧٧١} وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل : سمعت سعد بن مالك - يعني ابن أبي وقاص - يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

^{٧٧٢} الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٥٨

^{٧٧٣} الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٤٦١ - ٤٦٢

ترد ﷺ!!! وقالت عائشة: أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول " فاطمة بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني "؟؟ قالوا : نعم . قالت عائشة : فأنشدكما الله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول " فاطمة بضعة مني فمن أسخطها فقد أسخطني "؟؟ قالوا : نعم .

فقلت عائشة : أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله ﷺ يقول " فاطمة بضعة مني من أرضها فقد أرضاني "؟؟ قالوا : نعم . قالت عائشة : فإني أشهد الله تعالى أنكما قد آذيتماي وأسخطتماي وما أرضيتماي ، والله لا أنازعكما الفضيع من فعلكما حتى ألقى ربي وألقى رسول الله ﷺ فأشكوكما إليهما فإنه أخبرني أبي ﷺ إني أولٌ لاحقٍ به من أهله!!!^{٧٧٤} .

وهذا كلام خطير جداً ، وصريح في إدانة الرجلين بقوة!!!! خاصة أن الخبر مشهورٌ ومذكورٌ من طرقٍ كثيرةٍ ، وعلى شرط العامة والخاصة!!

وقاله المحقق الحلي في " المسلك في أصول الدين " ضمن مطالعة ذات أهمية بالغة إلى أن قال : « الثاني : فاطمة ؑ معصومة لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣/٣٣) ، ولقوله ﷺ " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " ثم قال : ولو

^{٧٧٤} الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٤٨١ - ٤٨٤

واقعت عليها السلام المعصية لجاز أذاها ، لكن أذاها محرّم بالإطلاق على هذا الحديث - فافهم - ٧٧٥ .

وفي " كشف الغمّة " أثبتته ابن أبي الفتح من موطن تغيير نساء قريش لها ، بطريق آخر عن علي عليه السلام ، وفيه قال : « وخلا صلى الله عليه وآله بابنته عليها السلام وقال : كيف أنت يا بنية !! وكيف رأيت زوجك ؟ قالت عليها السلام له صلى الله عليه وآله : يا أبة خير زوج إلا أنه دخل عليّ نساء من قريش وقتل لي : زوجك رسول الله من فقير لا مال له !!! فقال لها صلى الله عليه وآله :

يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلمك بفقير ، ولقد عرّضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضة ، فاخترت ما عند الله ربي عز وجل . يا بنية لو تعلمين ما علم أبوك لسمّجت الدنيا في عينك . والله يا بنية ما ألوّتك نصحاً أن زوجتك : أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلاًماً . يا بنية إن الله عز وجل اطّلع إلى الأرض اطلاعةً فاختر منها رجلين ، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلمك . يا بنية نعم الزوج زوجك .

قال علي عليه السلام : ثمّ صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي !! فقلت : لبيك يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : " إن فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ، ويسرني ما يسرها . " ثمّ قال صلى الله عليه وآله لهما : أستودعكما الله وأستخلفه عليكما . قال علي عليه السلام : فوالله ما أغضبتهما ولا أكرهتهما على أمر حتى قبضها الله عز وجل

إليه ، ولا أغضبتي ولا عصتُ لي أمراً ، ولقد كنتُ أنظر إليها فتتكشفُ عني
 الهموم والأحزان »^{٧٧٦} . ثمَّ قال ابن أبي الفتح : « وروى النجاد في أماليه أنَّ
 النَّبِيَّ ﷺ دخل على فاطمة بعد ما بنى بها بأيَّام ، فصنعت كما تصنع
 الجارية إذا رأت بعضَ أهلها (أي خجلت) ، فبكت . فقال لها ﷺ : ما
 يُبكيك يا بنية ، لقد زوجتُك خيرَ مَنْ أعلم . ثمَّ قال : قال علي بن عيسى بن
 أبي الفتح : قد ثبتَ لعلِّي ﷺ بما تقدَّم في هذا الكتاب من المزايا ما بذَّ به
 الأمثال ، وتقرَّر له من شرفِ السجايا ما فات به الأصحاب والآل ، وظهر له
 من علوِّ الشأن ما توخَّد به وتفرَّد ، وعُرفَ له من سموِّ المكان ما ثبت به
 فضله وتوطد ، وصرَّح النَّبِيُّ ﷺ بما يجب له على الأمة بما هو أشهر من
 النهار ، وكنى وعرض وأشار فما قبلوا ما أشار ، فقامت حجته ﷺ بالدليل ،
 ودحض الله بما شاع من شرفه ما اختلق من الأباطيل ، وشهد بفضله النَّبِيُّ
 ﷺ فحكم به حاكم التنزيل^{٧٧٧} .

ثمَّ قال : وأتمَّ الله شرفه بفاطمة ﷺ ، وناهيك بهذا التمام !!! ونظمت
 عقود فضائله فازدان العقد بالنظام ، فإنها ﷺ العقيلةُ الكريمة ، والدرَّةُ
 اليتيمة ، والموهبة العظيمة ، والمنحةُ الجسيمة ، والعطيَّةُ السيِّئة ، والسيدةُ
 السرية ، و"البضعةُ النبوية" ، والشمس المنيرة المضيئة والبتول الطاهرية
 المحمَّدية ، سيِّدة النساء المخصوصة بالثناء والثناء ، المؤيَّدة بعناية ربِّ

^{٧٧٦} كشف الغمّة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣

^{٧٧٧} كشف الغمّة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥

السماء ، أم أبيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلمها وبنيتها ، فإنها زادته شرفاً إلى شرفه القديم ، وكسته حلةً مجدَّ أوجبت له مزية التقديم ، ورفعت له منارَ سُوددِ ظاهر الترحيب والتعظيم . قال : وكانت هذه الكريمة عليها السلام صالحةً لذلك الكريم عليه السلام ، أتاه المجد من هنا وهنا ، وكان له عليه السلام بمجتمع السيول : اتصل بها رسولُ الله ﷺ من جهة تزيد على اتصاله ، واختصَّ بسببها به اختصاصاً رفعه على أصحابه وآله ، فلهذا جعل نفسه نفسه ، ونساءه نساءه وأبناءه أبناءه حين قدم النجرايون لمباهلته وجداله ، وكفاك بها مناقب سمّت على النجوم الظاهرة ، ومراتب يغطيها أهل الدنيا والآخرة ، لا يدفعها إلا من يدفع الحقَّ بعد ظهوره ، ولا ينكرها إلا مَنْ ادّعى أنَّ الليل يغلب النهار بنوره . ثمَّ قال : وسيظهر لك أيّدك الله عند ذكرها ما تعرف به حقيقة أمرها ، وتستدل به على شرف قدرها » ^{٧٧٨} .

ثمَّ أثبتته من طريق آخر عن الإمام علي عليه السلام ^{٧٧٩} من موطن سؤال النبي ﷺ لأصحابه ، وفيه : « إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي » ^{٧٨٠} . ثمَّ أتبعه برواية مجاهد قال : قال النبي ﷺ - وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام - : « مَنْ عَرَفَ هَذِهِ

^{٧٧٨} كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥

^{٧٧٩} قال عليه السلام قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال : أخبروني أي شيء خير للنساء ؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقتا فرجعتا إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله ﷺ وليس أحد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني أعرفه خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء وخير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي قلت فاطمة فأعجب ذلك رسول الله ﷺ وقال إن فاطمة بضعة مني »

^{٧٨٠} كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٤ - ٩٥

فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي : فاطمة بنت محمد وهي " بضعة مني " ، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » ^{٧٨١}.

ثم قاله بشرط أبي إسحاق الثعلبي ^{٧٨٢} ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بنت محمد وهي " بضعة مني " وهي قلبي الذي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله » ^{٧٨٣} . ثم من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ فاطمة شعرة مني ، فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله لعنه ملائ السماوات والأرض » ^{٧٨٤}.

ثم قاله بآخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري من موطن وفاة النبي ﷺ قال : « دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت ، فانكبَّت عليه تبكي ، قال : ففتح ﷺ عينه وأفاق ثم قال : يا بينة ، أنتِ المظلومة بعدي !! وأنتِ المستضعفة بعدي !!! فمن آذاك فقد آذاني ، ومن غاظك فقد غاظني ، ومن سرك فقد سرتني ، ومن برّك فقد برّني ، ومن جفاك فقد جفاني ، ومن وصلك فقد وصلني ، ومن قطعك فقد قطعني ،

^{٧٨١} كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٤ - ٩٥

^{٧٨٢} قال : ونقل من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

^{٧٨٣} كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٥

^{٧٨٤} كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٥

وَمَنْ أَنْصَفَكَ فَقَدْ أَنْصَفَنِي ، وَمَنْ ظَلَمَكَ فَقَدْ ظَلَمَنِي ، لَأَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، وَأَنْتَ "بِضْعَةٌ مِنِّي" ، وَرُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي .

ثُمَّ قَالَ ﷺ : إِلَى اللَّهِ أَشْكُو ظَالِمِيكَ مِنْ أُمَّتِي !!! قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ فَانْكَبَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا يَبْكِيَانِ وَيَقُولَانِ : أَنْفَسْنَا لِنَفْسِكَ الْفِدَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !! فَذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِيَنْحِييَهُمَا عَنْهُ ، فَرَفَعَ ﷺ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ دَعُهُمَا يَشْمَانِي وَأَشْمَهُمَا وَيَتَزَوَّدَانِ مِنِّي وَأَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا ، فَإِنَّهُمَا مَقْتُولَانِ بَعْدِي ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ، فَلَعَنَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَقْتُلُهُمَا !! ثُمَّ قَالَ ﷺ : يَا عَلِيُّ ، وَأَنْتَ الْمَظْلُومُ الْمَقْتُولُ بَعْدِي ، وَأَنَا خَصْمٌ لِمَنْ أَنْتَ خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^{٧٨٥} ، أَقُولُ : هَذَا الْمَعْنَى وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَاتِرًا ، فَافْهَمْ ، وَلاَحِظْ حَقِيقَةَ بَكَاءِ النَّبِيِّ أَوْ عَلِيِّ أَوْ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ اللَّحْظَاتِ الْأَلِيْمَةِ !!!

وَخَرَّجَهُ الْعَلَامَةُ الْحَلِي فِي كَشْفِ الْيَقِينِ مِنْ خَاصَّةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَفِيهِ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِنِي مَا يُؤْذِيهَا " ^{٧٨٦} . ثُمَّ أَتْبَعَهُ فِي " مِنْهَاجِ الْكِرَامَةِ " بِالْقَوْلِ : « لِمَاذَا تَنَكَّرَ هَؤُلَاءِ لِلْعَتَرَةِ ؟ !! وَكَيْفَ تَجَاسَرُوا عَلَى بَيْتِ " بِضْعَةِ الرَّسُولِ " وَقَادُوا عَلِيًّا كَالْجَمَلِ الْمَخْشُوشِ ؟ !!! أَفَيْشَكُ أَحَدٌ أَنَّ فَاطِمَةَ مَاتَتْ وَهِيَ غَاضِبَةٌ عَلَيْهِمَا ؟ !!! وَأَنَّهَا أَوْصَتْ بِدَفْنِهَا لِيَلَا؟؟!! وَأَنْ لَا يَحْضُرَهَا أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ ؟ !!! أَفَيْشَكُ أَحَدٌ أَنَّهَا مَطْهَرَةٌ ؟ ؟؟!!

^{٧٨٥} كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

^{٧٨٦} كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣٥١

أيشك امرؤ أن النبي ﷺ قال بأنها " بضعة منه ﷺ " وأن الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ؟!!!^{٧٨٧}»

ثم أضاف قائلاً : « نتساءل - والقلوب حرى !! - أكان النبي ﷺ يهجر - والعياذ بالله - حين أمر أمته بالتمسك بالثقلين ؟!!! وحين أخبر أمته أن أهل بيته عليه السلام كسفينة نوح ينبغي أن يفرغوا إليها لينجوا من عواصف الاختلاف وأمواج الفتن المتلاطمة ؟!!! أكان كذلك يوم المباهلة حين جعل ﷺ علياً كنفسه ، وجعل الحسن والحسين أبناءه ، وفاطمة عليّاً نساءه ؟!!! أكان كذلك حين رفع ﷺ يد علي عليه السلام بمرأى ومسمع من الألوف الغفيرة القافلة من مكة ، فجعله عليه السلام أولى بهم من أنفسهم وقال : مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟!!! أكان كذلك حين كان يقف عند باب فاطمة وعلي عليه السلام " تسعة أشهر " فيناديهم : أن يقوموا للصلاة ويقرأ آية التطهير النازلة في حقهم ؟!!!^{٧٨٨}»

ثم كرّره " قدس الله سره " عند تعليقه بخصوص فذك ، إلى أن قال : « فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فشهد لها ، فقال (عمر) : هذا بعلك يجره إلى نفسه ، ولا نحكم بشهادته لك !!! قال : وقد رووا جميعاً أن رسول الله ﷺ قال : " علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار ، لن يفترقا حتى

^{٧٨٧} منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٧

^{٧٨٨} منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٧ - ١٨

يردا علي الحوض " . قال : فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت وحلفت لا تكلمهُ ولا صاحبه حتى تلقى أباه عليه السلام وتشكو إليه !! قال : فلمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن يدفنها ليلاً ولا يدع أحداً منهم يصلّي عليها . ثمّ قال : وقد رووا جميعاً أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك . ورووا جميعاً أنه قال " فاطمة بضعة مني ، من آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذاني الله " - فافهم - !!!^{٧٨٩} .

ثمّ أتبعه بتعليقه عند مقاضاته للسقيفة إلى أن قال - بشرط ما روه - : « ومنها أنّ أبا بكر أغضب فاطمة عليها السلام ، وأنّها هجرته وصاحبه ستّة أشهر (حسب روايتهم في مقدار حياتها عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله) حتى ماتت ، وأوصت أن لا يصلّي عليها !!! وقد روى مسلم في صحيحه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله " إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها " رواها في موضعين . قال: وروى البخاري في صحيحه : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال " فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني "^{٧٩٠} قال : وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين . وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني . وأنه صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيدة نساء العالمين ، أو سيّدة نساء هذه الأمّة ، فقالت : وأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال صلى الله عليه وآله : مريم سيدة نساء

^{٧٨٩} منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ٧١ - ٧٣

^{٧٩٠} نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٦١ - ٣٦٢

عالمها وآسية سيدة نساء عالمها . قال : وفي صحيح البخاري عن عائشة أنَّ
 محمداً ﷺ قال : يا فاطمة ، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين
 وسيدة نساء هذه الأمة »^{٧٩١}

وأثبتته الذهبي^{٧٩٢} فقال : « صحَّ عن المسور أنَّ رسول الله ﷺ قال
 " إنما فاطمة بضعة مني يربني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . ثمَّ قال : وفي
 فاطمة وزوجها وبنيها نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣/٣٣) فجعلهم رسول الله ﷺ بكساء وقال : اللهم
 هؤلاء أهل بيتي . قال : وأخرج الترمذي من حديث عائشة أنها قيل لها : أي
 الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟؟ قالت : فاطمة من قبل النساء ، ومن
 الرجال زوجها ، وإن كان ما علمت قوَّاماً . ثمَّ قال : وفي الترمذي عن زيد
 بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما : أنا حربٌ لمن حاربكم
 وسلم لمن سالمكم . قال : وقد أخبرها أبوها ﷺ أنها سيدة نساء هذه
 الأمة »^{٧٩٣} .

وكذا قاله ابن كثير في بدايته ، وفيه قال ﷺ : « إِنَّ فاطمة بضعة مني
 يربني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »^{٧٩٤} .

^{٧٩١} نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

^{٧٩٢} في تاريخ الإسلام

^{٧٩٣} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥

^{٧٩٤} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣٦٦

وأثبتته الصدوق^{٧٩٥} بواسطة علقمة قال : قلت للصادق عليه السلام : يا بن رسول الله ، إنَّ الناس ينسبوننا إلى عظامم الأمور ، وقد ضاقت بذلك صدورنا!! فقال عليه السلام : يا علقمة ، إنَّ رضا الناس لا يُملِك ، وألستهم لا تُضبط ، فكيف تسلمون ممَّا لم يسلم منه أنبياءُ الله ورسله وحججه عليه السلام ؟ ثمَّ قال عليه السلام : ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنه هَمَّ بالزنا ؟!! ألم ينسبوا أيُّوب عليه السلام إلى أنه ابتلي بذنوبه ؟!!

ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنه تَبَعَ الطيرَ حتى نظر إلى امرأة أوريا فهُواها ؟!! وأنه قدَّمَ زوجها أمام التابوت حتى قُتِلَ ثمَّ تزوَّج بها ؟!!!

ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنه عَنِنَ وآذوه حتى برَّأه الله ممَّا قالوا ؟!! وكان عند الله وجيهاً ؟!!!

ألم ينسبوا جميعَ أنبياء الله عليه السلام إلى أنهم سَحَرَةُ طَلَبَةِ الدنيا ؟!!!

ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنها حملت بعيسى من رجلٍ نجَّار اسمه يوسف ؟!!

ألم ينسبوا نبيِّنا محمداً ﷺ إلى أنه شاعرٌ مجنون ؟!!!

ألم ينسبوه ﷺ إلى أنه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ؟!!

^{٧٩٥} في الأمالي

ألم ينسبوه ﷺ يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله عز وجل على القطيفة وبراً نبيه ﷺ من الخيانة وأنزل بذلك في كتابه ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (١٦١/٣) !! ألم ينسبوه إلى أنه ﷺ ينطق عن الهوى في ابن عمه علي عليه السلام حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٣/٥٣) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤/٥٣﴾ !!

ألم ينسبوه ﷺ إلى الكذب في قوله : إنه رسول من الله إليهم ؟!! حتى أنزل الله عز وجل عليه : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (٣٤/٦)، ولقد قال يوماً : عُرِجَ بي البارحة إلى السماء فقبل : والله ما فارق فراشه طول ليلته !!

ثم قال عليه السلام : وما قالوا في الأوصياء عليهم السلام أكثر من ذلك : ألم ينسبوا سيد الأوصياء عليه السلام إلى أنه كان يطلب الدنيا والمُلْك !! وأنه عليه السلام كان يؤثر الفتنة على السكون ؟!! وأنه يسفك دماء المسلمين بغير حلها !! وأنه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ؟!!!

ثم قال عليه السلام : ألم ينسبوه عليه السلام إلى أنه أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة عليه السلام !!! وأن رسول الله ﷺ شكاه على المنبر إلى المسلمين فقال: إِنَّ عَلِيًّا يريد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله ﷺ ألا إِنَّ فاطمة بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن سرها فقد سرني ، ومن غاظها فقد

غازني^{٧٩٦} ؟!!!! - إشارة إلى كذب القوم وما دسَّه الوضَّاعون بغضاً منهم
لعليّ وفاطمة عليهما السلام »^{٧٩٧}.

وهذا من أعجب العجائب !! فقد رَووا عن أعداء عليّ عليه السلام ومبغضيه
أنَّه كان يريد أن يتزوَّج علي فاطمة من ابنة أبي جهل ، وأنَّ فاطمة عليها السلام
غضبت لذلك ، وشكته إلى النبيّ صلَّى الله عليه وآله ، وأنَّ النبيّ صلَّى الله عليه وآله غضب لذلك ، فيما
رووا جميعاً على شرط التواتر عن النبيّ صلَّى الله عليه وآله أنَّه قال في عليّ " عليُّ مع
الحقِّ والحقُّ مع علي يدور معه كيفما دار " أي أنَّه لا يخطئ ، واتفقوا تواتراً
أنَّ آية التطهير نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، وأنَّها لسانٌ صريحٌ
في منع النقيصة فيهم عليهم السلام ، وفي عصمتهم عليهم السلام ومنع الرجس عنهم ، وأنَّهم
طاهرون مطهَّرون أذهب اللهُ عنهم الرجس : كلَّ الرجس : مادَّيَّه ومعنويَّة ،
وهو صريح في عصمتهم عليهم السلام ، ثمَّ مع كلِّ ذلك تجرَّؤوا عليهم ، فرووا عن
أعداء عليّ عليه السلام - وهم أصحاب الكذب ووضع الحديث زوراً - أنَّه كان
يريد أن يتزوَّج ابنة عدوِّ الله علي فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وهي أكمل

^{٧٩٦} ثمَّ قال الصادق عليه السلام : يا علقمة ، ما أعجب أقاويل الناس في عليّ عليه السلام ! كم بين من يقول : إنه ربُّ معبود ، وبين من
يقول : إنه عبد عاص للمعبود ! ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية . يا علقمة ،
ألم يقولوا لله عز وجل : إنه ثالث ثلاثة ؟ ألم يشبهوه بخلقه ؟ ألم يقولوا : إنه الدهر ؟ ألم يقولوا : إنه الفلك ؟ ألم يقولوا :
إنه جسم ؟ ألم يقولوا : إنه صورة ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . يا علقمة ، إنَّ الألسنة التي تتناول ذات الله تعالى ذكره
بما لا يليق بذاته كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه ! فاستعينوا بالله واصبروا ، إنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين ، فإن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام : (أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئنا) ، فقال الله عز وجل :
قل لهم يا موسى : (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون)

^{٧٩٧} الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٦٣ - ١٦٦

النساء من الأولين والآخرين : عصمةً وشرفاً وسيادةً وحُسناً وما إلى ذلك ،
ومع كلِّ هذا فقد افتروا على الله وعلى رسوله وعلى عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ،
فقط لينتقصوا عليّاً ، ولو بالكذبِ على أعظم أولياء الله بعد رسول الله ﷺ ،
فافهم !!!

ثم أثبتته الصدوق من طريق ^{٧٩٨} سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفيه
قال عليه السلام : « أُمّا ابنتي فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين
والآخرين ، وهي " بضعة مني " ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي
روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين
يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب
لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي ، انظروا إلى أمتي
فاطمة سيّدة إمائي ، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت
بقلبها على عبادتي ، أشهدُكم أنني قد أمنت شيعتها من النار . ثم قال ﷺ :
وإني لما رأيتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الدلُّ بيتها ،
وانتهكت حرمتها ، وغصبتُ حقّها ، ومِنعتُ إرثها ، وكسرتُ جنبها ، وأسقطتُ
جنينها ، وهي تنادي : يا محمداه ، فلا تجاب !! وتستغيث فلا تغاث !! فلا
تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً ، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة ،
وتتذكر فراقِي أخرى ، وتستوحش إذا جنَّها الليلُ لفقد صوتي الذي كانت

^{٧٩٨} حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى
بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ،
عن ابن عباس ، قال :

تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة ﴿٤٢/٣﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢/٣﴾ ، يا فاطمة ﴿٤٣/٣﴾ اقْنِيتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣/٣﴾ ٧٩٩ .

ثم قرّره بشرط^{٨٠٠} سعيد ابن المسيّب عن ابن عباس قال :

« إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي وَأَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ ، فَأَحْبِبْ مَنْ أَحَبَّهُمْ ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُمْ ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهُمْ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ ، وَأَعِزْ مَنْ أَعَانَهُمْ ، وَاجْعَلْهُمْ مَطَهَّرِينَ مِنْ كُلِّ رَجْسٍ : مَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، وَأَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ . ثُمَّ قَالَ ﷺ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي ، وَأَنْتَ قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ . ثُمَّ قَالَ ﷺ : وَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ ، عَنْ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ، وَعَنْ يَسَارِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ، وَخَلْفَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ، تَقُودُ مُؤْمِنَاتٍ

^{٧٩٩} الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

^{٨٠٠} حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي ، قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيّب ، عن ابن عباس ، قال :

أُمّتي إلى الجنّة ، فأَيما امرأة صَلَّت في اليوم والليّلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالّت عليّاً بعدي ، دخلت الجنّة بشفاعَة ابنتي فاطمة ، وإنّها لسيّدة نساء العالمين . فقيل له : يا رسول الله ، أهي سيّدة نساء عالمها ؟ فقال النبي ﷺ : ذاك لمريم بنت عمران ، فأُمّاً ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادّت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٤٢/٣) . قال : ثمّ التفت ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : يا علي ، إنّ فاطمة " بضعة مني " ، وهي نور عيني ، وثمرَة فؤادي ، يسوءني ما ساءها ، ويسرني ما سرها ، وإنّها أوّل مَنْ يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي . ثمّ قال ﷺ : لعلي : وأمّا الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي ، وهما سيّدَا شباب أهل الجنّة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك . قال : ثمّ رفع ﷺ يده إلى السماء فقال : اللهمّ إني أشهدك أنني محبٌ لمن أحبّهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلّم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدوّ لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم ^{٨٠١} »

وفي " الإعتقادات " قال الشيخ الصدوق : « أمّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها أنّها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وأنّ الله

^{٨٠١} الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٤ - ٥٧٦

يغضب لغضبها ، ويرضى لرضاها ، وأنها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالمها وغاصبها ومانعي إرثها . وقد قال النبي ﷺ : " إن فاطمة بضعة مني ، من آذاها فقد آذاني ، ومن غاظها فقد غاظني ، ومن سرّها فقد سرنى " . وقال النبي ﷺ : " إنّ فاطمة بضعة مني ، وهي رُوحى التى بين جنبي ، يسوؤنى ما ساءها ، ويسرنى ما سرها »^{٨٠٢} .

ثم قرّره من حديث " السبعين منقبة " الخاصة بعليّ عليه السلام بواسطة^{٨٠٣} مكحول عن عليّ عليه السلام ، وفيه قال عليه السلام :

« أمّا السابعة عشرة : فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجني فاطمة ، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر ؟!! فزوّجني الله من فوق سبع سماواته ، فقال رسول الله ﷺ : هنيئاً لك يا علي ، فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة وهي " بضعة مني " . فقلت : يا رسول الله أو لستُ منك ؟ فقال ﷺ : بلى يا علي ، أنت مني وأنا منك كيمني من شمالي ، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة »^{٨٠٤} .

^{٨٠٢} الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص ١٠٤ - ١٠٧

^{٨٠٣} حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن - موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

^{٨٠٤} الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٢ - ٥٧٥

ثمَّ قاله من طريق^{٨٥} زياد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : طلب رسول الله ﷺ من عليٍّ أن يأتيه بأبي بكر وعمر وطلحة من دارهم !!؟ فلمَّا أتوه قال ﷺ -

: « فاطمة " بضعة مني وأنا منها " فمن آذاها فقد آذاني من آذاني فقد آذى الله ، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي^{٨٦} !!! إلى أن قال : فلمَّا مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أتيها عايدين (يعني أبو بكر وعمر) واستأذنا عليها ، قال : فأبت عليه أن تأذن لهما !! فلمَّا رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها !! فبات ليلة في البقيع ما يظله شيء ، ثم إنَّ عمر أتى عليّاً عليه السلام فقال له : إنَّ أبا بكر شيخٌ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله ﷺ في الغار ، فله صحبة ، وقد أتيناه غير هذه المرة : مراراً ، نريد الإذنَ عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى !!! فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل . قال : نعم ، فدخل عليٌّ عليه السلام على فاطمة عليه السلام فقال : يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد تردّداً مراراً كثيرة ورددتَهما ولم تأذني لهما!! وقد سألاني أن استأذن لهما عليك ؟ فقالت عليه السلام : والله لا آذن لهما ولا أكلّمهما كلمةً من رأسي حتى ألقى أبي فاشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني !!

^{٨٥} حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالوا : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له :

^{٨٦} قال : فقال أحدهما لصاحبه إنه لعجب !! لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة !!!

فقال علي عليه السلام فإني ضمنتُ لهما ذلك ؟ قالت عليش : إن كنت قد ضمنتَ لهما شيئاً فالبيتُ بيتُك والنساءُ تتبع الرجال لا أخالفُ عليكَ بشيءٍ فأذنَ لمن أحببت .

قال : فخرج علي عليه السلام فأذنَ لهما !! قال : فلما وقعَ بصرهما على فاطمة عليش سلَّما عليها عليش ، فلم تردَّ عليهما !! وحوَّلتَ وجهها عنهما ، فتحولا واستقبلا وجهها عليش حتى فعلت عليش مراراً !! وقالت : يا علي : جاف الثوب !! وقالت عليش : لنسوة حولها : حوِّلن وجهي !! فلمَّا حوِّلنَ وجهها حوِّلاً إليها !! فقال أبو بكر : يا بنتَ رسولِ الله إنما أتيناك ابتغاءَ مرضاتِكَ واجتنابِ سخطِكَ ، نسألكَ أن تغفري لنا وتصفحِي عما كان منا إليك ؟؟ قالت عليش : لا أكلمكما من رأسي كلمةً واحدةً أبداً حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني !!! قالوا : إنَّا جئنا معذرين مبتغين مرضاتِكَ فاغفري واصفحي عَنَّا ولا تواخذينا بما كان منا !! قال : فالتفت عليش إلى علي عليه السلام وقالت : إني لا أكلمهما من رأسي كلمةً حتى أسألهما عن شيءٍ سمعاهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فإن صدَّقاني رأيتُ رأيي !! قالوا : اللهمَّ ذلكَ لها وإنَّا لا نقولُ إلا حقًّا ولا نشهدُ إلا صدقاً ، فقالت عليش : أنشدكما اللهَ أنْ تذكرا ن أنْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوفِ الليلِ ؟؟ فقالوا : اللهمَّ نعم ، فقالت : أنشدكما بالله هل سمعتما النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني وأنا منها ، مَنْ آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، وَمَنْ آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كَمَنْ آذاها بعد موتي " ؟ قالوا : اللهمَّ نعم . قالت عليش : الحمد لله !! ثمَّ قالت :

اللهمَّ إني أشهدُكَ ، فاشهدوا يا مَنْ حضرني أنهما قد آذيانِي في حياتي
وعند موتي !!! والله لا أكلمكما من رأسي كلمةً حتى ألقى ربي ، فأشكو كما
بما صنعتما بي واركتبما مني ^{٨٠٧} « ^{٨٠٨} .

ثمَّ أثبتته في " من لا يحضره الفقيه " من بابِ زيارتها ^{٨٠٩} عليه السلام ، ثمَّ
أشار إلى طريقته في زيارتها ^{٨١٠} ، ثمَّ نقل الزيارة المروية عنهم ^{٨١١} عليه السلام .

وعند موضوع " الذمِّي " قال لاشيخ الصدوق : « وقد قال النبي ﷺ
مَنْ آذَى ذمَّتِي فقد آذاني " ثمَّ قال : فإذا كان في إيذائهم إيذاء النبي ﷺ
فكيف في قتلهم . ثمَّ قال : وإنما أرادَ النبي ﷺ بذلك فاطمة صلوات الله
عليها وقال : إذا كان مَنْ آذَى ذمَّتِي فقد آذاني لمنعي من ظلمه وإيذائه ،
فكيف مَنْ آذَى ابنتي وواحدتي التي هي بضعةٌ مني وسيِّدة نساء الأولين

^{٨٠٧} قال : فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أمِّي لم تلدني !! فقال عمر : عجباً للناس كيف وكُوك أمورهم وأنت شيخٌ
قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها ، وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا !!

^{٨٠٨} علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٩

^{٨٠٩} تحت لفظ (زيارة فاطمة بنت النبي صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها)

^{٨١٠} قال : قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين ﷺ ، فمنهم من
روى أنها دفنت في البقيع ، ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأنَّ النبي ﷺ إنما قال : ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة لأنَّ قبرها بين القبر والمنبر ، ومنهم مَنْ روى أنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد
صارت في المسجد ، وهذا هو الصحيح عندي ، وإنِّي لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله
تعالى ذكره ، فلما فرغت من زيارة رسول الله ﷺ قصدت إلى بيت فاطمة ﷺ وهو من عند الأسطوانة التي تدخل إليها
من باب جبرائيل ﷺ إلى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي ﷺ فقمعت عند الحظيرة ويساري إليها وجعلت ظهري إلى
القبلة واستقبلها بوجهي وأنا على غسل وقلت : ..

^{٨١١} من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

فقمّت ودخلت عليها وقلت : يا سيّدة النسوان أجيبني أباك !! قال : فلَبَّتْ^{٨١٦}
 وخرجت حتى دخلت على رسول الله ، فلما رأت رسول الله ﷺ انكبّت
 عليه وبكت ﷺ ، وبكى رسول الله ﷺ لبكائها ، وضمّها إليه !! ثمّ قال : يا
 فاطمة لا تبكي " فداك أبوك " فأنتِ أوّل مَنْ تلحقين بي مظلومةً مغصوبةً ،
 وسوف يظهر بعدي حسيكةُ النفاق ، وسمل حلاب الدّين ، وأنتِ أوّل مَنْ
 يرد عليّ الحوض . قالت ﷺ : يا أبه أين ألقاك ؟ قال : تلقيني عند الحوض
 وأنا أسقي شيعتك ومحبيك وأطرد أعداك ومبغضيك^{٨١٧} . قال أبو ذر : فسكن
 قلبها .

قال أبو ذر : ثمّ التفتَ إليّ رسولُ الله ﷺ فقال : يا أبا ذر إنّها "
 بضعةٌ مني " ، فمَنْ آذاها فقد آذاني ، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين ، وبعلمها
 سيد الوصيين ، وابنيتها الحسن والحسين سيّدا شبابِ أهلِ الجنة ، وإنهم
 إمامان إنّ قاما أو قعدا ، وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب
 الحسين تسعةٌ من الأئمة معصومون قوامون بالقسط ، ومنا مهديُّ هذه الأُمّة .

قال أبو ذر : قلت : يا رسول الله ، فكم الأئمة بعدك ؟ قال ﷺ :
 عدد نعباء بني إسرائيل^{٨١٨} .

^{٨١٦} منحلها وأبرزت

^{٨١٧} قالت : يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض ؟ قال تلقيني عند الميزان . قالت : يا أبه وإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال :

تلقيني عند الصراط وأنا أقول : سلم سلم شيعه علي ..

^{٨١٨} كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٣٦ - ٣٨

ثم ساقه بآخر من طريق^{٨١٩} جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « كان رسول الله ﷺ في الشكاية التي قبضَ فيها ، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه عليه السلام ، قال : فبكتُ حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسولُ الله ﷺ طرفه إليها فقال : حبيتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ قالت عليها السلام : أخشى الضيعة من بعدك يا رسول الله !!

قال ﷺ : يا حبيتي لا تبكين ، فنحنُ أهلُ بيت أعطانا الله سبعَ خصال لم يُعطاها قبلنا ولا يعطها أحداً بعدنا : لنا خاتم النبيين وأحبُّ الخلق إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك ، ووصيُّ خيرِ الأوصياء وأحبهم إلى الله ﷻ وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمُّك ، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمِّك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، وسوف يُخرجُ الله من صلب الحسين " تسعة من الأئمة " أمناء معصومين ، ومنا مهديُّ هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً ولا صغيرٌ يوقرُ كبيراً ، فيبعث الله ﷻ عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغا ، يقوم بالدرّة في آخر الزمان كما قمتُ به في أوّل الزمان ، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي ، فإنَّ الله أرحم بك وأرأف عليك

^{٨١٩} قال : أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله ، قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي با يارح (٩) قال أبو عبد الله الغني الحسن بن معالي ، قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري ، قال حدثنا ابن أبي شيبة ، قال حدثنا شريك الدين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

مني ، وذلك لمكانك مني وموضعك في قلبي ، وزوّجَكَ اللهُ زوجاً : أشرف أهل بيتك حسباً ، وأكرمهم نسباً ، وأرحمهم بالرعيّة ، وأعدلهم بالسوية ، وأنصرهم بالقضيّة ، وقد سألتُ ربي عزَّ وجلَّ أن تكوني أوّلَ مَنْ يلحقني من أهل بيتي ، ألا إنَّكَ " بضعةٌ مني " مَنْ آذاك فقد آذاني .

قال جابر : فلمّا قبضَ رسول الله ﷺ فاعتلتْ فاطمة دخل إليها رجلان من الصحابة (يعني أبا بكرٍ وعمر) فقالا لها : كيف أصبحتِ يا بنتَ رسول الله ؟ قالت : أصدّقاني هل سمعتما من رسول الله ﷺ يقول : فاطمة " بضعة مني " فَمَنْ آذاها فقد آذاني ؟؟!! قالوا : نعم قد سمعنا ذلك منه . قال : فرفعت عليّ يديها إلى السماء وقالت : اللهمَّ إني أشهدك أنهما قد آذيانِي وغصبا حقّي . قال : ثمَّ أعرضت عليّ عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك !! وعاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً حتى ألحقها الله به « ^{٨٢٠} .

وقرّره الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام من الزيارة المرويّة عنهم عليه السلام ، منها ما رواه ^{٨٢١} إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي ^{٨٢٢} عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وفيها : « أَشْهَدُ أَنَّكَ مُضِيَتْ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّكَ ، وَأَنَّ مَنْ سَرَّكَ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا

^{٨٢٠} كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٢ - ٦٥

^{٨٢١} محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السريافي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصور قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال قال :

^{٨٢٢} قال : حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال إذا صرت إلى قبر جدتك فاطمة عليها السلام فقل (يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل ان يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة ، وزعمنا انك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما اتانا به أبوك عليه السلام واتانا به وصيه عليه السلام فانا نسألك ان كنا صدقاتك إلا ألحقنا بتصدقنا لهما بالبشرى لبشر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولايتك) . هذه الزيارة وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام ..

أهل الجنة ، وإنهما إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة . قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال ﷺ : عدد نقيب بني إسرائيل ^{٨٣٢} .

وقاله العلامة المجلسي من مواطن ووسائل ومصادر كثيرة ، منها ما خرَّجه من مورد آية التطهير ^{٨٣٣} ، ثمَّ بآخر على شرط ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني ، وفيه قال ﷺ عنها ^{٨٣٤} : « يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها ، وإنها " بضعة مني " يريني ما رابها » ^{٨٣٤} ، ثمَّ أتبعه برواية عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني فذكر « أسباباً للعداوة بين عايشة ، وبين أمير المؤمنين وفاطمة ^{عليها السلام} ، إلى أن قال : وأكرم رسولُ الله ﷺ فاطمة إكراماً عظيماً أكثر ممَّا كان الناس يظنونهُ ، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، فقال ﷺ بمحضر الخاص والعام مراراً لا مرةً واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنها سيدة نساء العالمين ، وإنها عديلةٌ مريم بنت عمران ، وإنها إذا مرَّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش : يا أهل الموقف ، غصُّوا أبصاركم لتعبّرَ فاطمة بنت محمَّد ^{عليها السلام} . ثمَّ قال :

^{٨٣٢} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٤٢ - ٢٤٣

^{٨٣٣} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٢٧٩

^{٨٣٤} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٢٣٦ - ٢٣٨

وهذه من الأحاديث الصحيحة وليس من الأخبار المستنقحة ، وإنَّ إنكاحه عليّاً إياها لم يكن إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة ، وكم قال ﷺ مرة : يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبي ما يغضبها ، وإنها " بضعة مني " يريني ما رابها . قال : فكان هذا وأمثاله يُوجب زيادة الضغن عند الزوجة (يعني عائشة) والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا !! وقال : ثمَّ كان بينها (أي عائشة) وبين عليٍّ ﷺ في حياة رسول الله ﷺ ما يقتضي تهيج ما في النفوس ، نحو قولها له وقد استدانهُ رسول الله ﷺ فجاء حتى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان : أمّا وجدتَ مقعد الكذا لا يكنى عنه إلا فخذني !!!

قال : ونحوه ما روي أنه سايه ﷺ يوماً وأطال مناجاته (يعني عليٍّ ﷺ) فجاءت (عائشة) وهي سائرة خلفهما حتى دخلت بينهما وقالت : فيمَ أنتما فقد أطلتما ؟!! فيقال : إنّ رسول الله ﷺ غضب ذلك اليوم (منها)!!! وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها !!! ونحو ذلك ممّا يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها !!! ثمَّ اتفق أنّ فاطمة ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات ، ولم تلد هي ولداً ، وإنَّ رسول الله ﷺ كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ، ويسمّي الواحد منهم " ابني " ويقول : " دعوا لي ابني * ولا ترزموا على ابني . وما فعل ابني " ثمَّ اتفق أنّ رسول الله ﷺ سدَّ باب أبيها إلى المسجد وفتح بابَ صهره (علي) ، ثمَّ بعث أباها ببراءة إلى مكّة ثمَّ عزله عنها بصهره (علي) ، فقدح ذلك أيضاً

في نفسها !!! ووُلد رسولُ الله ﷺ إبراهيم من مارية فأظهر عليٌّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً ، وكان يتعصَّب لمارية ويقوم بأمرها عند رسول الله ﷺ ميلاً على غيرها ، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرأها عليٌّ عليه السلام منها وكشف بطلانها ، أو كشف الله تعالى على يده ، وكان ذلك كشفاً محسناً بالبصر لا يتهياً للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عايشة (!!!)، وكلُّ ذلك ممّا كان يوغر صدرَ عايشة !!!

قال : ثمّ مات إبراهيم فأبظنت شماتةً وإنّ أظهرت كآبةً !!! ووجم علي وفاطمة عليهما السلام من ذلك . أقول : ثمّ ساق كلامه بطوله ، فلما ختمه قال : هذه خلاصةُ كلام أبي يعقوب ، ولم يكن يتشيع ، وكان شديداً في الاعتزال إلا أنه في التفصيل كان بغدادياً^{٨٣٥} . فافهم ، وكرّر قراءة شيخ الخبر عندهم في هذه المقطوعات لترى الفرق الهائل بين من عصمها الله وأذهب الرجس عنها وطهرها تطهيراً ، وبين من ذكر أوصافها هنا وبين بعضاً من أفعالها بما لا يليق بزوجيتها أبداً ؟؟؟!!!!

ثمّ قرّره من طريق موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : « لما كانت الليلة التي قبضَ النبي ﷺ في صبيحتها دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال عليه السلام : يا فاطمة ، وأدناها منه ، فناجها من الليل طويلاً . قال : فلما طال ذلك خرج عليٌّ ومعه الحسن

^{٨٣٥} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٢٣٦ - ٢٣٨

والحسين عليه السلام وأقاموا بالباب ، والناس خلف الباب ، ونساء النبي صلى الله عليه وآله ينظرن إلى علي عليه السلام ومعه ابنه ، فقالت عائشة (لعلني) : لأمر ما ، أخرجك منه رسول الله صلى الله عليه وآله وخلا بابته دونك في هذه الساعة ؟!!!! فقال لها علي عليه السلام : قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له ، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحباه ممّا قد سمّاه !!!! قال : فوجمت أن ترد عليه كلمة !!!

قال علي عليه السلام : فما لبث أن نادتنني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا علي ؟ ليس هذا أوان البكاء ، فقد حان الفراق بيني وبينك ، فأستودعك الله يا أخي ، فقد اختار لي ربي ما عنده ، وإنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي !! فقد أجمع القوم على ظلمكم !! وقد أستودعتكم الله ، وقبلكم مني " ودیعة " . ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقىها إليك ، فأنقذها ، فهي الصادقة الصدوقة ، ثم ضمها إليه وقبل رأسها ، وقال : " فذاك أبوك يا فاطمة " ، قال : فعلا صوتها بالبكاء ، ثم ضمها إليه وقال : أما والله لينتقم الله ربّي ، وليغضبني لغضبك ، فالويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين !!!! قال : ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله !!!!

قال علي عليه السلام : فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه صلى الله عليه وآله حتى هملت عيناه صلى الله عليه وآله مثل المطر ، حتى بلّت دموعه لحيتَه وملاءةً كانت عليه ، وهو صلى الله عليه وآله يلتزم فاطمة عليها السلام لا يفارقها !!!! ورأسه على صدري ، وأنا

مسندُهُ ، والحسن والحسين عليهما السلام يقبلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما !! قال علي عليه السلام : فلو قلتُ : إنّ جبرائيل في البيت لصدقتُ ، لأنّي كنت أسمعُ بكاءً ونغمةً لا أعرفها ، وكنت أعلمُ أنّها أصواتُ الملائكة لا أشكُ فيها ، لأنّ جبرائيل عليه السلام لم يكن في مثل تلك الليلة يفارقُ النبيَّ صلى الله عليه وآله . ولقد رأيتُ بكاءً منها عليها السلام أحسبُ أنّ السماوات والأرضين قد بكت لها !!!

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لها : يا بنية ، اللهُ خليفتي عليكم ، وهو خير خليفة ، والذي بعثني بالحقِّ لقد بكى لبكائك " عرشُ الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما " ، يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ لقد حرّمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها ، وإنَّك لأوَّلُ خلقِ الله يدخلها بعدي : كاسيةٌ حاليةٌ ناعمةٌ ، يا فاطمة هنيئاً لك .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقِّ إنَّك لسيدةٌ من يدخلها من النساء ، والذي بعثني بالحقِّ إنّ جهنم لتزفر زفرةً لا يبقى ملك مقرب ولا نبيُّ مرسل إلا صعق ، فينادى إليها أن : يا جهنم ! يقول لك الجبار : اسكني بعزي ، واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلّة . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقِّ ليدخلنَّ حسن وحسين : حسن عن يمينك ، وحسين عن يسارك ، ولتشرفنَّ من أعلى الجنان بين يدي (عظمة) الله في المقام الشريف ، ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب عليه السلام يُكسى إذا كُسيَتْ ، ويحبي إذا حُبيت . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : والذي بعثني بالحقِّ لأقومنَّ بخصومة أعدائك ، وليندمنَّ قومٌ أخذوا حقك ، وقطعوا مودتك ،

وكذبوا عليَّ ، وليختلجنَ دوني فأقول : أمتي أمتي ؟!!! فيقال : إنهم بدّلوا بعدك ، وصاروا إلى السعير »^{٨٣٦}.

وقرّره بشرط الفضائل والروضة من طريق ابن عباس وفيه قال : « لَمَّا رجعنا من حَجَّةِ الوداع جلسنا مع رسول الله ﷺ في مسجده فقال : أتدرون ما أقول لكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال ﷺ : اعلموا أن الله عزَّ وجل منَّ على أهل الدِّين إذ هداهم بي ، وأنا أُمْنُ على أهل الدِّين إذ أهداهم بعلي بن أبي طالب ابن عمِّي وأبي ذرِّيَّتي ، ألا ومن اهتدى بهم نجا ، ومن تخلف عنهم ضلَّ وغوى . أيُّها الناس الله الله في عترتي وأهل بيتي ، فإنَّ فاطمة " بضعة مني " وولديها عضداي ، وأنا وبعليهما كالضوء ، اللهم ارحم من رحمهم ، ولا تغفر لمن ظلمهم . قال ابن عباس : ثمَّ دمت عيناه ﷺ وقال : كأنني أنظر الحال »^{٨٣٧}.

ثمَّ أتبعه بشرط صاحب الكشاف (وهو من أعيان العامة) قال : لَمَّا نزلت هذه الآية (يعني آية المودة) قيل : « يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما »^{٨٣٨}. ثمَّ قال : يعني الزمخشري : فثبت أنَّ هؤلاء الأربعة أقاربُ النبي ﷺ ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم . ويدل عليه وجوه : الأوَّل قوله

^{٨٣٦} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٤٩٠ - ٤٩٢

^{٨٣٧} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ١٤٣ - ١٤٤

^{٨٣٨} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

تعالى : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢٣/٤٢) قال : ووجه الاستدلال به ما سبق .
 الثاني : لما ثبت أن النبي ﷺ كان يحبُّ فاطمة ، قال ﷺ : " فاطمة بضعة
 مني يؤذيها ما يؤذيها " ،

قال : وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ أنه كان يحبُّ علياً
 والحسن والحسين ﷺ ، وإذا ثبت ذلك وجب على كلِّ الأمة مثله لقوله
 تعالى : ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٥٥/٦) ولقوله تعالى :
 ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ (٦٣/٢٤) ولقوله : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
 تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٣١/٣) ولقوله سبحانه : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
 فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾ (٢٢/٣٣) «^{٨٣٩} .

وقرَّره في باب الاعتقادات^{٨٤٠} . ثمَّ بشرط الصدوق^{٨٤١} من طريق^{٨٤٢}
 ابن عباس^{٨٤٣} ، وفيه :

« أمَّا ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ،
 وهي " بضعة مني " ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روعي التي
 بين جنبي ، وهي الحوراء الانسية »^{٨٤٤} .

^{٨٣٩} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٣ - ص ٢٣٤

^{٨٤٠} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٧ - ص ٦٢ - ٦٣

^{٨٤١} في أماليه

^{٨٤٢} ابن موسى عن الأسدي عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس

^{٨٤٣} قال : إن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم إذا أقبل الحسن عليه فلما رآه بكى ..

وكذا بشرط " كشف الغمة " من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري^{٨٤٥}

وفيه قال :

« ففتح عَلَيْهِ السَّلَامُ عينَهُ وأفاق ، ثمَّ قال : يا بُنَيَّةُ ، أنتِ المظلومة بعدي ، وأنتِ المستضعفة بعدي ، فمن آذاك فقد آذاني ، ومن غاظك فقد غاظني ، ومن سرَّك فقد سرني ، ومن برَّك فقد برَّني ، ومن جفاك فقد جفاني ، ومن وصلك فقد وصلني ، ومن قطعك فقد قطعني ، ومن أنصفك فقد أنصفني ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، لأنك مني وأنا منك ، وأنت " بضعةٌ مني وروحي التي بين جنبي " ، ثمَّ قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إلى الله أشكو ظالميك من أمَّتِي »^{٨٤٦}.

أيضاً ساقه من شرط سُلَيْم من موطن احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر وعمر في مرضها عليها السلام ، وفيه : « قالوا (يعني أبا بكر وعمر) أرضي عنا رضيَ اللهُ عنكَ ؟!! فقالت عليها السلام : ما دعاكما إلى هذا ؟!! فقالا : اعترفنا بالإساءة ، ورجونا أن تعفي عنا [وتخرجي سخيمتك] ؟!! »

^{٨٤٤} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٧ - ٣٩

^{٨٤٥} قال : دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت فانكبَّت عليه تبكي ، ففتح عينه وأفاق ، ثم قال يا بُنَيَّةُ " أنت المظلومة بعدي ، وأنت المستضعفة بعدي " فمن آذاك فقد آذاني ، ومن غاظك فقد غاظني ، ومن سرَّك فقد سرني ، ومن برَّك فقد برَّني ، ومن جفاك فقد جفاني ، ومن وصلك فقد وصلني ، ومن قطعك فقد قطعني ، ومن أنصفك فقد أنصفني ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، لأنك مني وأنا منك ، وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ، ثم قال ﷺ : إلى الله أشكو ظالميك من أمَّتِي . ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله ﷺ وهما يبكيان ويقولان : أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله ، فذهب على ﷺ لينحيهما عنه فرفع رأسه إليه ، ثم قال : دعهما يا أخي يشمانني وأشمهما ، ويتزودان مني وأتزود منهما ، فإنهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا ، فلغنة الله على من يقتلهما ، ثم قال : يا علي أنت المظلوم بعدي ، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة .

^{٨٤٦} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٧٦

فقلت ﷺ : إِنَّ كَتَمَا صَادِقِينَ فَأُخْبِرَانِي عَمَّا أَسْأَلُكُمَا عَنْهُ فَاِنِي لَا أَسْأَلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ إِلَّا وَأَنَا عَارِفَةٌ بِأَنَّكُمَا تَعْلَمَانِهِ ، فَإِنَّ صِدْقَتُمَا عَلِمْتُ أَنَّكُمَا صَادِقَانِ فِي مَجِئِكُمَا ، قَالَا : سَلِي عَمَّا بَدَا لَكَ ؟!! قَالَتْ : نَشِدْتُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فَاطِمَةُ " بَضْعَةٌ مِنِّي " فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي ؟!! قَالَا : نَعَمْ . قَالَ : فَرَفَعْتُ يَدَاهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ : اَللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَدْ آذَيَانِي ، فَأَنَا أَشْكُوهُمَا إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أَرْضَى عَنْكُمَا أَبَدًا حَتَّى أَلْقَى أَبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعْتُمَا ، فَيَكُونُ هُوَ الْحَاكِمَ فِيكُمَا فَيَكُمَا ؟!!^{٨٤٧} .

ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِشَرْطِ الْعَلَامَةِ فِي كَشْكُولِهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ ﷺ فَحَكَى قِصَّةَ اغْتِصَابِ فَدَكٍ مِنْ فَاطِمَةَ ﷺ إِلَى أَنْ قَالَ : فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ (لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ) :

« أَمَّا فَاطِمَةُ فَبَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ كَذَّبَهَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، مَنْ كَذَّبَهُمَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ أَهْلُ الْجَنَّةِ صَادِقِينَ . وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالرَّادُ عَلَيْكَ هُوَ الرَّادُ عَلَيَّ ، وَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي . وَأَمَّا أُمُّ أَيْمَنَ (وَهِيَ الَّتِي شَهِدَتْ لِفَاطِمَةَ بِفَدَكٍ) فَقَدْ شَهِدَتْ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، وَدَعَا

^{٨٤٧} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٠٢ - ٣٠٤

يرضيها»^{٨٥١}. وكذا بشرط البخاري^{٨٥٢} من موطن آخر ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »^{٨٥٣}

ثم ساقه بحديثين على معناه بشرط مسلم^{٨٥٤} ، ثم بثالث على شرط البخاري ومسلم ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها »^{٨٥٥}.

وأتبعه بشرط الترمذي عن ابن الزبير ، وفيه : قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني " يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها »^{٨٥٦}.

وكذا بشرط المشكاة بواسطة المسور ، وفيه أن رسول الله ﷺ قال : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني . ثم قال : وفي رواية : يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »^{٨٥٧} . ثم قال : متفق عليه^{٨٥٩}.

^{٨٥١} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢١٢ - ٢١٤

^{٨٥٢} في صحيحه في باب مناقبها ﷺ عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال :

^{٨٥٣} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٣٦

^{٨٥٤} قال : وقد روى الخبرين مسلم في صحيحه ، وروى مسلم والبخاري

^{٨٥٥} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

^{٨٥٦} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٣٧

^{٨٥٧} ثم قال : وروى ابن شهر آشوب في المناقب ، والسيد في الطرائف ، وابن بطريق في العمدة والمستدرک ، وعلي بن عيسى في كشف الغمة وغيرهم أخبارا كثيرة في هذا المعنى من أصول المخالفين أوردتها في أبواب فضائلها . ووجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات الله عليها أنه إذا كانت فاطمة ﷺ ممن تقارف الذنوب وترتكبها لجأ إليها ، بل إقامة الحد عليها لو فعلت معصية أو ارتكبت ما يوجب حداً ، ولم يكن رضاها رضى الله سبحانه إذا رضيت بالمعصية ، ولا

وعليه شرط إرشاد القلوب من طريق آخر ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني »^{٨٦٠}. وكذا شرط الخصال^{٨٦١} من موطن احتجاج الإمام علي عليه السلام على أصحاب رسول الله ﷺ بواسطة " عامر بن وائلة " ، وفيه : « قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ و " بضعة منه " وسيدة نساء أهل الجنة ، غيري؟! قالوا : اللهم لا . قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله : غيري؟! قالوا : اللهم لا »^{٨٦٢}.

ثم من حديث " السبعين منقبة " وفيها : « أمّا السابعة عشرة : فإن الله عز وجل زوجني فاطمة - وقد كان خطبها أبو بكر وعمر - فزوجني الله من فوق سبع سماواته ، فقال رسول الله ﷺ : هنيئاً لك يا علي ، فإن الله ﷻ قد زوجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة ، وهي " بضعة مني " . فقلت : يا رسول

من سرها في معصية سار الله سبحانه ومن أغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضبا له جل شأنه . فإن قيل : لعل المراد من آذاها ظلما فقد آذاني ، ومن سرها في طاعة الله فقد سرتني .. وأمثال ذلك ، لشيوخ التخصيص في العموما . قلنا : أولا : التخصيص خلاف الأصل ، ولا يصار إليه إلا بدليل ، فمن أراد التخصيص فعليه إقامة الدليل . وثانيا : ان فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذ كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصية ومزية في تلك الأخبار ، ولا كان فيها لها تشريف ومدحة ، وذلك باطل بوجه : الأول : أنه لا معنى حينئذ لتفريع كون إيدائها إيذاء الرسول على كونها بضعة منه ، كما مر فيما صححه البخاري ومسلم من الروايات وغيرها ..

^{٨٥٨} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨

^{٨٥٩} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨

^{٨٦٠} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٤٧ - ٣٥٠

^{٨٦١} أبي وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبي الجارود وهشيم بن أبي ساسان (٢) وأبي طارق السراج ، عن عامر بن وائلة ،

^{٨٦٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

المسور وجابر ، وفيه : « فاطمة ابنتي بضعة مني يربيني ما أرباها ويؤذيني ما آذاها »^{٨٨٧}. ثم بشرط ابن آشوب بواسطة سعد^{٨٨٨} «^{٨٨٩} ، وكذا ما ورد بقصة سهل بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز^{٨٩٠} «^{٨٩١}. ثم أتبعه بموطن سؤال عائشة عن : خير النساء والرجال عند رسول الله الوارد في عليّ وفاطمة^{٨٩٢} ، ثم بشرط ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، ثم المسور^{٨٩٣} .

وكذا بشرط الثعلبي من طريق مجاهد ، وفيه : « خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة ؓ وقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي : فاطمة بنت محمد ﷺ ، وهي " بضعة مني " وهي قلبي الذي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله »^{٨٩٤}. ثم قرّره بشرط نوادر الراوندي^{٨٩٥} بواسطة الإمام موسى الكاظم ؓ ، وفيه قال ﷺ :

^{٨٨٧} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٩

^{٨٨٨} سمعت النبي ﷺ يقول : فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرتني ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعز البرية علي

^{٨٨٩} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٩

^{٨٩٠} قال : وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر ، سمعت الثقة من الصحابة أن النبي ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها

^{٨٩١} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٩

^{٨٩٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥٤ - ٥٥

^{٨٩٣} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٦٦

^{٨٩٤} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٨٠ - ٨١

^{٨٩٥} بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ؓ قال : قال علي ؓ استأذن أعمى علي فاطمة ؓ فحجبتة فقال رسول الله ﷺ لها : لم حجبتيه وهو لا يراك ؟ فقالت ؓ : إن لم يكن يراني فإني أراه وهو يشم الريح فقال رسول الله ﷺ : أشهد أنك بضعة مني .

وكذا بضبط ابن طاووس ومن طُرُق في " بناء المقالة الفاطمية " ^{٩١٢} ،
وكذا أثبتته البروجوردي ^{٩١٣} في جامعه ^{٩١٤} ، وذلك من طوائف ومواطن
ومصادر كثيرة ^{٩١٥} . وهكذا .. فالطريق بالعشرات ، ومن مواطن كثيرة ،
وبشرط تعدّد الجهة والطبقة وإجماع التخرّيج ، وأعلى لوازم التحمّل
والتحميل عرضاً وطولاً . وهذه أهم شروط التواتر بالضرورة . ثمّ الشهادة
عليها عالية جداً ، ووسائلها هائلة ، ومجموعها البسيط متواتر بقوة ، فيما
مجموعها المركّب لمواطنها ووسائلها يرفعها إلى درجة المتواتر بالضرورة ،
فافهم ، ورَتَبَ عليها أثر الشرع حجّة الله تعالى في خاصّته وبابه الذي منه
يؤتى !!!

وقد سقنا عليك أخبارها من صحاح ومسانيد العامّة من المواطن
والطرق ، وعليها إجماع كلمتهم وإقرار عدّتهم ، وإليك المزيد : فخرّجه
الذهبي في تاريخ الإسلام ، وقال : « صحّ عن المسور أنّ رسول الله ﷺ قال :
إنما فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . قال : وفي فاطمة
وزوجها وبنوها نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣/٣٣) فجلّلهم رسول الله ﷺ بكساء وقال : " اللهم
هؤلاء أهل بيتي " ^{٩١٦} . وفي سير أعلام النبلاء عند ترجمة فاطمة الزهراء

^{٩١٢} بناء المقالة الفاطمية - السيد ابن طاووس - هامش ص ٣٩٣

^{٩١٣} جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٠ - ص ٢٦٤

^{٩١٤} جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٠ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

^{٩١٥} جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٠ - ص ٢٦٤

^{٩١٦} تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

قال: « فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، سيدة نساء العالمين في زمانها » البضعة النبوية » والجهة المصطفوية ، أم أبيها ، بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية ، وأم الحسين ، إلى أن قال : قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني ، يريني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »^{٩١٧}. ثم أتبعه بحديث المسور^{٩١٨} ، وفيه قال ﷺ : « إن فاطمة بضعة مني »^{٩١٩} ، ثم بواسطة^{٩٢٠} عامر الشعبي ، وفيه : « فاطمة بضعة مني »^{٩٢١}.

وقاله ابن عساكر من طريق^{٩٢٢} المسور بن مخزومة ، وفيه أن رسول الله ﷺ قال : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها »^{٩٢٣}. ثم خرجه بشرط مسلم^{٩٢٤} عن أبي معمر^{٩٢٥}. ثم من طريق^{٩٢٦} إسماعيل بن

^{٩١٧} سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

^{٩١٨} عن أبي سهل بن زياد ، عن إسماعيل القاضي . شعيب ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، أن المسور

^{٩١٩} أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

^{٩٢٠} نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة

^{٩٢١} سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

^{٩٢٢} أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين نا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي أنبأنا أبو معمر الهذلي أنبأنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخزومة أن رسول الله ﷺ قال : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها .

^{٩٢٣} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

^{٩٢٤} في صحيحه

^{٩٢٥} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

سالم عن عامر ، وفيه قال ﷺ : « إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي فَأُحِبُّ مَا سَرَّهَا وَأُكْرَهُ مَا سَاءَهَا » ٩٢٧ .

وقاله ابن حبان من طريق المسور^{٩٢٨} ، وفيه قال ﷺ : « إِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يَرِينَنِي مَا رَابِهَا وَيُؤْذِنَنِي مَا آذَاهَا » ٩٢٩ .

ثمَّ بآخر^{٩٣٠} عن الزهري بواسطة علي بن حسين وفيه : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي » ٩٣١ .

ثمَّ بثالث^{٩٣٢} ، وفيه : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوَّهَا » ٩٣٣ .

وفي البخاري ساقه من طريق^{٩٣٤} ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا

^{٩٢٧} أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو يعلى بن الفراء وأبو الحسين بن النفور وجماعة وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين وأبو الربيع سليمان بن عبد الله بن الفرّج قالا أنا أبو الحسين بن النفور قالوا أنا أبو القاسم بن حباب أنا أبو القاسم البغوي نا عبيد الله بن محمد العسبي نا أبو عوانة

^{٩٢٧} تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤١١

^{٩٢٨} أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا ليث بن سعد حدثنا ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة

^{٩٢٩} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

^{٩٣٠} أخبرنا أبو يعلى حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا الحجاج بن أبي منيع حدثني عبيد الله بن أبي زياد

^{٩٣١} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٠٨ - ٤٠٩

^{٩٣٢} أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا المقدمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري

عن علي بن حسين عن المسور بن مخرمة ،

^{٩٣٣} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٥٣٥ - ٥٣٦

^{٩٣٤} حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو و ابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة

أغضبني»^{٩٣٥}، ثمَّ بآخر بواسطة^{٩٣٦} عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »^{٩٣٧}.

ثمَّ بآخر عن^{٩٣٨} ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، وفيه قال ﷺ : « إنما ابنتي بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »^{٩٣٩}، وكُنَّا خرَّجنا عليك طرق مسلم من الصحيح .

وأثبتته ابن ماجه من طريق^{٩٤٠} عبد الله ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، وفيه قال ﷺ : « إنما هي بضعة مني يربيني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »^{٩٤١}، ثمَّ بآخر^{٩٤٢} عنه ﷺ وفيه : « إِنَّ فاطمة بنت محمَّد بضعة مني »^{٩٤٣}

وقرَّره الترمذي بواسطة^{٩٤٤} المسور بن مخرمة ، وفيه قال ﷺ : « فَإِنَّهَا بضعةٌ مني ، يربيني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »^{٩٤٥}، ثمَّ بواسطة^{٩٤٦} عبد الله

^{٩٣٥} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٠

^{٩٣٦} حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمر وبن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله ﷺ قال

^{٩٣٧} صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٩

^{٩٣٨} أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا ليث بن سعد حدثنا ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت

رسول الله ﷺ

^{٩٣٩} صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٠١ - ٤٠٩

^{٩٤٠} حدثنا عيسى بن حماد المصري . أنبأنا الليث بن سعد ،

^{٩٤١} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٤٣ - ٦٤٤

^{٩٤٢} حدثنا محمد بن يحيى . ثنا أبو اليمان . أنبأنا شعيب عن الزهري . أخبرني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة

^{٩٤٣} سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٤٣ - ٦٤٤

بن الزبير ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها ، وينصبني ما أنصبها »^{٩٤٧}.

ثم في " الشرائع المحمدية " حول أذية النبي وأهل بيته ﷺ ، قال :
« قال ﷺ في فاطمة " بضعة مني يؤذيني ما آذاها " ثم قال : وقد اختلف العلماء في هذا ، فمشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والأدب الموجه ، قال مالك : من شتم النبي ﷺ قُتِل . ومن شتم أصحابه أذَّب .. وقال ابن حبيب: ولا يبلغ به القتل إلا في سب النبي ﷺ »^{٩٤٨}

وخرجه البيهقي بواسطة^{٩٤٩} الزهري عن علي بن الحسين^{٩٥٠} ، وفيه :
« إنَّ فاطمة بنت محمد بضعة مني »^{٩٥١} ، ثم من طريق^{٩٥٢} ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، وفيه : « فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني »^{٩٥٣} ^{٩٥٤}.

^{٩٤٤} حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث ، عن ابن أبي مليكة ،

^{٩٤٥} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

^{٩٤٦} حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا إسماعيل بن علي ، عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير

^{٩٤٧} سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

^{٩٤٨} الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٣٠٧ - ٣٠٩

^{٩٤٩} (ح وأخبرنا) أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي نا شعيب

^{٩٥٠} أن المسور بن مخرمة وساق الحديث

^{٩٥١} السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٣٠٨

^{٩٥٢} (أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا إسحاق بن الحسن بن ميمون نا أبو الوليد الطيالسي نا سفيان بن عيينة عن

عمرو بن دينار

^{٩٥٣} قال : رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ورواه مسلم عن أبي معمر عن سفيان

وقاله الحلبي^{٩٥٥} "من موطن " فك أبي لبابه " ، وفيه : « إِنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ
الله عنها أرادت إطلاقه فأبى (لأنه عاهد الله أن لا يفكّه إلا النبي) !! فقال
رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني^{٩٥٦} »^{٩٥٧} .

وفي مسند أبي يعلى^{٩٥٨} خرّجه بواسطة الزهري عن علي بن
حسين^{٩٥٩} وفيه : « إنما فاطمة بضعة مني »^{٩٦٠} .

وفي مسند أحمد قاله بشرط^{٩٦١} عبد الله بن الزبير ، وفيه قال ﷺ :
« إِنَّهَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنْي ، يُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا وَيَنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا »^{٩٦٢} ، ثُمَّ
بشرط^{٩٦٣} الزهري عن علي بن حسين عن المسور بن مخرمة ، وفيه : « إِنَّ
فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ بَضْعَةٌ مِنْي »^{٩٦٤} .

^{٩٥٤} السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

^{٩٥٥} في سيرته

^{٩٥٦} وقال : وقد أقام مربوطاً ست ليالي أي أو سبع ليالٍ وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر في الامتناع وكان تأنيبه
امراته أو بنته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة وكذا إذا أراد حاجة الإنسان ثم يعود فيربط بالعمود حتى كاد يذهب سمعه وبصره ولا
مانع أن امرأته وبنته كانتا تتناوبان في ذلك

^{٩٥٧} السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٧٤

^{٩٥٨} حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا حجاج بن أبي منيع الرصافي حدثنا عبيد الله بن أبي زياد
من رواية المسور ،

^{٩٥٩} مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ١٣٤ - ١٣٧

^{٩٦٠} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة

^{٩٦١} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥

^{٩٦٢} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليمان أنا شعيب

^{٩٦٣} مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٢٦

ثم بشرط^{٩٦٥} ابن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدّثه أن علي بن الحسين وساق - حديث المسور - ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني »^{٩٦٦}.

وفي الشرح الكبير قال عبد الرحمن بن قدامة : « إن النبي ﷺ قال : " فاطمة بضعة مني " »^{٩٦٧} ، وفي موطن آخر قال : « قال عليه الصلاة والسلام " فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها " »^{٩٦٨}.

وقاله القاضي " عيَّاض " في الشفا تحت عنوان " حب أهل بيته " ، ثم أتبعه بمطالعة مهمّة ، جاء فيها : « منها محبته لمن أحبّ النبي ﷺ ومن هو بسببه من آل بيته .. وعداوة من عاداهم ، وبغض من أبغضهم وسبهم ، فمن أحب شيئا أحب من يحب ، وقد قال ﷺ في الحسن والحسين " اللهم إني أحبهما فأحبهما " ، وفي رواية في الحسن " اللهم إني أحبه فأحب من يحبه " وقال " من أحبهما فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله " .. قال : وقال في فاطمة رضي الله عنها " إنها بضعة مني ، يغضبني ما أغضبها " »^{٩٦٩}. وفي موطن آخر تحت عنوان " أذى النبي ﷺ " قال : « وقد قال بعض علمائنا أن أذى النبي ﷺ

^{٩٦٥} حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب يعني ابن إبراهيم ثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو

^{٩٦٦} مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٢٦

^{٩٦٧} الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامة - ج ٨ - ص ٥٠٥

^{٩٦٨} الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامة - ج ١٢ - ص ٧٢

^{٩٦٩} الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عيَّاض - ج ٢ - ص ٢٦

حرامٌ ، لا يجوز بفعل مباحٍ ولا غيره . وأما غيرهُ فيجوز بفعلٍ مباحٍ ممَّا يجوز للإنسان فعله وإن تأدَّى به غيره ، واحتج بعموم قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (٥٧/٣٣) ويقولهُ ﷺ في حديث فاطمة " إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " ٩٧٠ .

وفي مبسوط السرخسي قال : « جرى في مجلسه ﷺ يوماً : ما خير ما ، للرجال من النساء ، وما خير ما ، للنساء من الرجال ؟؟ قال : فلما رجع علي رضي الله عنه إلى بيته أخبر فاطمة رضي الله عنها بذلك فقالت : خير ما للرجال من النساء أن لا يراهنَّ ، وخير ما للنساء من الرجال أن لا يرينهن . قال : فلما أخبر رسول الله ﷺ بذلك قال ﷺ : " هي بضعة مني " ٩٧١ . وفي موطن آخر قال : « أشار رسول الله ﷺ في قوله : أولادنا أكبادنا وقال ﷺ : لأنَّ فاطمة بضعة مني ٩٧٢ ٩٧٣ »

وأثبتته محيي الدين النووي في المجموع ٩٧٤ . قال : « والبضعة القطعة من اللحم . ومنه الحديث : فاطمة بضعة مني » ٩٧٥ ، ثم في آخر قال : « إنَّ

٩٧٠ الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٣٠

٩٧١ المبسوط - السرخسي - ج ١٠ - ص ١٥٢

٩٧٢ إلا ما كان لآدم صلوات الله عليه وقد كان ذلك بطريق الكرامة لكون الأصل الأول واحداً كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة

٩٧٣ المبسوط - السرخسي - ج ٣٠ - ص ٢٨٨

٩٧٤ قال : وقوله " لا باضعتك " قال ابن الصباغ : قال أبو حنيفة : هو مشتق من البضع وهو الفرح فيكون صريحاً ، ويحتمل أن يكون من النقاء البضعة من البدن بالبضعة منه ، والبضعة القطعة من اللحم . ومنه الحديث : فاطمة بضعة مني ،

النبي ﷺ قال : فاطمة بضعة مني «^{٩٧٦} . ثمَّ خرَّجَهُ من قول النبي ﷺ لعائشة : « يا عائشة إِنَّ فاطمة بضعةٌ مني يربيني ما يربوها »^{٩٧٧} . ثمَّ قال : « سبق تخريج حديث " يا عائشة إِنَّ فاطمة بضعة مني . . " ثمَّ ساق عن المسور بن مخرمة أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال " فاطمة بضعة مني من أذاها فقد آذاني " «^{٩٧٨} قال : متفق عليه^{٩٧٩} . وفي موطن آخر قال : « قوله ﷺ : " فاطمة بضعة مني " : البضعة بفتح الباء هي القطعة من اللحم^{٩٨٠} . وقوله ﷺ " يربيني ما يربوها " أي يدخل عليَّ الشكُّ كما أدخلَ عليها الشكُّ والتهمة^{٩٨١ ٩٨٢}

وقرَّره ابن عطية في الوجيز عند تفسير كلمة " ريب " ، قال : « قال القاضي أبو محمد : والريب هنا الحوادث والمصائب لأنها تريب مَنْ نزلت به ، ومنه قول النبي ﷺ في أمر ابنته فاطمة : " إنما فاطمة بضعة مني يربيني ما أرابها^{٩٨٣} " «^{٩٨٤} .

^{٩٧٥} المجموع - محيى الدين النووي - ج ١٧ - ص ٢٩٦

^{٩٧٦} المجموع - محيى الدين النووي - ج ١٧ - ص ٢٩٨

^{٩٧٧} المجموع - محيى الدين النووي - ج ٢٠ - ص ٢٣٤

^{٩٧٨} المجموع - محيى الدين النووي - ج ٢٠ - ص ٢٤٤

^{٩٧٩} المجموع - محيى الدين النووي - ج ٢٠ - ص ٢٤٤

^{٩٨٠} قال : هذه وحدها بالفتح وأخوانها بالكسر كالغدة والقدرة والخرقة والكسفة .

^{٩٨١} قال : يقال رابني فلان إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ، والريبة الشك قال الهروي : يقال أر ابني الشيء أي شككني

وأوهمني الريبة ، وإذا استيقنته قلت ما رابني بغير همزة .

^{٩٨٢} المجموع - محيى الدين النووي - ج ٢٠ - ص ٢٤٩

^{٩٨٣} يقال أراب وأراب ..

^{٩٨٤} المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ١٩١

وفي محلى ابن حزم خرَّجه من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين أنَّ أبا لبابة ربط نفسه إلى سارية (في المسجد) وقال : لا أَحِلُّ نفسي حتى يحلني رسول الله ﷺ أو تنزل توبتي ؟!!! قال : فجاءت فاطمة تحلُّه ، فأبى إلا أن يحلَّه رسول الله ﷺ !!! فقال ﷺ : إنَّ فاطمة بضعة مني »^{٩٨٥} . ثم خرَّجه من طريق عن علي بن زيد^{٩٨٦} .

وقاله عبد الرزاق^{٩٨٧} عن الشعبي ، وفيه قال النبي ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني »^{٩٨٨} ، ثم بواسطة^{٩٨٩} ابن أبي مليكة ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني »^{٩٩٠} .

وفي المصنَّف خرَّجه ابن أبي شبيه من فضائل عليٍّ عليه السلام ، قال : « وعليُّ هو الوحيد من الصحابة الذي يُقال عنه " رضي الله عنه وكرَّم الله وجهه " لأنَّ وجهه لم ينحن لوثنٍ قبل الاسلام !!! لأنه ربِّي في حجر الرسول ﷺ !! فقد ربَّاه ﷺ في داره طفلاً لفقرٍ أصاب أبا طالب ، وهو أوَّل من آمن من الأولاد ، وهو ابن عمِّ رسول الله ﷺ وختنه : زوجة ﷺ ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي قال عنها الرسول الله ﷺ أنها " بضعة منه " ، وهو

^{٩٨٥} المحلى - ابن حزم - ج ٨ - ص ٥٧

^{٩٨٦} المحلى - ابن حزم - ج ٨ - ص ٥٧

^{٩٨٧} عبد الرزاق عن ابن عينة عن زكريا

^{٩٨٨} المصنَّف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٧ - ص ٣٠١

^{٩٨٩} عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ، وعن أيوب

^{٩٩٠} المصنَّف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٧ - ص ٣٠١ - ٣٠٢

بن عبید الله بن أبي مليكة القرشي أنَّ المسور بن مخزومة أخبره أنه سمع النبي ﷺ على المنبر يقول : « إنما ابنتي بضعة مني يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »^{١٠٠٤}، ثمَّ بآخر^{١٠٠٥} عن المسور بن مخزومة أنَّ رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال : « إنما ابنتي يعني فاطمة بضعة مني يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »^{١٠٠٦}، ثمَّ بثالث^{١٠٠٧} عن المسور بن مخزومة قال : قال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني مَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي »^{١٠٠٨}. ثمَّ برابع ، بواسطة^{١٠٠٩} أم بكر بنت المسور عن أبيها أنَّ رسول الله ﷺ قال : إنَّ فاطمة شجنة مني ويغضبني ما أغضبها ويبسطني ما يبسطها »^{١٠١٠}

وكذا قاله من طريق^{١٠١١} عبد الله بن الزبير ، وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها »^{١٠١٢}.

^{١٠٠٤} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

^{١٠٠٥} حدثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بن لهيعة ثنا بن أبي مليكة عن المسور بن مخزومة أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

^{١٠٠٦} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

^{١٠٠٧} حدثنا أحمد بن محمد الهدي الأصبهاني ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخزومة قال قال رسول الله ﷺ فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني

^{١٠٠٨} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

^{١٠٠٩} حدثنا جعفر بن هارون النوفلي المدني ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى قال ثنا عبد الله بن جعفر المخزومي عن أم بكر بنت المسور عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال أن فاطمة شجنة مني ويغضبني ما أغضبها ويبسطني ما يبسطها .

^{١٠١٠} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

^{١٠١١} حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن منيع ح وحدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي ثنا مؤمل بن هشام قالنا ثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير

وفي المغني قاله عبد الله بن قدامه ، وفيه : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : فاطمة بضعة مني »^{١١٣}. ثُمَّ أُثْبِتَتْ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ عِنْدَ تَفْسِيرِ " الْبَعْضِيَّة " : وفيه قال : « وَلَأنَّ بَيْنَهُمَا " بَعْضِيَّة " (أَيِ بَنِي النَّبِيِّ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ) قال : فَكَأَنَّهُ يَشْهَد لِنَفْسِهِ وَلِهَذَا قَالَ ﷺ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنْ يَرْبِنِي مَا رَابَهَا »^{١١٤}.

وخرَّجَه ابن الأثير في " النهاية في غريب الحديث " قال : « وفي الحديث " فاطمة بضعة مني " قال : البضعة بالفتح : القطعة من اللحم ، وقد تُكسر : أي أنها جزء مني ، كما أَنَّ القطعة من اللحم جزء من اللحم »^{١١٥}، ومعناه أَنَّ فاطمة عليها السلام بعضٌ من مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه يدخل عليه ما يدخل عليها ، فيغضبه ما يغضبها ويرضيه ما يرضيها عليها السلام !!!

ثُمَّ عِنْدَ بَيَانِ " الْحَذِيَّة " قال : « ومنه الحديث : " إِنَّمَا فَاطِمَةُ حَذِيَّةٌ مِنْ يَرْبِنِي مَا يَقْبِضُهَا " »^{١١٦}.

ثُمَّ عِنْدَ لَفْظَةِ : " سَعَف " قال : « وفيه (قال ﷺ) : " فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنْ يَسْعَفُنِي مَا أَسْعَفُهَا " » قال : الاسعاف : الإعانة وقضاء الحاجة والقرب : أي ينالني ما نالها ، ويلمُّ بي ما أَلَمَّ بها »^{١١٧}.

^{١١٢} المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

^{١١٣} المغني - عبد الله بن قدامه - ج ٨ - ص ٥٢٥

^{١١٤} المغني - عبد الله بن قدامه - ج ١٢ - ص ٦٥ - ٦٦

^{١١٥} النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ١ - ص ١٣٣

^{١١٦} النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ١ - ص ٣٥٧

ثمَّ عن^{١٠٢٦} ابن أبي مليكة عن المسور ابن مخرمة ، وفيه قال ﷺ :
 « إنها بضعةٌ مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »^{١٠٢٧}.

وقاله الحارث في " بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث " من
 طريق^{١٠٢٨} علي بن الحسين ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني »^{١٠٢٩}.

وفي " أحكام القرآن " أثبتته ابن العربي عنه ﷺ وفيه : « إنما فاطمة
 بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »^{١٠٣٠}.

وخرَّجه المقرئ في " إمتاع الأسماع " في بيان " المفاضلة بين
 فاطمة وعائشة " ، وفيه قال : « وقوله ﷺ لفاطمة : " فاطمة بضعة مني " فلا
 شرفَ أعلى منه إلا شرفُ أبيها المصطفى ﷺ »^{١٠٣١}. مشيراً إلى فضل
 فاطمة عليها السلام على سائر النساء . ثمَّ قال عن المفاضلة بين " فاطمة وأمِّها
 خديجة " : « سئل العالم الكبير " أبو بكر بن داود بن علي " : مَنْ أفضل
 خديجة أم فاطمة ؟ فقالوا : إنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ فاطمة " بضعة مني "

^{١٠٢٦} أخبرنا غير واحد باسنادهم عن أبي عيسى حدثنا عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة
 عن المسور ابن مخرمة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر

^{١٠٢٧} أسد الغاية - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

^{١٠٢٨} حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ علي بن زيد ،

^{١٠٢٩} بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبي أسامة - ص ٢٩٧

^{١٠٣٠} أحكام القرآن - ابن العربي - ج ١ - ص ٦٣٨

^{١٠٣١} إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ١٠ - ص ٢٧٣ - ٢٧٤

ولا أعدل ببضعة من رسول الله أحداً . قال السهيلي : وهذا استقراء حسن وشهد لصحة هذا الاستقراء أنَّ أبا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف ألا يحلَّه إلا رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها تحلُّه فأبى من أجل قسمه !! فقال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني . قال : فحلَّته . قال السهيلي : هذا حديثٌ يدلُّ على أنَّ " مَنْ سَبَّهَا فَقَدْ كَفَرَ " ، وأنَّ مَنْ صَلَّى عليها فَقَدْ صَلَّى على أبيها رسول الله ﷺ « ١٠٣٢ » صلى الله على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسرَّ المستودع فيها .

وعند فضل النبي ﷺ يوم القيامة قال : « قال ﷺ : " إِنَّ كُلَّ نَسَبٍ وَحَسَبٍ فَإِنَّهُ يَنْقُطِعُ نَفْعُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبُهُ وَحَسَبُهُ » .. قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (١٠١/٢٣) ثُمَّ قال : وقال الإمام أحمد بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال : فاطمة " بضعة مني " ، إلى أن قال : وأنَّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي « ١٠٣٣ » . قال : وهذا الحديث في الصحيحين عن المسور بن مخرمة بلفظ آخر ١٠٣٤ .

ثمَّ قال : « " الخامسة والثلاثون " : تحريم ذرية ابنته ﷺ فاطمة على النار ، قال : خرَّجَ الحاكم بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول

١٠٣٢ إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ١٠ - ص ٢٧٣ - ٢٧٤

١٠٣٣ إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ١٠ - ص ٢٨٣

١٠٣٤ إمتاع الأسماع - المقرئ - ج ١٠ - ص ٢٨٣

ثمّ بواسطة^{١٠٥٤} عامر الشعبي ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعةٌ مني ولا أحب أن تجزع »^{١٠٥٥}.

وأثبتته عبد الرحمن بن قدامة في الشرح الكبير ، وفيه قال : « ولأنّ بينهما " بعضيّة " فكأنه يشهد لنفسه ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام " فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها "^{١٠٥٦}

وفي الطبقات خرّجه ابن سعد بواسطة^{١٠٥٧} عبد الله بن الزبير ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني يسوءني ما ساءها »^{١٠٥٨}

وساقه الآلوسي عند مناقشته أفضليّة فاطمة على سائر النساء إلى أن قال : « والذي أميل إليه أنّ " فاطمة البتول أفضل النساء المتقدّمات والمتأخّرات من حيث إنها بضعةٌ رسول الله ﷺ " بل ومن حيثيات آخر أيضاً^{١٠٥٩}. ثمّ أشار إليه عند بيانه الإصطفاء فقال : « أخرج مسلم وغيره عن واثلة بن الأسقع قال : قال ﷺ إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني

^{١٠٥٤} حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن زكريا بن أبي زائدة

^{١٠٥٥} الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٧٥

^{١٠٥٦} الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامة - ج ١٢ - ص ٧٢

^{١٠٥٧} أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عز. موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى آل الزبير

^{١٠٥٨} الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

^{١٠٥٩} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦

هاشم^{١٠٦٠}. ثم قال : « لأنّ ذلك ليس إلا باعتبار الخصال الحميدة ، فشرّف العرب على العجم مثلاً ليس إلا باعتبار أنّ الله تعالى امتازهم على من سواهم بفضائل جمّة وخصال حميدة كما صحّت به الأحاديث^{١٠٦١} ، ولا نعني بذلك أنّ كلّ عربيٍّ ممتازٌ على كلّ عجميٍّ بالخصال الحميدة ، بل إنّ المجموعَ ممتازٌ على المجموع ، ثمّ إنّ أشرفَ العرب نسباً : أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها لأنهم ينسبون إلى النبيّ ﷺ كما صرّح به جمعٌ من الفقهاء .

قال : وأخرج الطبراني عن فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ كلُّ بني آدم ينتمون إلى عصبٍ إلا وُلد فاطمة فأنا وليُّهم وأنا عصبتهم^{١٠٦٢} ،

قال : وفي رواية له عن عمر بن الخطاب : كلُّ ابن أنثى كان عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلد فاطمة فأنا عصبتهم وأنا أبوهم^{١٠٦٣} «^{١٠٦٤}. ثمّ قال : وقد أخرج أحمد والحاكم في المستدرک عن المسور بن مخرمة - ولا كلام فيه - قال : قال ﷺ فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وأنّ الأنساب كلها تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي^{١٠٦٥} . ثمّ قال :

^{١٠٦٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

^{١٠٦١} قال : وقد جمع الكثير منها العلامة ابن حجر الهيتمي في كتابه مبلغ الإرب في فضائل العرب ،

^{١٠٦٢} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

^{١٠٦٣} قال : وتوزّع في صحّة ذلك ، ورمز الجلال السيوطي للأول بأنه حسن ، وتعقّب وليس الأمر موقوفاً على ما ذكر لظهور دليله .

^{١٠٦٤} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

^{١٠٦٥} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

« وحديث بضعية فاطمة رضي الله تعالى عنها مُخرَجٌ في " صحيح البخاري " أيضاً . قال الشريف السمهودي : ومعلومٌ أنَّ أولادها بضعةٌ منها فيكونون بواسطتها بضعةً منه ﷺ ، وهذا غاية الشرف لأولادها ، ثمَّ قال : " وعدم انقطاع نسبه ﷺ جاء أيضاً في حديث أخرجه ابن عساكر عن عمر مرفوعاً بلفظ : كل نسب .. ينقطع يوم القيامة إلا نسبي " والذهبي وإنَّ تعقُّبه بقوله : فيه ابن وكيع لا يُعتمد !! لكن استدرك ذلك بأنه ورد فيه مرسل حسن ١٠٦٦ » ١٠٦٧ .

ثمَّ أتبعه بحديث صيام الأربعة : علي وفاطمة والحسين عليهما السلام ، فساقه من رواية عطاء عن ابن عباس قال : « إنَّ الحسن والحسين مرضا ، فعادهما جدُّهما محمد ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما من عادتهما من الصحابة فقالوا لعلِّي كرمَ الله تعالى وجهه : يا أبا الحسن لو نذرتَ علي ولديك ؟؟ فنذر عليُّ وفاطمة وفضة جارية لهما أن برآ مآً بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكراً ، فالبس الله تعالى الغلامين ثوبَ العافية وليس عند آلِ محمدٍ قليل ولا كثير ، فانطلق عليُّ كرم الله تعالى وجهه إلى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصوعٍ من شعير ، فجاء بها فقامت فاطمة رضي الله تعالى

١٠٦٦ ثم قال : ويعلم مما ذكر ونحوه - كما قال المناوي - عظيم نفع الانتساب إليه ﷺ ، ولا يعارضه ما في أخبار آخر من حثه عليه الصلاة والسلام لأهل بيته على خشية الله تعالى وإتقائه سبحانه وأنه عليه الصلاة والسلام لا يغني عنهم من الله تعالى شيئا حرصا على إرشادهم وتحذيرهم من أن يتكلوا على النسب فتقصر خطاهم عن اللحوق بالسابقين من المتقين ، وليجتمع لهم الشرفان شرف التقوى وشرف النسب ،

١٠٦٧ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

عنها إلى صاعٍ فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم ، وصلى
عليّ كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام
بين يديه ، فوقف بالباب سائلٌ فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ ،
أنا مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد
الجنة ؟! قال : فأثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً إلا الماء ، وأصبحوا صياماً ، ثم
قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاعٍ آخر فطحنته وخبزته ، وصلى
عليّ كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام
بين يديه ، فوقف يتيم بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ ،
أنا يتيم من أولاد المهاجرين ، أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد
الجنة ؟! قال : فأثروه ومكثوا يومين وليتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ،
وأصبحوا صياماً ، فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى
الصاع الثالث وطحنته وخبزته ، وصلى عليّ كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ
المغرب ، فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف أسيرٌ بالباب فقال :
السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ ، أنا أسير محمد عليه الصلاة والسلام ،
أطعموني أطعمكم الله ؟! قال : فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء القراح .

قال : فلما أصبحوا أخذ عليّ كرم الله تعالى وجهه الحسن والحسين
وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ ورآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع (لأنَّ
الجميع صام ثلاثة أيام دون طعام وكانوا يفطرون على الماء فقط) فقال ﷺ :
يا أبا الحسن ما أشدَّ ما يسوءني ما أرى بكم ؟!!! قال : وقام ﷺ فانطلق معهم
إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها ، فرآها في محرابها قد التصقَ بطنها بظهرها

وغارت عيناها من شدة الجوع !!! فرقَ ﷺ لذلك وساءَ ذلك . قال : فهبط جبريل عليه السلام فقال : خذها يا محمد !! هنالك الله تعالى في أهل بيتك . قال ﷺ : وما آخذ يا جبريل ؟ فقرأه : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١٧٦ ﴾ - كل السورة - !!! قال : وفي رواية ابن مهران فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة فأكبَّ عليها يبكي !! فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآية : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝١٧٦ ﴾ - إلى آخره - «^{١٠٦٨} . ثم قال : « وفي رواية عطاء أنَّ الشعير كان عن أجرة سقي نخل وأنه جعل في كل يوم ثلث منه عصيدة ، فأثروا بها^{١٠٦٩} »^{١٠٧٠} .

إلى نقل قول الطبرسي في الآية ثم قال - والكلام للآلوسي - : « وماذا عسى يقول امرءٌ فيهما سوى أنَّ عليًّا مولى المؤمنين ووصي النبيِّ وفاطمة " البضعة الأحمدية والجزء المحمدي " ، وأمَّا الحسنان فالروح والريحان وسيدا شباب الجنان ، وليس هذا من الرفض بشيء ، بل ما سواه عندي هو الغي . ثم قال : أنا عبد الحق لا عبد الهوى * لعن الله الهوى فيمن لعن^{١٠٧١} » .

^{١٠٦٨} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٠٦٩} قال : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه : (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ولم يذكر القصَّة والخبر مشهور بين الناس وذكره الواحدي في كتاب البسيط

^{١٠٧٠} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٠٧١} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

ثمَّ أَرَدَفَ قَائِلًا: « وَمِنَ اللطائف على القول بنزولها فيهم أنه سبحانه لم يذكر فيها (أي في سورة: هل أتى) " الحور العين " ، وإنما صرَّحَ عزَّ وجلَّ بولدانٍ مَخْلُدين ، رعايةً لحرمة البتول وقرّة عين الرسول » ^{١٠٧٢}.

وفي البحر المحيط قال أبو حيان : « قال بعض شيوخنا : والذي رأيت ممَّن اجتمعتُ عليه من العلماء أَنَّهُم ينقلون عن أشياخهم أَنَّ فاطمة أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات لأنها " بضعة " من رسول الله ﷺ » ^{١٠٧٣}. وخرَّجه الثعلبي في تفسيره ، وفيه قال ﷺ : « إِنَّ فاطمة " بضعة " مني " يسرُّها ما يسرني ويسوؤها ما يسوؤني » ^{١٠٧٤} ، ثمَّ ساقه عند تفسير معنى " الريب " ، أي ريب المنون ^{١٠٧٥} ، قال : « ومنه قوله ﷺ " إنما فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها " » ^{١٠٧٦}.

وقال الرازي في تفسيره : « قال عليه الصلاة والسلام " فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها » ^{١٠٧٧} » ^{١٠٧٨} ، ثمَّ ساقه في عنوان المسألة الخامسة فقال :

^{١٠٧٢} تفسير الآكوسي - الآكوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٠٧٣} تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٢ - ص ٤٧٧

^{١٠٧٤} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٣١٦

^{١٠٧٥} قال : روي أن قریشا اجتمعت في دار الندوة فكثرت آراؤهم في النبي ﷺ حتى قال قائل منهم تربصوا به ريب المنون أي حوادث الدهر فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة والأعشى وغيرهم فافترقوا على هذه المقالة فنزلت الآية في ذلك والتربص : الانتظار والمنون من أسماء الموت وبه فسر ابن عباس وهو أيضا من أسماء الدهر وبه فسر مجاهد والريب هنا الحوادث والمصائب ومنه قوله ﷺ إِنَّمَا فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها . الحديث .

^{١٠٧٦} تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٣١٦

^{١٠٧٧} قال وإذا كان الأمر كذلك ، فالفائدة في ذكر هذا المعنى أن يصير ذلك سبباً لزيادة شفقة الخلق بعضهم على البعض

^{١٠٧٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٩ - ص ١٦٠

« اعلم أنه تعالى بدأ بذكر ميراث الأولاد وإنما فعل ذلك لأنَّ تعلق الإنسان بولده أشدَّ التعلقات ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : " فاطمة بضعة مني " ، ولهذا السبب قدَّم الله ذكر ميراثهم »^{١٠٧٩}.

ثمَّ تعرَّض له في " المسألة الثانية " عند الحديث عن حرمة الأمهات والبنات^{١٠٨٠} . ثمَّ ناقش موضوع الأخوات^{١٠٨١} إلى أن قال : والبنات بمنزلة جزء من الإنسان وبعض منه ، قال عليه الصلاة والسلام : " فاطمة بضعة مني " ^{١٠٨٢}.

ثمَّ ساقه من " الوجه الثالث " عند استعراض شكر الوالدين^{١٠٨٣} إلى أن قال : « إِنَّ الْوَلَدَ قِطْعَةٌ مِنَ الْوَالِدَيْنِ ، قَالَ ﷺ : " فاطمة بضعة مني " »^{١٠٨٤} . ثمَّ استعرضه عند آية المودة ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ فقال : « نقل صاحب الكشاف عن النبي ﷺ أنه قال : " مَنْ مَاتَ

^{١٠٧٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ٩ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥

^{١٠٨٠} قال : كانت ثابتة من زمن آدم ﷺ إلى هذا الزمان ، ولم يثبت حل نكاحهن في شيء من الأديان الإلهية ، بل إن زرادشت رسول المجوس قال بحله ، إلا أن أكثر المسلمين اتفقوا على أنه كان كذاباً .

^{١٠٨١} قال : أما نكاح الأخوات فقد نقل أن ذلك كان مباحاً في زمن آدم ﷺ ، وإنما حكم الله بإباحة ذلك على سبيل الضرورة ، قال : ورأيت بعض المشايخ أنكر ذلك ، وقال : انه تعالى كان يبعث الحواري من الجنة ليزوج بهن أبناء آدم ﷺ ..

^{١٠٨٢} تفسير الرازي - الرازي - ج ١٠ - ص ٢٦

^{١٠٨٣} قال إنَّ الاشتغال بشكر النعم واجب ، ثم المنعم الحقيقي هو الخالق سبحانه وتعالى . وقد يكون أحد من المخلوقين منعماً عليك ، وشكره أيضاً واجب لقوله ﷺ : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " وليس لأحد من الخلاق نعمة على الإنسان مثل ما للوالدين وتقديره من وجوه : أحدها : أن الولد قطعة من الوالدين ، قال عليه السلام : " فاطمة بضعة مني "

^{١٠٨٤} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٠ - ص ١٨٥

على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكرٌ ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يُزَفُّ إلى الجنة كما تُزَفُّ العروسُ إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتِحَ له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً لملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة . ألا ومن مات على " بغض آل محمد " جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه " آيس من رحمة الله " ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة " ثم قال : هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف ، وأنا أقول : آل محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه ، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل . ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدَّ التعلُّقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل » ١٠٨٥ .

ثمَّ عن آل رسول الله قال : « روى صاحب الكشاف أنه لما نزلت هذه الآية (آية المودة) قيل : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال ﷺ : " علي وفاطمة وابناهما " . ثم قال : فثبت أن هؤلاء

١٠٨٥ تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

الأربعة أقاربُ النبي ﷺ ، وإذا ثبت هذا وجبَ أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ، ويدل عليه وجوه : الأول : قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (٢٣/٤٢) ووجه الاستدلال به ما سبق . الثاني : لا شكَّ أنَّ النبي ﷺ كان يحب فاطمة ؑ قال ﷺ : " فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها " وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يحبُّ علياً والحسن والحسين ، وإذا ثبت ذلك وجبَ على كلِّ الأمة مثله ، لقوله ﴿ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١٥٨/٧) ، ولقوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ (٦٣/٢٤) ، ولقوله ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٣١/٣) ، ولقوله سبحانه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴾ (٢١/٣٣) . الثالث : أنَّ الدعاء للآل منصبٌ عظيم ، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، وارحم محمدًا وآل محمد . قال : وهذا التعظيم لم يوجد في حقِّ غير الآل !!!! فكلُّ ذلك يدلُّ على أنَّ حبَّ آل محمد واجب . قال : وقال الشافعي : يا راكباً قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا . إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضاً كما نظم الفرات الفائض . إنَّ كان رفضاً حبُّ آل محمد * فليشهد الثقلان أنني رافضي ^{١٠٨٦} « ^{١٠٨٧} .

^{١٠٨٦} إلى أن قال : « والحاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله ﷺ » قال : .. وسمعت بعض المذكرين قال إنه ؑ قال : " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا " . ثم قال : ولنرجع إلى التفسير : أورد صاحب

ثُمَّ أَثْبَتَهُ مِنْ مَوَاطِن^{١٠٨٨} ، وفيه قال : قال النبي ﷺ : « فاطمة بضعة مني »^{١٠٨٩} .

ثُمَّ قَرَّرَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١/١٠٩﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢/١٠٩﴾ ﴾ إِلَى أَنْ قَالَ : « قَالَ ﷺ " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ويسرنني ما يسرها " »^{١٠٩٠} .

وساقه السمعاني عند قوله تعالى : (وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةً) قال : « البضاعة: هي القطعة من المال ، والبضع : هو القطع . ومنه قوله ﷺ في فاطمة رضي الله عنها : " إنها بضعة مني " أي قطعة مني . ثُمَّ قَالَ : وهذا خبر ثابت »^{١٠٩١} .

وخرَّجَهُ القرطبي في تفسيره وفيه : « منه قوله ﷺ في الحديث الصحيح : " إنما فاطمة بضعة مني " »^{١٠٩٢} . وفي تهذيب التهذيب قال ابن حجر : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، تكنى " أُمُّ أَبِيهَا " ، إِلَى أَنْ قَالَ : قَالَ

الكشاف على نفسه سؤالا فقال : هلا قيل إلا مودة القربى ، أو إلا مودة للقربى ، وما معنى قوله (إلا المودة في القربى) ؟ وأجاب عنه بأن قال جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقوله لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد ، تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله .

^{١٠٨٧} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

^{١٠٨٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ١٢٦

^{١٠٨٩} تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٢٠٠

^{١٠٩٠} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٤١

^{١٠٩١} تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ١٧

^{١٠٩٢} قال : خرجه مسلم

^{١٠٩٣} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٢٠ - ص ٢٢٧

ابن أبي مليكة عن المسور مرفوعاً : فاطمة بضعة مني يريني ما رابها
ويؤذيني ما آذاها» ^{١٠٩٤}.

وقاله المزني في تهذيب الكمال بواسطة ابن أبي مليكة عن المسور
بن مخزومة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما فاطمة بضعة مني يريني ما
رابها ويؤذيني ما آذاها» ^{١٠٩٥}

وفي جواهر المطالب قال ابن الدمشقي : « سُئِلَ الإمام أبو بكر بن
داود : خديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة بضعة
مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . قال : وهو استقراء حسن ؟ يشهد
بذلك أنَّ أبا لبابة لما ربط نفسه وحلف أن لا يحلَّه إلا رسول الله ﷺ فجاءت
فاطمة لتحلّه فأبى من أجل قسمه ، فقال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة
مني. ثمَّ قال : ويدل عليه قوله عليه السلام والصلاة : أما ترضين أن تكوني
سيدة نساء أهل الجنة» ^{١٠٩٦}.

وأثبتته النسائي في الخصائص من فضائل الإمام علي ، قال : « ما
خُصَّ به علي رضي الله عنه دون الأولين والآخرين : زَوْجَتُهُ من فاطمة بنت
رسول الله ﷺ وبضعة منه وسيّدة منه وسيدة نساء أهل الجنة» ^{١٠٩٧}. ثمَّ تلاه

^{١٠٩٤} تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

^{١٠٩٥} تهذيب الكمال - المزني - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

^{١٠٩٦} جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

^{١٠٩٧} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

بعنوان : « الأخبار المأثورة بأنَّ فاطمة رضي الله عنها بضعة من رسول الله ﷺ »^{١٠٩٨} ، فأخرجه بواسطة^{١٠٩٩} المسور وفيه : « إنما هي بضعة مني يريني ما رايها ويؤذيني ما آذاها ، ومن آذى رسولَ الله فقد حبط عمله »^{١١٠٠} ، ثمَّ بآخر عن^{١١٠١} ابن أبي مليكة ، وفيه قال ﷺ : « إن فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما آذاها ويريني ما رايها »^{١١٠٢} ، ثمَّ بآخر عن^{١١٠٣} ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنَّ النبي ﷺ قال : « إنَّ فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني »^{١١٠٤} ، ثمَّ بواسطة^{١١٠٥} علي بن الحسين أنَّ المسور بن مخرمة أخبره أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إن فاطمة لمضغة أو بضعة مني »^{١١٠٦} ، ثمَّ بواسطة^{١١٠٧} ابن شهاب حدَّثه

^{١٠٩٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

^{١٠٩٩} (أخبرنا) محمد بن شعيب ، قال : أخبرنا قتيبة ، قال : حدثنا الليث ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال :

^{١١٠٠} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

^{١١٠١} (أخبرنا) أحمد بن سليمان ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا بشر بن السري ، قال : حدثنا ليث بن سعيد ، قال :

سمعت ابن أبي مليكة يقول : سمعت المسور بن مخرمة يقول :

^{١١٠٢} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

^{١١٠٣} (أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : حدثنا الحرث بن مسكين قرأته عليه وأنا أسمع ، عن سفيان عن عمرو ، عن ابن أبي

مليكة ، عن المسور بن مخرمة :

^{١١٠٤} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

^{١١٠٥} (أخبرنا) محمد بن خالد ، قال : حدثنا بشر بن شعيب ، عن أبيه عن الزهري قال : أخبرني علي بن الحسين خبر أن

المسور بن مخرمة أخبره أن رسول الله ﷺ قال : « إن فاطمة لمضغة أو بضعة مني .

^{١١٠٦} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

^{١١٠٧} (أخبرنا) عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد ، قال : أخبرنا أبي ، عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن عمرو بن طلحة ،

أنه حدَّثه أن ابن شهاب حدَّثه أن علي بن الحسين حدَّثه أن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب على

منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال : « إن فاطمة بضعة مني

أَنَّ علي بن الحسين حَدَّثَهُ أَنَّ الْمَسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ : إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي « ١١٠٨ » .

وقاله الدارقطني في سؤالات حمزة بواسطة^{١١٠٩} أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ما خير للنساء ، فلم ندر ما نقول ؟؟ فقام عليٌّ إلى فاطمة فأخبرها ، فقالت : فهلا قلت له : خيرٌ لهنَّ ألا يرين الرجال ولا يرونهن . قال : فرجع فأخبره بذلك ، فقال ﷺ : من علّمك هذا ؟! قال : فاطمة . قال ﷺ : إنها بضعَةٌ مِنِّي « ١١١٠ »

وأثبتته الصالحى الشامى عند موضوع إيداء النبى ﷺ ، قال : « قال الباجي في شرح الموطأ : قال بعض العلماء : إنه لا يجوز أن يؤذى النبى ﷺ بفعلٍ مباح ولا غيره ، وأما غيره من الناس فيجوز أن يؤذى بمباح وليس له المنع منه ، ولا يأثم فاعل المباح وإن وصل ذلك إلى أذى غيره . قال : ولذلك قال النبى ﷺ .. : " إنما فاطمة بضعَةٌ مِنِّي " .. فجعل حكمها في ذلك حكمه ﷺ أنه لا يجوز أن تؤذى بمباح . واحتجَّ على ذلك بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا ٥٧/٣٣ ﴾

^{١١٠٨} خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

^{١١٠٩} أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان بن السقاء الحافظ بواسط أخبر أن يعقوب بن إبراهيم بن عباد العوام ثنا عمرو

بن عون ثنا هشيم ثنا يونس عن الحسن

^{١١١٠} سؤالات حمزة - الدارقطني - ص ٢٨٠ - ٢٨١

بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨/٣٣﴾ قال : فشرط على المؤمنين أن يؤذوا بغير ما اكتسبوا . وأطلق الأذى في خاصة النبي ﷺ من غير شرط «^{١١١١}» .

ثم أثبت بشرط حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين - رضوان الله عليهم أجمعين - قال : إنَّ فاطمة - رضي الله عنها - جاءت تحلُّه (يعني لأبي لبابة^{١١١٢}) فقال : إني حلفتُ ألا يحلني إلا رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : " إن فاطمة بضعة مني " «^{١١١٣}» .

وعن التفضيل ؟؟؟ قال : « أمَّا فاطمة وخديجة وعائشة ؟؟ فقال البلقيني في (فتاويه) : الذي نختارُه أنَّ " فاطمة أفضل ثم خديجة " .. للحديث الصحيح . وأنه قال لفاطمة : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، وسيدة نساء المؤمنين " ، وفي النسائي مرفوعاً : " أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد " وسنده صحيح . فالحديث صريح في أنَّها وأُمَّها أفضل نساء أهل الجنة . قال : والحديث الأول يقتضي فضلَ فاطمة على أُمَّها ، وفي حديث آخر : " فاطمة بضعة مني " قال : وهو يقتضي تفضيل فاطمة على جميع نساء العالم ومنهن خديجة

^{١١١١} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١ - ص ٢٦٠

^{١١١٢} قال أبو لبابة : يا رسول الله إن من توبتي أن أهجّر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله . قال : (يجزئك الثلث يا أبا لبابة)

^{١١١٣} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ٥ - ص ٩

وعائشة وبقية بنات النبي ﷺ»^{١١٤}، فافهم ، وانظر العجب منهم كيف يحاولون إدخال عائشة في أمورٍ وخاناتٍ لا دخل لها بها من قريبٍ أو بعيدٍ؟!!!

ثمَّ قال : « سئل العالم الكبير أبو بكر بن داود بن علي رحمه الله تعالى : مَنْ أفضل خديجة أم فاطمة رضي الله عنهما ؟ فقال قال ﷺ : " انَّ فاطمة بضعة مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . وقال السهيلي : وهذا استقراءٌ حسن ويشهد بصحة هذا الاستقراء أنَّ أبا لبابة حين ربط نفسه ، وحلف أن لا يحلَّه إلا رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة لتحلَّه فأبى لأجل قسمه ، فقال رسول الله ﷺ : " انما فاطمة بضعة مني " »^{١١٥}. ثمَّ خرَّجه من طريق^{١١٦} أم بكر بنت المسور^{١١٧} عن المسور بن مخزومة^{١١٨} عن النبي ﷺ قال : " فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما يسطها ، فإنه ينقطع يوم القيامة الأنساب الانسبي وشيعتي " . ثم قال : قال المحب الطبري : وفي هذا دليل على أنَّ الميت يُراعى منه ما يراعى من الحي »^{١١٩}. ثمَّ بشرط البزار عن

^{١١٤} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١٠ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

^{١١٥} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١٠ - ص ٣٢٨

^{١١٦} قال المحب الطبري ولعله يريد من ينسب إليه بالنبوة ، ويدل له ما رواه الإمام أحمد ، والحاكم عن عبيد الله بن أبي رافع والطبراني رجال ثقات

^{١١٧} - فيحرر حالها -

^{١١٨} أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال للرسول قل له : يوافيني في وقت ذكره فلقية فحمد الله المسور فقال : والله ما من نسب ولا سب ولا صهر أحب إلي منكم ، وفي لفظ من نسبكم وصهركم ، وفي لفظ محبة ولكن رسول الله ﷺ قال :

^{١١٩} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١٠ - ص ٤٤٩

علي رضي الله تعالى عنه أنه كان عند رسول الله ﷺ فقال : أي شيء خيرٌ للمرأة ؟ فسكتوا . قال : فلمَّا رجعتُ قلت لفاطمة : أي شيء خير للنساء ؟ قالت : لا يراهنَّ الرجال . قال : فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : " إِنَّ فاطمة بضعة مني " ^{١١٢٠}.

وعن التفضيل ؟؟ ساق ميزات التفضيل ، مشيراً أنَّ فاطمة الأفضل ، إلى أن قال : « قال السبكي : وهذا صريح في أنها وأُمُّها أفضل نساء أهل الجنة » ^{١١٢١} . وقد قال ﷺ : " فاطمة بضعة مني يريني ما أراها ، ويؤذيني ما آذاها . وقال : فقيل لأبي داود : مَنْ الأفضل خديجة أم فاطمة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة بضعة مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً ^{١١٢٢} .

ثمَّ قال : « حاصل الكلام السابق أنَّ السبكي اختار أنَّ السيدة فاطمة أفضل من أمِّها ، وأنَّ أمَّها أفضل من عائشة ، وأنَّ مريم أفضل من خديجة ، واختار شيخنا أنَّ فاطمة أفضل من مريم ، وقال القاضي قطب الدين الخضري - رحمه الله تعالى - في الخصائص - بعد أن ذكر في التفضيل بين خديجة ومريم ، إذا علمتَ ذلك فينبغي أن يستثنى من إطلاق التفضيل : سيدتنا فاطمة ابنة رسول الله ﷺ فهي أفضل نساء العالم ، لقوله ﷺ : فاطمة

^{١١٢٠} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

^{١١٢١} والحديث الأول (فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة) يدل على تفضيلها على أمها.

^{١١٢٢} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

بضعةً مني ولا يُعدَلُ ببضعةٍ رسولِ الله ﷺ أحد . قال : وسئل الإمام أبو بكر عمر ابن إمام أهل الظاهر داود : هل خديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال : الشارع قال : " فاطمة بضعة مني " . قال الشيخ تقي الدين المقرئ في الخصائص النبوية في كتابه " إمتاع الاسماع " (حول تفضيل فاطمة على مريم) : احتملُ تفضيل فاطمة عليها ، وعلى غيرها من النساء لقوله ﷺ : " فاطمة بضعة مني " ، وبضعةُ النبي ﷺ لا يُعدَلُ بها شيء ، وهو أظهر الاحتمالات لمن أنصف ^{١١٣٣} . ثم قال : « روى الشيخان عن المسور بن مخرمة أنه عليه الصلاة والسلام قال : " فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني " » ^{١١٣٤} .

والحاصل أنَّ أئمةَ الخبر والتفسير والدراية عند العامة مجمعون مطلقاً على أنَّ النبي ﷺ قال هذا المعنى المتواتر في فاطمة الزهراء عليها السلام ، مصرحاً أنَّها بضعة منه : تشريعاً ، وأسوة ، وعصمة ، ونوراً ، وسيادةً وشرفاً ، وهذا صريح مطلقاً من كافة الأخبار التي عرضناها عليك ، وهو متواتر من كلِّ لسان ، بل على أعلى شروط الضرورة في التواتر . هذا فضلاً عن الأخبار المتواترة في أنَّ الله يرضى لرضاها عليها السلام ويسخط لسخطها ، وأنها سيِّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة . وقد أخرجتُ عليك هذه الطوائف بشرطهم تواتراً : سنداً وموطناً وشيخاً وثبّتاً . فافهم . وحاصلها أنَّ " البضعية " ثابتة تواتراً لفاطمة الزهراء عليها السلام : عصمةً وشرفاً

^{١١٣٣} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

^{١١٣٤} سبل الهدى والرشاد - الصالحى الشامى - ج ١١ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

وأسوة ، وتشريعاً ، وولاية . فمن ردَّ عليها ردَّ على رسوله ﷺ ، ومن أغضبها أغضب رسول الله ﷺ ، ومن عادها عادَ رسول الله ، ومن أسخطها أسخط رسول الله ﷺ ، ومن تخلف عن أمرها تخلف عن رسول الله ﷺ . كلُّ المتون صريحة بذلك .

وقد آثرتُ أن أنقل لك شهادة القوم في تفسير " البضعية " بشرط أعلى مشايخهم وأكبر رواتهم وأهل درايتهم وكبار مدوناتهم ، لترى معي موقع فاطمة من رسول الله ﷺ : تشريعاً وعصمةً وأسوةً وشرفاً وسيادة . على أنَّ الأخبار النبوية الواردة تواتراً في قوله ﷺ : فاطمة يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها وقوله ﷺ : فاطمة يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، وغير ذلك من الأخبار ، فضلاً عن آية التطهير والمودة والمباهلة كُلُّها صرَّحت بسيادة فاطمة الزهراء عليها السلام : تشريعاً وعصمةً وشرفاً وأسوةً وولاية ومودةً وما إلى ذلك . ما يعني أنَّ من خالفها ضلَّ ، ومن خاصمها ضلَّ ، ومن عادها ضلَّ ، ومن ردَّ عليها ضلَّ . بل هذه الأخبار المتواترة واحدة من أركان بيانات الولاية التي خصَّها الله تعالى بآل محمد ﷺ .

وهي نفسها دليلٌ مطلق على ضلالة من ترك آل محمد وخرج على ولايتهم عليهم السلام أو تمسَّك بغيرهم ، أو ركب غير سفيتهم عليهم السلام . وفي حديث الثقلين تصريحٌ تواترَ به اللسان عن رسول الله ﷺ ، شرط فيه الطاعة بالنزول على ولاية الثقلين ، فمن تخلف عن واحدةٍ منها ضلَّ وأضلَّ . فافهم ،

وكرر مطالعاتي هذه ، فإنَّها من عين الأدلَّة وبطن الشهادات والبيِّنات ،
وعليها كافَّة أئمَّة الخبر والتفاسير بإقراراتهم .



مصحف (كتاب فاطمة) فاطمة الزهراء عليها السلام

أولاً : مصحف فاطمة عليها السلام علمٌ لا دخل له بالمتن القرآني أبداً ، أي ليس فيه حرفٌ واحد من القرآن كما قال الإمام الصادق عليه السلام . وإنما سُمِّي " مصحف " لأنَّ العرب تسمي الكتاب مصحفاً ، ولغلبة اللسان آنذاك سُمِّي مصحفاً . أمَّا محتوى هذا المصحف أو الكتاب ، ففيه " علمٌ ما يكون " بما في ذلك ما له دخالة بمعرفة الحلال والحرام لجهة ما يكون ، بحيث يحتوي على الموضوعات الحادثة الأعم من الحكم الشرعي ، وكذا على الأحكام بشرط ما يكون ممّا يحتاجه العباد .

وعليه : فإنَّ مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام هو عبارة عن مجموع علوم اختصَّ الله تعالى بها فاطمة الزهراء ، مرّة مباشرةً عبر تنزيل الملائكة لصحيفة عليها ، فيها " علم ما يكون ، أو علم ما كان وما يكون ، بالإضافة إلى ما حدّثها به الملك بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، زيادةً على الوصيّة التي اختصَّ الله بها علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام " ، وهي الوصيّة التي هبط بها جبرائيل عليه السلام بأمرٍ من الله تعالى على النبي صلى الله عليه وآله قبيل وفاته ليشهد فيها أخذ العهد على أهل بيته عليهم السلام .

أما محتوى الصحيفة بالمعنى الأعم ، ففي طائفة تصرّح أنّها عبارة عن علم ما كان وما يكون ، وأخرى تصرّح أنّ فيها زيادةً على علم الحوادث ، علم الحلال والحرام بخصوص ما يحتاجه الخلق ، أي بشرط ما يكون . وكأنّ علوم فاطمة الزهراء عليها السلام المدوّنة في مجموع هذه الصحيفة ميوّب بهذا النحو من " علم ما كان وعلم ما يكون ، وعلم ما يحتاجه العباد من الحلال والحرام ، فضلاً عمّا تحويه من علم الخلق وما في السموات وما إلى ذلك " ، وهو من جملة ما صرّحت به الأخبار . فيكون الوارد عليها عليها السلام من السماء متنوعاً ، منه ما نزل زمن أبيها عليه السلام ، ومنه بعد وفاته عليه السلام ، ومنه ما هو بواسطة الملائكة وفق احتفالية عظمي ، وآخر بواسطة الملك الذي حدّثها بعد وفاة أبيها عليه السلام ، فيكون هذا بالإضافة إلى مجموع المدوّن ولو كضميمة مثل وصيّة النبي صلى الله عليه وآله النازلة من السماء عبارة عن مصحف فاطمة عليها السلام ، وبه يظهر أنّ ما نزل من السماء عليها عليها السلام بواسطة الملائكة هو عبارة عن صحيفة ذات إعجازٍ في دقّتها ومادّتها المكوّنة لها ، كما هي غيبية في محتواها ، فيما كتبه الإمام علي عليه السلام بعيد وفاة أبيها عليه السلام بواسطتها عليها السلام يبدو أنّه على مادة يُكتب عليها تختلف عن تلك النازلة من السماء ، لكنّ علوم الثانية كالأولى لها سمة الغيبية التي سلّط الله تعالى فاطمة عليها السلام على معرفتها ، وهي من جنس ما يكون .

كما يبدو من الطوائف المسموعة أنّ بعضاً من مصحف فاطمة عليها السلام هو أملاء النبي صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ ، أعطاه صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فيكون مجموع المدوّنات هذه : الصحيفة النازلة من السماء عبر الملائكة زمن أبيها عليه السلام ،

وكذا الصحيفة المدوّنة عبر الملك الذي حدّثها بعد أبيها ﷺ ، وكذا مدوّنة النبيّ على عليّ لصالح فاطمة عليها السلام ، ثمّ الوصيّة وهي وصيّتان : وصيّتها عليها السلام والوصيّة التي نزل بها جبرائيل على النبيّ ﷺ قبيل وفاته لصالح عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليها السلام فتكون كلّ هذه المدوّنات عبارة عن مصحف فاطمة عليها السلام ، وهو ممتلئ بالمعارف والحوادث والموضوعات بما في الأرض والسموات ممّا يحتاجه الناس وبما هو خاصّة الإمامة ، خاصّة من الله خصّ بها فاطمة الزهراء عليها السلام وهو كتاب أعطته فاطمة لعليّ عليها السلام ، ويتوارثه الأئمّة واحداً بعد الآخر ، وقد صرّحت الأخبار أنّه الآن بين يدي المهدي عليه السلام .

وإليك تفصيل الأخبار : فهناك طائفة صرّحت أنّ ملكاً كان يحدّثها عليها السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ ، بما يكون ، فأملته على عليّ بن أبي طالب سمعاً عن الملك وكان عليّ عليه السلام يكتبه ، وبهذا يشير إلى ضميمة أخرى من مصحفها ، فيكون المجموع المركّب أنّ مصحف فاطمة عليها السلام هو كتاب أنزله الله تعالى عليها فيه علم ما يكون ، وهو آية من آيات الله تعالى ، ومعجزة من معجزاته لما يحتوي عليه من علوم وأسرار وما إلى ذلك ، وهذا الكتاب وراثته الأئمّة عليها السلام يرثونه إماماً بعد إمام ، وقد تواتر أنّ الأئمّة عليها السلام كانوا يفتحونه ويحدّثون عنه ويلجؤون إليه ويسندون له ، وما إلى ذلك . والأخبار في ذلك كثيرة جداً . منها ما رواه الكليني بواسطة^{١١٢٥} أبي بصير

^{١١٢٥} عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجال ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير

قال: « دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جُعِلْتُ فداك إني أسألك عن مسألة ، ههنا أحد يسمع كلامي ؟! قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترًا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سلَّ عمًّا بدا لك . قلت : جُعِلْتُ فداك إنَّ شيعتك يتحدثون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله علَّم عليًّا عليه السلام باباً يُفتح له منه ألف باب ؟ فقال : يا أبا محمد علَّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام ألف باب يُفتح من كل باب ألف باب . قلت : هذا والله العلم . قال : فنكت ساعةً في الأرض ثمَّ قال : إنه لعِلْمٌ وما هو بذاك !! ثمَّ قال : يا أبا محمد ، وإنَّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟

قلت : جُعِلْتُ فداك وما الجامعة ؟ قال عليه السلام : صحيفةٌ طولُها سبعون ذراعاً بذراع رسولِ الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلقٍ فيه وخطَّ عليٌّ بيمينه ، فيها كلُّ حلالٍ وحرامٍ وكلُّ شيءٍ يحتاجُ الناسُ إليه حتى الأرَشُ في الخدش - قال : - وضرب بيده إليَّ فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟ قلت : جُعِلْتُ فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ؟!! قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا^{١١٢٦} !! قلت : هذا والله العلم !! قال عليه السلام : إنَّه لعِلْمٌ وليس بذاك . ثمَّ سكّت ساعة ، ثمَّ قال : وإنَّ عندنا الجفر ، وما يدريهم ما الجفر !! قلت : وما الجفر ؟ قال عليه السلام : وعاءٌ من آدم ، فيه علمُ النبيِّينَ والوصيِّينَ ، وعلمُ العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل . قلت : إنَّ هذا هو العلم !! قال عليه السلام : إنه لعِلْمٌ وليس بذاك . ثمَّ سكّت ساعة ثمَّ قال :

^{١١٢٦} - كانه مغضب -

وإنَّ عندنا لمصحفُ فاطمة ؑ وما يدرِيهم ما مصحفُ فاطمة !!؟
قلت : وما مصحفُ فاطمة ؑ ؟ قال ؑ : مصحفٌ فيه مثل قرآنكم هذا
ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرفٌ واحد . قلت : هذا والله العلم !!
قال : إنه لعلم وما هو بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : إنَّ عندنا علم ما كان
وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة . قلت : جُعِلْتُ فداك هذا والله هو
العلم !! قال : إنه لعلمٌ وليس بذاك . قلت : جُعِلْتُ فداك فأَيُّ شَيْءٍ العلم ؟
قال ؑ : ما يحدث بالليل والنهار : الأمر من بعد الأمر ، والشئ بعد الشئ ،
إلى يوم القيامة ^{١١٢٧} » ^{١١٢٨} .

أقول : معناه أنَّ الله تعالى سلَّطهم على معرفة غيبِ هذه العلوم ، وقد
اتفق المسلمون كلمةً واحدةً على أنَّ ما يقع مكتوبٌ في كتابٍ مبين قبل أن
يخلق الله السموات والأرض ، وقد أطلع الله تعالى بعض خلقه على بعض

^{١١٢٧} وفي مجمع الطريحي : الصحاف : القصاص والأكواب الكيزان لا عرى لها ، وقبل الآتية المستديرة الرأس . والصحفة
كالقصعة الكبيرة منبسطة تشيع الخمسة ، والجمع صحاف مثل كلبة وكلاب . ومنه الحديث " رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بماء المزن في صحاف من فضة " . والصحيفة : قصعة تشيع الرجل . والصحيفة ، قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه
ومنه " صحيفة فاطمة " روي أنَّ طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش " .
سئل ؑ وما مصحف فاطمة ؑ ؟ قال إنَّ فاطمة ؑ مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها
حزن شديد على أبيها فكان جبرئيل ؑ يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها
بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي ؑ يكتب ذلك . فهذا مصحف فاطمة ؑ . وفي رواية أخرى عن الصادق
ؑ " مصحف فاطمة ؑ فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد وليس فيه من حلال
ولا حرام ، ولكن فيه علم ما يكون " . والمصحف بضم الميم أشهر من كسرهما والتصحيح : تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى
، وأصله الخطايا يقال صحفه فتصحف أي غيره فتغير حتى التبس .. « (مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - ج ٢ - ص
٥٨٧ - ٥٨٨) .

^{١١٢٨} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٣٨ - ٢٤٠

منها سعةً وضيقاً ، كلٌّ بحسبه ، وكان لأهل البيت عليهم السلام منزلة خاصة عند الله تعالى فأطلعهم على هذا الحد من العلوم التي صرَّح بها الإمام الصادق عليه السلام وتواتر بها لسان الأخبار .

ثم أتبعه بحديث^{١١٢٩} حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة ، وذلك أني نظرتُ في مصحف فاطمة عليها السلام !! قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال عليه السلام : إن الله تعالى لمَّا قبضَ نبيهُ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ ، فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمَّها ويحدِّثُها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام (أي قالته له) فقال عليه السلام : إذا أحسستِ بذلك وسمعت الصوت قولِي لي ، (قالت) : فأعلمته بذلك ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلَّما سمعت حتى أثبت من ذلك مصحفاً . قال : ثمَّ قال: أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون »^{١١٣٠} .

وهذا صريح في أنَّ الملك كان يحدِّثُها عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، وأنَّ محتوى مصحف فاطمة هو ما يكون . أمَّا نفي الحلال والحرام عنه ، فهو منفي هنا أي عن هذا الجزء من الكتاب ، فيما مجموع مصحف فاطمة هو عبارة عن مجموع المدونات التي خصَّها الله بها ، ومنها تلك المدونات التي نزلت عليها بأمر الله تعالى زمن حياة أبيها عليه وآله ، فيكون نفي الحلال والحرام

^{١١٢٩} عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حماد بن عثمان

^{١١٣٠} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤٠

فقط عن هذا الجزء المكتوب في الخمسة والسبعين يوماً التي عاشتها بعد أبيها عليه السلام ، فافهم . أمّا ما يحتاجه الناس من الحلال والحرام بشرط ما يكون أو الأعم منه ، فهو فيه ، أي في جزء من مدوّنات فاطمة عليها السلام ، وسنشير إلى طوائف الأخبار الصريحة في ذلك إن شاء الله تعالى .

وفي مسموعة^{١١٣١} الحسين ابن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ عندي الجفر الأبيض . قلت : فأی شيء فيه ؟ قال : زبور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وصحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام . (وعندي) مصحف فاطمة ، ما أزعّم أنّ فيه قرآناً ، وفيه ما يحتاجُ الناسُ إلينا ولا نحتاجُ إلى أحدٍ ، حتى فيه الجلدة ، ونصف الجلدة ، وربع الجلدة وأرش الخدش . ثمّ قال عليه السلام : وعندي الجفر الأحمر . قلت : وأي شيء في الجفر الأحمر ؟ قال : السلاح وذلك إنما يُفتحُ للدم يفتحه صاحب السيف للقتل .

قال : فقال له عبد الله ابن أبي يعفور : أصلحك الله أيعرفُ هذا بنو الحسن (يعني بعضهم) ؟!! فقال عليه السلام : إي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار ، ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم »^{١١٣٢} .

^{١١٣١} عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين ابن أبي العلاء قال :

^{١١٣٢} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤٠ - ٢٤١

وفي حديث^{١١٣٣} سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم ، لأنهم لا يقولون الحق ، والحق فيه !! فليخرجوا قضايا عليّ وفرائضه إن كانوا صادقين ، وسلوهم عن الخالات والعمّات ، وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام ، فإن فيه وصية فاطمة عليها السلام (فضلاً عن علم ما يكون) ، ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يقول : ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾^{١١٣٤} .

وفي مسموعة^{١١٣٥} أبي عبيدة قال : « سألت أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر ؟! فقال عليه السلام : هو جلد ثور مملوء علماً . قال له : فالجامعة ؟! قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالاح ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه (من الحلال والحرام) ، وليس من قضية إلا وهي فيها ، حتى أرش الخدش . قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال^{١١٣٦} : إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام »^{١١٣٧} .

^{١١٣٣} علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ذكره ، عن سليمان بن خالد قال :

^{١١٣٤} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤١

^{١١٣٥} محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة قال :

^{١١٣٦} فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون !!

^{١١٣٧} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤١

وهو صريح كغيره أنَّ مصحف فاطمة يحتوي على ما يكون بعدها ، وهو وفق كما أوردناه ، نعم الحديثُ هنا يسمِّي الملك بجبرائيل فيفصح عن المسكوت عنه في الحديث السابق .

وفي صريح^{١١٣٨} فضيل ابن سكرة قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في أيِّ شيء كنتُ أنظر قبيل (ذلك) ؟ قلت : لا . قال عليه السلام : كنتُ أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام . ثمَّ قال عليه السلام : ليس من ملكٍ يملك الأرض الا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه^{١١٣٩} «^{١١٤٠} . فيكون هذا من مصاديق ما يكون ، فيطابق ما أوردناه سابقاً .

ويبدو من صريح الإمام الكاظم عليه السلام أنَّ الوصية التي أنزلها جبرائيل عليه السلام بأمر الله تعالى على النبي صلَّى الله عليه وآله قبيل وفاته صلَّى الله عليه وآله هي أيضاً من العلوم المتَّمة لما في مصحفها عليها السلام أو على الأقل من العلوم المقرونة بها ، ففي رواية^{١١٤١} عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : حدَّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتبَ الوصية ورسولُ الله صلَّى الله عليه وآله المُملي عليه ، وجبرئيل والملائكة

^{١١٣٨} محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل [بن] سكرة قال :

^{١١٣٩} وما وجدتُ لولد الحسن فيه شيئاً

^{١١٤٠} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤٢

^{١١٤١} الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد ، عن الحارث ابن جعفر ، عن علي بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال :

المقرَّبون عليه السلام شهود ؟ قال : فأطرق طويلاً ثمَّ قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، ولكن حين نزلَ برسول الله صلَّى الله عليه وآله الأمر ، نزلت الوصيةُ من عند الله كتاباً مسجلاً ، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمَّدُ مُرْ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّكَ ، لِيَقْبِضَهَا مِنَّا ، وَتُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ ضَامِناً لَهَا - يعني علياً عليه السلام - قال : فأمر النبي صلَّى الله عليه وآله بإخراج مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خِلا عَلِيّاً عليه السلام ، وفاطمة فيما بين الستر والباب ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمَّدُ رُبُّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلامُ ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، وشرطت عليك ، وشهدت به عليك ، وأشهدت به عليك ملائكتي ، وكفى بي يا محمَّدُ شهيداً . قال : فارتعدت مفاصل النبي صلَّى الله عليه وآله فقال : يا جبرئيل ربي هو السَّلام ، ومنه السَّلام ، وإليه يعود السَّلام ، صدقَ عزَّ وجل وبر ، هات الكتاب ، فدفعه جبرائيل إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه ، فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال عليه السلام :

يا علي هذا عهدُ ربِّي تبارك وتعالى إليَّ ، شرطه عليَّ وأمانته ، وقد بلغت ونصحتُ وأدَّيت ، فقال علي عليه السلام : وأنا أشهد لك - بأبي وأمي أنت - بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي . فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين . فقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله : يا علي أخذت وصيتي وعرفتُها وضمنتَ الله ولي الوفاء بما فيها . فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي عليَّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها . فقال رسول الله صلَّى الله عليه وآله : يا علي إني أريد أن أشهد

عليك بموافاتي بها يوم القيامة . فقال علي عليه السلام نعم أشهد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضرانَ معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك . فقال : نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأمي - أشهدهم .

قال : فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبيُّ بأمرِ جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزَّ وجلَّ أن قال له : يا علي تفي بما فيها من موالةٍ مَنْ وَالَى الله ورسوله والبراءة والعداوة لِمَنْ عادى الله ورسوله والبراءة منهم ، وعلى الصبر منك وعلى كظم الغيظ على ذهابِ حقِّك وغضبِ خمسك وانتهاكِ حرمتك ؟ فقال عليه السلام : نعم يا رسول الله . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي : يا محمد عرفه أنه يُنتَهَكِ الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى أن تُخْضَبَ لحيته من رأسه بدم عبيط . قال أمير المؤمنين عليه السلام :

فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت : نعم قبلت ورضيت وإنَّ انتَهَكْتَ الحرمة وعُطِلَّت السنن ومُرِقَ الكتاب وهُدِمَت الكعبة وخُضِبَت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك . قال : ثمَّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله . فحُتِمَت الوصية بخواتيمٍ من ذهب لم تمسه النار . ودُفِعَت إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقلت لأبي الحسن عليه السلام : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية ؟

فقال : سُنَّ الله وسُنَّ رسولهُ ﷺ ، فقلت : أكان في الوصية توبُّهُم وخلافهم على أمير المؤمنين ع؟ فقال ع: نعم والله : شيئاً شيئاً ، وحرفاً حرفاً ، أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَخْنُ نُخِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ ١٢/٣٦؟ والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين وفاطمة : أليس قد فهمتما ما تقدَّمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا» ١١٤٢ . أقول : ذيل الحديث يؤكِّد طابع الصلة بعلوم ومصحف فاطمة : تقاطعاً أو ضميمة أو شبهها . من هنا فقد أخرجتُ هذا الحديث لصلته الواضحة .

وفي " نوار المعجزات " خرَّجه ابن جرير بواسطة ١١٤٣ أبي بصير - من طريق آخر - قال : سألت أبا جعفر محمَّد بن علي ع عن مصحف فاطمة صلوات الله عليها ؟ فقال ع : أنزل عليها بعد موت أبيها ﷺ . فقلت : ففيه شيءٌ من القرآن ؟ قال ع : ما فيه شيءٌ من القرآن . قال : قلت : فصِّفه لي ؟ قال ع : له دفتان من زبرجدين على طول الورق وعرضه حراوين . قلت له : جُعِلَتْ فداك صف لي ورقه ؟ قال : ورقه من در أبيض قيل له : كُن فكان . قلت : جُعِلَتْ فداك ، فما فيه ؟ قال : فيه خبرٌ ما كان ،

١١٤٢ الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٨١ - ٢٨٣

١١٤٣ حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ، قال : حدثني علي بن سليمان وجعفر ابن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسين بن أبي العلاء وعلي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال :

وخبر ما يكون إلى يوم القيامة ، وفيه خبر سماء سماء ، وعدد ما في سماء سماء من الملائكة ، وغير ذلك ، وعدد كلِّ مَنْ خلق الله مرسلًا وغير مرسل ، وأسمائهم ، وأسماء الذين أرسلوا إليهم ، وأسماء من كذَّب ومن أجاب منهم ، وفيه أسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين ، من الأولين والآخرين ، وأسماء البلدان ، وصفة كل بلد في شرق الأرض وغربها ، وعدد ما فيها من المؤمنين ، وعدد ما فيها من الكافرين ، وصفة كل من كذب ، وصفة القرون الأولى وقصصهم ، ومن وُلِّي من الطواغيت ومدَّة ملكهم ، وعددهم ، وفيه أسماء الأئمة وصفتهم ، وما يملك واحداً واحداً ، وفيه صفة كراتهم ، وفيه صفة جميع من تردد في الأدوار من الأولين والآخرين . قال : قلت :

جعلت فداك وكم الأدوار ؟ قال : خمسون ألف عام ، وهي سبعة أدوار ، وفيه أسماء جميع من خلق الله من الأولين والآخرين وآجالهم ، وصفة أهل الجنة ، وعدد من يدخلها ، وعدد من يدخل النار ، وأسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء ، وفيه علم القرآن كما أنزل (أي تأويله وتفسيره) ، وعلم التوراة كما أنزلت (أي تأويلها) ، وعلم الإنجيل ، والزبور ، وعدد كل شجرة ومدرّة في جميع البلاد .

قال أبو جعفر عليه السلام : فلما أراد الله عزَّ وجلَّ أن ينزله عليها عليها السلام ، أمرَ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوا المصحف فينزلوا به عليها ، وذلك في ليلة الجمعة من الثالث الثاني من الليل ، هبطوا به عليها وهي قائمةٌ تصليّ،

فما زالوا قياماً حتى قعدت ، فلماً فرغت من صلاتها سلّموا عليها ، وقالوا لها : السلامُ يقرئك السلام . ووضعوا المصحف في حجرها ، فقالت لهم : اللهُ السلام ومنه السلام وإليه السلام ، وعليكم يا رُسُلَ اللهِ السلام . ثمَّ عرجوا إلى السماء . قال عليه السلام : فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه ، حتى أتت على آخره .

ثمَّ قال عليه السلام : ولقد كانت طاعتُها مفروضةً على جميع من خلَقَ اللهُ من الجنِّ ، والإنس ، والطير ، والبهائم ، والأنبياء ، والملائكة . فقلت : جعلتُ فداك ، فلماً مضت عليه السلام ، إلى من صار ذلك المصحف ؟ قال عليه السلام : دفعتهُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فلماً مضى صارَ إلى الحسن عليه السلام ، ثمَّ إلى الحسين عليه السلام ، ثمَّ عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر عليه السلام . فقلت : إنَّ هذا العلم كثير !! فقال : يا أبا محمد ، إنَّ هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوَّلِه ، وما وصف لك بعد ما في الورقة الثالثة ولا تكلمت بحرف منه !! ^{١١٤٤} .

هنا يمكننا فهم مدوّنات فاطمة الزهراء عليها السلام ، فهي أعم ممَّا كُتِبَ بعد وفاة أبيها عليه السلام ، ما يعني أنّه عبارة عن مجموع مدوّنات خصّها اللهُ بها ، منها هذه المجموعة العظمى والمعجزة التي تحتوي على ما يكون ، وعلى علم الخلق والسموات وما إلى ذلك ، بالإضافة إلى ما حدّثها به الملك بعد وفاة

^{١١٤٤} دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٠٣ - ١٠٧

النبي ﷺ . فيكون علم الحلال والحرام أو الأعم منه ، أو علم الحوادث وما له صلة بالخلق والسموات والمقادير مركزاً في هذه المدونات النازلة من السماء زمن النبي ﷺ عليها ﷺ وبمادة تختلف عن مادة كتب الأرض ووريقاتها . ، وما تم نفيهُ من علم الحلال والحرام إنما عن المدون بعد وفاة أبيها ﷺ ، فافهم .

وأثبتته القطب الراوندي بواسطة الإمام الصادق ﷺ وفيه :
« كان ﷺ يقول : « علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة ﷺ . وإن عندنا الجامعة التي فيها جميع ما يحتاج الناس إليه . قال : فسئل عن تفسيرها ؟؟ فقال ﷺ : أمّا الغابر : فالعلم بما يكون . وأمّا المزبور : فالعلم بما كان . وأمّا النكت في القلوب : فالإلهام . والنقر في الأسماع : حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم . وأمّا الجفر الأحمر : فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت (يعني المهدي ﷺ) . وأمّا الجفر الأبيض : فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى ، وزبور داود ، وفيه كتب الله الأولى . وأمّا مصحف فاطمة : ففيه ما يكون من حادث ، وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة »^{١١٤٥} . وهو على طبق ما بيّناه أعلاه .

^{١١٤٥} الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٨٩٣ - ٨٩٤

ثم أتبعه بآخر من سبب تسميتها عليها السلام بالمحدثة ، فساق الحديث عن مصحف فاطمة إلى أن قال : أنه بقدر القرآن ثلاث مرات ، ليس فيه شيء من القرآن !! فلما كمله سماه مصحف فاطمة ، لأنها كانت محدثة تحدثها الملائكة ^{١١٥٨} . فيكون هذا بياناً لما أمضيناهُ ، لكنّه جزءٌ من مجموع مدونات فاطمة عليها السلام ، لما ثبت من أن الله تعالى اختصّها أيضاً بغيرها زمن حياة أبيها صلى الله عليه وآله .

وساقه النيسابوري من حديث أبي عبد الله عليه السلام وفيه : « علمنا غابر ومزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع ، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة عندنا ، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه ^{١١٥٩} » ^{١١٦٠} .

وكذا أثبتته الطبرسي في إعلام الوري ^{١١٦١} ، وفيه : « وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث ، وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة ^{١١٦٢} » .

^{١١٥٨} المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

^{١١٥٩} فستل عن تفسير هذا الكلام فقال : وأما الغابر فالعلم بما يكون وأما المزبور فالعلم بما كان ، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام وأما النقر في الأسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام يسمع كلامهم ولا ترى أشخاصهم . وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمتنا أهل البيت وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى . وأما مصحف فاطمة صلوات الله عليها : ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة

^{١١٦٠} روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٢١٠

^{١١٦١} قال : وكان عليه السلام يقول : « علمنا غابر ومزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع ، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه . فستل عن تفسير كلامه عليه السلام ، فقال : أما الغابر :

هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها»^{١٢٤٢}. ثم قال : « فإن قلت : في القرآن أيضاً بعض الأخبار ؟ قلت : لعله لم يذكر فيه ممّا في القرآن . فإن قلت : يظهر من بعض الأخبار اشتغال مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً على الأحكام ؟ قلت : لعل فيه ما ليس في القرآن ، فإن قلت : قد ورد في كثير من الأخبار اشتغال القرآن على جميع الأحكام والأخبار مما كان أو يكون ؟ قلت : لعل المراد به ما نفهم من القرآن لا ما يفهمون منه »^{١٢٤٣}. ثم قال : « الظاهر من أكثر الأخبار اشتغال مصحفها عليها السلام على الأخبار فقط »^{١٢٤٤} . أقول : فيما أوردناه عليك من بيان مجموع المدونات لا يبدو أي تعارض أو خلاف بين كل ما ورد في هذا الباب مطلقاً ، بل كل منها متمم للمقصود في مجموعها ، فافهم . وقد شرحناه عليك في صدر الباب .

وأتبعه بحديث^{١٢٤٦} علي بن سعيد قال : « كنتُ جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالساً ، وفي المجلس عبد الملك بن أعين ، ومحمد الطيار ، وشهاب بن عبد ربه ، فقال رجلٌ من أصحابنا : جُعِلَتْ فداك ، إنّ عبد الله بن الحسن يقول : لنا في هذا الأمر ما

^{١٢٤٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٣٨ - ٣٩

^{١٢٤٣} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٣٩ - ٤٠

^{١٢٤٤} فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتغاله على أحكام القرآن (إلا أنّ بعض الأخبار أشارت إلى اشتغاله على بعض أحكام القرآن ، أي تأويلها) ..

^{١٢٤٥} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤٠

^{١٢٤٦} بصائر الدرجات : محمد بن الحسين عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد قال :

يأتونه ويسألونه عمّا خلف رسول الله ﷺ ودفعه إلى عليّ ، وعمّا خلف عليّ ودفع إلى الحسن ؟؟ قال عليه السلام : ولقد خلف رسول الله ﷺ عندنا جلدًا ما هو جلد جمال ولا جلد ثور ولا جلد بقرة إلا إهاب شاة فيها كلُّ ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش والظفر . قال : وخلفت فاطمة عليها السلام مصحفًا ما هو قرآن ، ولكِنَّه كلام من كلام الله أنزله عليها : إملاء رسول الله وخطَّ علي عليه السلام » ١٢٥٣ .

ثمَّ خرَّجه من حديث ١٢٥٤ علي بن سعيد قال : « كُنتُ قاعدًا عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أناسٌ من أصحابنا فقال له معلى بن خنيس : جُعِلَتْ فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن ؟! ثمَّ قال له الطيار : جُعِلَتْ فداك بينا أنا أمشي في بعض السُّكَّكِ إذا لقيت محمَّد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله أناس من الزيدية فقال لي : أيُّها الرجل : إليَّ إني فإنَّ رسول الله ﷺ قال : مَنْ صَلَّى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم الذي له ذمَّةُ الله وذمَّةُ رسوله ، مَنْ شاء أقام ومَنْ شاء طعن . فقلت له : اتَّقِ الله ولا تغرَّنك هؤلاء الذين حولك . فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيار : فلم تقل له غيره؟ قال : لا . قال : فهلاً قلت : إنَّ رسول الله ﷺ قال ذلك والمسلمون مقرُّون له بالطاعة ، فلما قبضَ رسولُ الله ﷺ ووقع الاختلاف وانقطع ذلك . فقال محمد بن عبد الله بن علي : العجب لعبد الله بن الحسن أنه يهزأ ويقول : هذا

١٢٥٣ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤١ - ٤٢

١٢٥٤ بصائر الدرجات : ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال :

فقال : صدق والله عبدُ الله بن الحسن ما عنده من العلم إلا ما عند الناس !! ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام ، وعندنا الجفر ، أيدري عبد الله ابن الحسن ما الجفر ؟ مسكٌ بعير أم مسك شاة ؟ وعندنا مصحفُ فاطمة ، أما والله ما فيه حرفٌ من القرآن ، ولكنه إملاء رسول الله ﷺ وخطُ عليٍّ عليه السلام . ثم قال : كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل أفق يسألونه !!!^{١٢٦٦} .

وفي حديث^{١٢٦٧} ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام »^{١٢٦٨} . إشارة إلى ضرورة وجوده بين يدي الإمام ، بل هو علامة على إمامته .

وأثبتهُ بشرط^{١٢٦٩} أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيء من كتاب الله ، وإنما هو شيء أُلقيَ عليها عليها السلام ، بعد موت أبيها صلوات الله عليها »^{١٢٧٠} ، فيكون هذا بياناً للمُدَوَّن بعد وفاة أبيها عليها السلام .

^{١٢٦٦} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤٦

^{١٢٦٧} بصائر الدرجات : محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال :

^{١٢٦٨} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤٧

^{١٢٦٩} بصائر الدرجات : عبد الله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشاء عن أبي حمزة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

^{١٢٧٠} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤٨

وفي مسموعة^{١٢٧١} الوليد بن صبيح قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : « يا وليد ، إني نظرتُ في مصحف فاطمة عليها السلام قليل ، فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل »^{١٢٧٢}.

وفي أخرى بشرط^{١٢٧٣} أبان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله قال : قيل له : إنّ عبد الله بن الحسين يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس ،

فقال عليه السلام : صدق والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس ، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام ، وعندنا الجفر أفيدري عبد الله أمسك بعير أو مسك شاة ؟ وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ، كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن يسألونه ؟!! ثم قال (لشيعة) : أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجزة نبينا^{١٢٧٤} .

^{١٢٧١} بصائر الدرجات : محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال :

^{١٢٧٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤٨

^{١٢٧٣} بصائر الدرجات : محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

^{١٢٧٤} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤٨ - ٤٩

التطهير والمباهلة والمودة وحديث الثقلين والسفينة المحمدية ، وغيرها من
العناوين التي أثبتتها الأخبار وخرّجتها عليك بشرط العامة تواتراً ، لازماً أن
فاطمة عليها السلام مجتابة من الله تعالى ، وهذا لا جدل فيه إطلاقاً ، وأنها عليها السلام لا
تقول إلا عن الله تعالى ، وأن فعلتها وتركها ورضاها وغضبها ، وإنكارها
وإثباتها ، حق كاشف عن أمر الله تعالى ، وقد أثبت عليك بشرط العامة
أعظم من هذا ، فيكون مصحف فاطمة أو كتابها مصداقاً من مصاديقه
وواحداً لازماً من معانيه في علم ما يكون ، فافهم فإنه من ضروري ما ثبت .
صلّى الله على مولاتنا فاطمة وأبيها وبعلمها وأبيها والسر المستودع فيها .



فاطمة الزهراء عليها السلام والشجرة النبوية

أخبار هذا العنوان كثيرة ، والمتون كلمة واحدة في أنَّ فاطمة التي صرَّحت الأخبار أنَّها طاهرة مُطَهَّرة ، قد ولدتها الآباء الطاهرة والأمَّهات الطاهرات ، هي من شجرة النبوة ، بل ثمرتها ، وأنَّ هذه الشجرة خاصَّتها وخاصة أبيها وبعلمها وبينها . والأخبار على معناها كثيرة من مواطن وهيئات ، فرواهُ القاضي النعمان بشرط عبد الله بن لهيعة باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : « أنا وأنت يا علي من شجرة ، أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين من أغصانها ، وفاطمة ثمرتها ، فمن تعلَّق بغصنٍ من أغصانها أدخله الجنة »^{١٣٢٠}.

وقرَّره السيّد في الغاية بشرط أبي القاسم الحاكم^{١٣٢١} بواسطة أبي إمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنَّ الله تعالى خلق الأنبياء من

^{١٣٢٠} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٩٨

^{١٣٢١} أخبرنا السيد أبو الحمد قال : أخبرنا أبو القاسم الحاكم بالإسناد المذكور في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعاً إلى أبي إمامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

وشهادة الفرقتين صريحة في أنَّ طاعة الله مقرونة بالنزول على ولاية أهل البيت عليهم السلام : شرطاً بشرط مع كتاب الله ، فمن تخلف عن سفينتهم غرق وهلك .

وخرَّجته الإمامية من أحاديث الشجرة مرةً ، ثم من أحاديث شجرة طوبى مرةً أخرى ، ثم من أحاديث زيتونة لا شرقية ولا غربية ، ثم من أحاديث الإطلاعات ، ثم من أحاديث البضعة ، وغيرها كثير لا يُحصى عددها ، وهي على لسان واحدٍ في هذا المعنى .

ولازم هذه الأخبار أنَّ أهل البيت عليهم السلام من طينة واحدة ، وعين واحدة ، واجتباء واحد ، وآية التطهير والموودة والمباهلة عنوان حكايتها ، وما ورد في الأخبار والآثار من طوائف وألسن كثيرة خاصة أحاديث الإطلاعات ، ومفادها أنَّ فاطمة وأبيها وعلها وبينها عليهم السلام طائفة اصطفاه الله ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأعلنهم آية للخلق ، ومحللاً للولاية، وحبَّة على الناس ، فمن خرج عليهم خرج على أمر الله ، ومن تركهم فقد ترك ثقل الله الأعظم .

ثم أتبعه بحديث^{١٥٤٧} أبي رافع قال : « صنع حذيفة طعاماً ودعا علياً عليه السلام فجاء وهو صائم فتحدثت عنده ثم انصرف ، فبعث إليه حذيفة بنصف الثريد فقسمها على أثلاث : ثلث له ، وثلث لفاطمة ، وثلث لخدامهم ، ثم خرج علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فلقيته امرأة معها يتامى فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها !! فدخل وأعطاهما ثلثه لأيتامها ، ثم جاءه سائل وشكى إليه الحاجة والجوع ؟! فدخل على فاطمة فقال :

هل لك في الطعام وهو خير لك من هذا الطعام طعام الجنة على أن تعطيني حصتك من هذا الطعام ؟ قالت : خذهُ . فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين ، ثم مرَّ به أسير فشكى إليه الحاجة وشدة حاله ؟!! فدخل وأخذ الثلث الباقي ودفعه إلى ذلك الأسير ، فأنزل الله فيهم هذه الآيات الشريفة :

﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عِبُوسًا قَمَطِرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ مُتَكِينِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥/٧٦﴾ قَوَارِيرٍ مِّنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦/٧٦﴾

^{١٥٤٦} تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

^{١٥٤٧} قال : حدثني الحسين بن سعيد معتنا : عن عبد الله بن [عبيد الله بن] أبي رافع عن أبيه عن جده

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧/٧٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨/٧٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا ﴿١٩/٧٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠/٧٦﴾ عَلَيْهِمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾^{١٥٤٨}.

وفي طريق آخر^{١٥٤٩} لابن عباس قال عن قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ﴿٨/٧٦﴾ :

« نزلت في علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة بنت محمد ، وذلك أنهم زاروا رسول الله ﷺ فأعطى كلَّ إنسانٍ منهم صاعاً من الطعام ، فلما انصرفوا إلى منازلهم جاءهم سائلٌ يسأل فأعطى علي صاعه ، ثم دخل يتيماً عليهم من الجيران فأعطته فاطمة بنت محمد صاعها^{١٥٥٠} . قال : ثم جاء أسير من أسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يستطيع ؟ (فأعطوه ما بقي) ، فنزلت فيهم الآية : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ﴿٨/٧٦﴾^{١٥٥١} .

^{١٥٤٨} تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٢٧ - ٥٢٨

^{١٥٤٩} [فرات . ب] قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري معتنا : عن ابن عباس رضي الله عنه

^{١٥٥٠} فقال لها علي : إن رسول الله ﷺ كان يقول : قال الله : وعزتي وجلالي لا يُسَكَّتُ بكاءَ اليتيم اليوم عبدٌ إلا أسكتته

من الجنة حيث يشاء

^{١٥٥١} تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٢٨

فلما رأت المرأة التي معها اليتيم المسكين يأكل من حَضَنِ نفسه أقبلت باليتيم فقالت : يا عبد الله ، أطعم هذا اليتيم المسكين ممَّا أراك تأكل ، فقال لها المسكين : لا لعمرِكَ والله ما كنتُ لأطعمكَ من رزقِ ساقِهِ اللهُ تعالى إليّ، ولكنني أدلك على مَنْ أطعمني ، فقالت : فادلني عليه ؟

فقال لها : أهل ذلك البيت الذي ترين - وأشار إليه من بعيد - فإنَّ في ذلك المنزل رجلاً وامرأةً أطعمايهِ . قالت المرأة : فإنَّ الدالَّ على الخير كفاعله . قال المسكين : وإنِّي لأرجو أن يطعما يتيْمَكَ كما أطعماي . قال : فأقبلت باليتيم حتى ضربت على علي ونادت : يا أهل المنزل ، أطعموا اليتيم المسكين الذي لا أبَ له ولا أم ، من فضل ما رزقكم الله ؟ فقال علي لفاطمة: عندك شيء ؟! فقالت : فضل طحين عندي فجعلته حريرة ، وليس عندنا غيره ، وقد اقترب الإفطار . فقال لها عليٌّ : آثري به هذا المسكين اليتيم ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ ﴿٦٠/٢٨﴾ فقامت فاطمة عليها السلام بالقدر بما فيه فوضعتها في حَضَنِ المرأة ، فخرجت المرأة تُطعم الصبيَّ اليتيمَ ممَّا في حَضْنِها ، فلم تَجْزُ بعيداً حتى أقبل أسير من اسرى المشركين ينادي :

أنا الأسير الغريب المسكين الجائع !! فلما نظر الأسير إلى المرأة تطعم الصبي من حَضْنِها ، أقبل إليها فقال : يا أمة الله أطعمني ممَّا أراك تطعِمُهُ هذا الصبي ؟ قالت المرأة : لا لعمرِكَ والله ما كنتُ لأطعمكَ من رزقِ الله لهذا اليتيم المسكين ، ولكنني أدلك على مَنْ أطعمني كما دلني عليه سائل قبلك . قال لها الأسير : وأن الدال على الخير كفاعله . فقالت له : أهل

وأثبتته العلامة الحلي من مواطن وطرق ، وفيها قال : « وقوله تعالى :
﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ٨/٧٦ : نزلت في :
علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام) » ١٥٦٣ ،

ثم أتبعه بقوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ عن أنس
وبريدة قالا : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ٣٦/٢٤ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب
والأبصار ﴾ ٣٧/٢٤ : فقام رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال :
بيوت الأنبياء . فقال أبو بكر : يا رسول الله هذا البيت منها - يعني : بيت علي
وفاطمة . قال : نعم من أفاضلها » ١٥٦٤ .

وخرجه الصدوق من شرط ١٥٦٥ مجاهد عن ابن عباس ، ثم من
طريق ١٥٦٦ الصادق (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) » ١٥٦٧ . ثم بشرط الحسن بن

١٥٦٢ مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -
ص ٣٤١ - ٣٤٥

١٥٦٣ كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣٧١

١٥٦٤ كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣٧٧ - ٣٧٨

١٥٦٥ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري ،
قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا شعيب بن واقد ، قال : حدثنا القاسم بن بهرام عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن
عباس

١٥٦٦ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا الحسن بن
مهران ، قال : حدثنا سلمة بن خالد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه (عليه السلام)

ومعدن الرسالة يتيم آل فلان بالباب ؟ فقال علي عليه السلام : " لا تأكلوا شيئاً وأطعموا اليتيم " ، ففعلوا .

فلما كان في اليوم الثالث فعلت كما فعلت في اليومين جاءت بالمائدة فوضعتها ، فلماً مدّوا أيديهم ليأكلوا ، وإذا شيخٌ كبير يصيح بالباب : يا أهل بيت محمد تأسرونا ولا تطعمونا ؟ قال : فبكى عليُّ بكاءً شديداً وقال : " يا بنت محمد إني أحبُّ أن يراك الله وقد آثرت هذا الأسير على نفسك وأشبالك " . وقال : اللهم بدّلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه ، واشكر لنا صبرنا ولا تنسه لنا إنك رحيم كريم .

قال : فأعطوه الطعام ، وبكر إليهم النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الرابع فقال : ما كان من خبركم في أيامكم هذه ؟ فأخبرته فاطمة عليها السلام بما كان ، فحمد الله وشكره وأثنى عليه وضحك إليهم وقال : " خذوا هناكم الله وبارك لكم وبارك عليكم ، قد هبط عليّ جبرائيل عليه السلام من عند ربي وهو يقرأ عليكم السلام وقد شكر ما كان منكم ، وأعطى فاطمة سؤالها وأجاب دعوتها وتلا عليهم : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ ﴿٥٧/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ﴿٦٧/٧٦﴾ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ ﴿٧٧/٧٦﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ﴿٨٧/٧٦﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ ﴿٩٧/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَاسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ ﴿١٠٧/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ ﴿١١٧/٧٦﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا

﴿١٢/٧٦﴾ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا
﴿١٣/٧٦﴾ وَذَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلاً ﴿١٤/٧٦﴾ وَيُطَافُ
عَلَيْهِمْ بَاتِيَةً مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكُوبٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥/٧٦﴾ قَوَارِيرٌ مِّنْ فِضَّةٍ
قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦/٧٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا
﴿١٧/٧٦﴾ غَيَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨/٧٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُورًا ﴿١٩/٧٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ
نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠/٧٦﴾ عَلَيْهِمْ تِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَخُلُوعًا
أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ
جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾ :

قال : وضعك النبي ﷺ وقال : " إن الله قد أعطاكم نعيماً لا ينفد ،
وقرة عين أبد الأبدین . ثم قال : هنياً يا بيت النبي بالقرب من الرحمن
يسكنكم معه في دار الجلال والجمال ، ويكسوكم من السندس والإستبرق
والأرجوان ، ويسقيكم الرحيق المختوم من الولدان ، فأنتم أقرب الخلق من
الرحمن ، تأمنون إذا فرح الناس ، وتفرحون إذا حزن الناس ، وتسعدون إذا
شقي الناس ، فأنتم في روح وريحان وفي جوار الرب العزيز الجبار ، هو
راضٍ عنكم غير غضبان ، قد أمتم العقاب ورضيتم الثواب . تسألون
فَتُعْطَوْنَ ، وتخفون فترضون ، وتشفعون فتشفعون ، طوبى لمن كان معكم ،
وطوبى لمن أعزكم إن خذلكم الناس ، وأعانكم إذا جفاكم الناس ،
وآواكم إذا طردكم الناس ، ونصركم إذا قتلكم الناس .

ثُمَّ قَالَ ﷺ: الْوَيْلَ لَكُمْ مِنْ أُمَّتِي وَالْوَيْلَ لِأُمَّتِي مِنَ اللَّهِ . ثُمَّ قَبِلَ فَاطِمَةَ وَبَكَى ، وَقَبِلَ جَبْهَةَ عَلِيٍّ وَبَكَى ، وَضَمَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ إِلَى صَدْرِهِ وَبَكَى ، وَقَالَ : " اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَأَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَهُوَ خَيْرُ مُسْتَوْدِعٍ ، حَفِظَ اللَّهُ مَنْ حَفِظَكُمْ وَوَصَلَ اللَّهُ مَنْ وَصَلَكُمْ ، وَأَعَانَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَكُمْ وَخَذَلَ اللَّهُ مَنْ خَذَلَكُمْ وَأَخَافُكُمْ ، وَأَنَا لَكُمْ سَلَفٌ وَأَنْتُمْ لِي ، عَنْ قَلِيلٍ بِي لِأَحْقُونَ ، وَالْمَصِيرُ إِلَى اللَّهِ وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ (٣١/٥٣) ١٥٩٠ .

ورواه أبو صالح ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقاتدة ، ومقاتل ، والليث ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعمرو بن شعيب ، والحسن بن مهران ، والنقاش ، والقشيري ، والثعلبي ، والواحدي في تفاسيرهم ، وصاحب أسباب النزول ، والخطيب المكي في الأربعين ، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين ﷺ ، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد ، وروى أهل البيت ﷺ عن الأصمغ بن نباتة وغيره عن الباقر ﷺ - واللفظ له - في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ .. ﴾ : أَنَّهُ مَرَضَ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَمِيعِ أَصْحَابِهِ وَقَالَ لِعَلِيٍّ : يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتُ فِي ابْنِكَ نَذْرًا عَافَاهُمَا اللَّهُ !؟ فَقَالَ ﷺ : أَصُومُ

١٥٩٠ غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٠٤ - ١٠٦

ثلاثة أيام ، وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين فبرؤا ، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام^{١٥٩١} ، فغزلت فاطمة ثلث الصوف ثم طحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ، فلما جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليّ إذا مسكين على الباب يقول : السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة ؟ فوضع اللقمة من يده^{١٥٩٢} فقالت فاطمة عليها السلام : أمرك سمعاً يا بن عمّ وطاعة^{١٥٩٣} ودفعت ما كان على الخوان إليه ، وباتوا جوعاً وأصبحوا صياماً ولم يذوقوا إلا الماء القراح ،

فلما أصبحوا غزلت الثلث الثاني وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص فلما جلسوا خمستهم وكسر علي لقمة إذا يتيم على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد انا يتيم من أيتام المسكين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة ، ؟ فوضع اللقمة من يده^{١٥٩٤} وقالت فاطمة عليها السلام : اني أعطيه ولا أبالي^{١٥٩٥} . ثم دفعت ما كان على الخوان إليه . وباتوا جوعاً لا يذوقون إلا الماء القراح ،

^{١٥٩١} فانطلق علي إلى يهودي يقال له فنحاص بن الحارث ، وفي رواية : شمعون بن حاريا يستقرضه وكان يعالج الصوف فأعطاه جزءاً من صوف وثلاثة أصوع من الشعير وقال : تغزلها ابنة محمد ، ففاجأ بذلك

^{١٥٩٢} وقال فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكو البنا جانع حزين * كل امرئ بكسبه رهين

^{١٥٩٣} فقالت فاطمة عليها السلام : أمرك سمعاً يا بن عم طاعة * ما قلني من لؤم ولا وضاعة أطعمه ولا أبالي الساعة * أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة ان الحق الأخيار والجماعة * وادخل الخلد ولي شفاعه

^{١٥٩٤} وقال : فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالذميم قد جاءنا الله بهذا اليتيم * من يرحم اليوم فهو رحيم موعدة في جنة النعيم * حرما الله على اللئيم

فلما أصبحوا غزلت الثلث الباقي وطحنت الصاع الباقي وعجنته
وخبزت منه خمسة أقراص ، فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها عليٌّ
إذا أسيرٌ من أسراء المشركين على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت
محمد ، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا ، فوضع علي من يده اللقمة^{١٥٩٦} ،
وأعطته (فاطمة) ما كان على الخوان ، وباتوا جوعاً وأصبحوا مفطرين
وليس عندهم شيء !! فرآهم النبي ﷺ جوعاً فنزل جبرئيل عليه السلام معه
صحفة مرصعة بالدرّ والياقوت مملوءة من الثريد وعراقاً يفوح منه رائحة
المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ولم تنقص منها لقمة واحدة ..
ونزلت : ﴿ يُوقُونَ بِاللَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ ﴿٧/٧٦﴾
وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ
لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا
عَبُوسًا قَمَطِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا
﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى
الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا
وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ

^{١٥٩٥} وقالت فاطمة رضي الله عنها : اني اعطيه ولا ابالي * واثر الله على عيالي أمسوا جوعاً وهم أشبالي

^{١٥٩٦} وقال فاطم يا بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود هذا أسير للنبي المهندي * مكبل في غلة مقيد يشكو إلينا الجوع
قد يقدر * من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الممجد فقالت فاطمة : لم يبق مما كان غير صاع * قد دمت
كفي مع الذراع وما على رأسي من قناع * إلا عباء نسجه يضاع ابناي والله من الجوع * يا رب لا تركهما ضياع أبوهما
للخير ذو اصطناع * عيل الذراعين شديد الباع

كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥/٧٦﴾ : قال : وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ، ونزلت ﴿هل أتى﴾ في يوم الخامس والعشرين منه « ١٥٩٧ .

ثم أتبعه بحديث الخركوشي في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين وفيه أنَّ النبي ﷺ دخل على فاطمة ؓ غداةً من الغدوات فقالت : يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء ، فقال : هاتي ذينك الطيرين !! فالتفت فإذا طيران خلفها فوضعتهما عنده فقال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ . فبينما هم يأكلون إذا جاءهم سائلٌ فقام على الباب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت أطعمونا ممَّا رزقكم الله . فنهض النبي ﷺ .. فقالت فاطمة : يا أبتاه سائل ؟ فقال ﷺ : يا بنتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه !! هذا من طعام الجنة ١٥٩٨ !! « ١٥٩٩ .

وخرَّجه ابن كرامة بشرط ١٦٠٠ مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد ١٦٠١ .

ثم قال : إِنَّ شعراء المسلمين نظموا القصَّة ، فقال السيد الحميري :

١٥٩٧ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٦ - ١٤٨

١٥٩٨ قال : وجاء سبب قوله (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) موافقا لقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سيد الأولياء وأبى الأئمة النجباء الهادين بجد إلى الحق ، حساب كل منهما ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعون

١٥٩٩ مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٨ - ١٤٩

١٦٠٠ قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال : حدثنا محمد بن زكريا قال : حدثنا شعيب بن واقد قال : حدثنا القاسم . وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا الحسن بن مهران قال : حدثنا

١٦٠١ قال : مرض الحسن والحسين ..

ومن أنزل الرحمن فيهم

(هل أتى) لما اتحدوا للندور وفاءً

من خمسة جبريل سادسهم

وقد مدَّ النبي على الجميع عباء

من ذا بخاتمة تصدق ركعا

فأثابه ذو العرش منه ولاء^{١٦٠٢}

قال : وذكر سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص^{١٦٠٣} قال : سمعت

جدِّي ينشد في مجالس وعظه ببغداد في سنة " ست وتسعين وخمسمائة " بيتين ذكرهما في كتاب " تبصرة المبتدي " وهما :

أهوى علياً وإيماني محبته

كم مشرك دمه من سيفه

إن كنت ويحك لم تسمع فضائله

فأسمع مناقبه من (هل أتى) وكفاه^{١٦٠٤}

^{١٦٠٢} تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن ابن كرامة - هامش ص ١٧٩ - ١٨١

^{١٦٠٣} ص ٢٨٤ :

ثم أتبعه بطوائف تحكي صدقة علي وفاطمة والحسين عليهم السلام ^{١٦٠٥} .

وكذا ورد في مسموعات قدماء المحدثين ^{١٦٠٦} ، والراوندي ^{١٦٠٧} ،
والشيرواني في المناقب ^{١٦٠٨} ، والفيض الكاشاني ^{١٦٠٩} ، والحويزي ^{١٦١٠} ، وابن
يونس ^{١٦١١} ، والطبرسي ^{١٦١٢} وغيرهم .

وفي مناقب ابن آشوب قال : « سئل عالم فقيل : إنَّ الله تعالى قد
انزل ﴿ هل أتى ﴾ في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا
الحدود العين ؟! قال : ذلك إجلالا لفاطمة » ^{١٦١٣} . ثم أتبعه بطوائف تحكي
نزول سورة هل أتى ^{١٦١٤} .

^{١٦٠٤} تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن ابن كرامة - هامش ص ١٧٩ - ١٨١

^{١٦٠٥} تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن ابن كرامة - ص ١٧٧ - ١٨٠

^{١٦٠٦} ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٤٧ - ٥٣

^{١٦٠٧} الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٣٨ - ٥٤٢

^{١٦٠٨} مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٩٢ - ٩٣

^{١٦٠٩} التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٥ - ص ٢٦١

^{١٦١٠} تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٤٦٩ - ٤٧٠

^{١٦١١} الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٨٢ - ١٨٣

^{١٦١٢} تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ١٠ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

^{١٦١٣} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

^{١٦١٤} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٣

وفي المجمع خرَّجه بشرط أبي حمزة الثمالي بواسطة الحسن بن الحسن أبو عبد الله بن الحسن وقال : « إنها مدنيَّة ، نزلت في : علي وفاطمة السورة كلها »^{١٦١٥}.

وفي العمدة قال : « وفيهما (يعني علياً وفاطمة عليهما السلام) أنزل الله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾^{١٦١٦} . ثم قال : قال الثعلبي : وأنشدت فيه :

أنا مولى لفتى

أُنزلَ فيه هل أتى^{١٦١٧}

وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف " البلغة " : أنهم عليهما السلام نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام . قال : وحديث " المائدة " ونزولها عليهم مذكورة في سائر الكتب^{١٦١٨}.

وقاله طلحة بن محمد الشافعي من فضائل علي وفاطمة^{١٦١٩}.

^{١٦١٥} تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ١٠ - ص ٢١٠

^{١٦١٦} إلى قوله " وكان سعيكم مشكورا "

^{١٦١٧} العمدة - ابن البطريق - ص ٣٤٩

^{١٦١٨} خصائص الوحي المبين - الحافظ ابن البطريق - ص ١٧٨ - ١٧٩

^{١٦١٩} مطالب السؤل في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ١١٥ - ١١٩

وأثبتته ابن طاووس في " الإقبال " وكافة كتبه ، مشيراً إلى صدقة مولانا علي ومولاتنا فاطمة عليهما السلام في هذه الليلة (ليلة ٢٥ من ذي الحجة) على المسكين واليتيم والأسير . ورواه من عدة طرق ، منها شرط جدّه أبي جعفر الطوسي في كتاب المصباح قال : (وفي ليلة خمس وعشرين ^{١٦٢٠} - يعني من ذي الحجة - تصدّق أمير المؤمنين وفاطمة . قال : وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين سورة : ﴿ هل أتى ﴾ ^{١٦٢١} .

ثمّ قال : « ورويت ببعض أساندي أنّ صدقة مولانا علي ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما على المسكين واليتيم والأسير كانت في ثلاث ليال ، فيمكن أن يكون أوّل الثلاثة ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة » ^{١٦٢٢} . قال : وروى حديث نزول المائدة عليهم أيضاً : موفق ، أي احمد المكي الخوارزمي ^{١٦٢٣} . قال : « وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في كتاب الكشاف ^{١٦٢٤} عن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاع في زمن قحط ، فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها ، فرجع بها إليها فقال : هلمّي يا بنية وكشفت عن الطبق ، فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت ؟!

^{١٦٢٠} سنة

^{١٦٢١} إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٢ - ص ٣٧٤

^{١٦٢٢} إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٢ - ص ٣٧٤ - ٣٧٥

^{١٦٢٣} إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٢ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

^{١٦٢٤} ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه ،

وعلمت أنها نزلت من عند الله ، فقال لها صلوات الله عليه : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ ؟ قالت عَائِشَةُ : ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣٧/٣) فقال ﷺ : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل . قال : ثمَّ جمع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها^{١٦٢٥} . ثمَّ قال : « وروى حديث نزول هذه الآيات من (هل أتى) في مدح مولانا علي وفاطمة والحسن والحسين : علي بن أحمد الواحدي النيشابوري - وهو من أعيان العامة - في كتاب أسباب النزول »^{١٦٢٦} .

ثمَّ خرج به بشرط الزمخشري من موطن آخر^{١٦٢٧} «^{١٦٢٨} . وكذا في سعد السعود^{١٦٢٩} .

^{١٦٢٥} إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٢ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

^{١٦٢٦} إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٢ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧

^{١٦٢٧} من ذلك أيضا في تفسير هل أتى ما ذكره الزمخشري في كتابه الكشف ما هذا لفظه وعن ابن عباس رضي الله عنه أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك وكل نذر ليس له وفاء فليس بنذر فنذر علي وفاطمة وقصة جارية لهما إن برءا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكرا لله تعالى فشفيا وما معهم شئ فاستقرض علي من شمعون الخيري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير فطحنت فاطمة عليها السلام صاعا واختبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يدوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا وضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيما فأثروه ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساء ذلك فنزل جبرئيل وقال ها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فاقرأه السورة

^{١٦٢٨} الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٠٩ - ١١٠

وأثبتته الإربلي بواسطة المزني عن ابن مهران الباهلي ، وفيه : « فلما
 بصر به النبي ﷺ قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم ؟!
 انطلق إلى ابنتي فاطمة ؟! فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي قد لصق
 بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ؟! فلمّا رآها النبي ﷺ قال :
 وا غوثاه بالله يا أهل بيت محمد تموتون جوعاً ؟! فهبط جبرئيل عليه السلام وقال :
 خذ يا محمد هناك الله في أهل بيتك . قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فقرأه
 ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا نُنْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ
 جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ ٩/٧٦ : إلى آخر السورة » ١٦٣٠ .

ثمّ أتبعه بشرط الخطيب الخوارزمي ١٦٣١ وهو من أعيان العامة ، إلى
 أن قال :

« وحديث المسكين واليتيم والأسير
 المذكورين في سورة ﴿ هل أتى ﴾ والخبر عن
 النجرايين عندما دعاهم إلى المباهلة ، قد أشرقت
 غررُهُ وأوضحه ، وهما قصّتان فضلهما شهير ،
 ومحلّهما خطير ، وشرفُ " فاطمة " فيهما مشرق
 الأسارير ، ونشر مجدها بهما أضوع من العبير ، فهما

١٦٣٩ سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص ١٤١ - ١٤٢

١٦٣٠ كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٠٨ - ٣١٠

١٦٣١ كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣١٠

درّتان في قرطي نبلها ، وقمران في سماء
فضلها»^{١٦٣٢}.

وقرّره العلامة الحلّي في كشف اليقين^{١٦٣٣} ، ومنهاج الكرامة^{١٦٣٤} ،
ونهج الحق من طوائف وبنى عليه مطالعات^{١٦٣٥} ، وكذا في بناء المقالة
الفاطميّة^{١٦٣٦}.

وأثبتته الصدوق من طرق^{١٦٣٧} في الأمالي^{١٦٣٨} ، وكذا السيّد في
الغاية^{١٦٣٩} ومن طوائف وعلى شرط الفريقين^{١٦٤٠}.

وفي هذا قال طاهر القمّي : « قال السيوطي الشافعي في تاريخ
الخلفاء : " إنّ فذكاً كانت بعد ذلك حبوّة أبي بكر وعمر !! ثمّ أقطعها
مروان !! إنّ قالوا : أبو بكر ما منع كتابياً حقّه فكيف بفاطمة لو كان لها
حق ؟ قلنا : لم يقع من الشحناء والبغضاء للكتابين كما وقع لها ولأهلها ،
وقد ثبتت بآية التطهير عصمتها ، وأنت ﴿ هل أتى ﴾ على صدق طويّتها ،

^{١٦٣٢} كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩

^{١٦٣٣} كشف اليقين - العلامة الحلّي - ص ٩٣ - ٩٧

^{١٦٣٤} منهاج الكرامة - العلامة الحلّي - ص ١٣٣

^{١٦٣٥} نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلّي - ص ١٨٤ - ١٨٥

^{١٦٣٦} بناء المقالة الفاطمية - السيد ابن طاووس - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

^{١٦٣٧} الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

^{١٦٣٨} الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

^{١٦٣٩} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٩٣ - ٩٤

^{١٦٤٠} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٠٣ - ١٠٤

وما ورد من قول أبيها في حقِّها ودخولها في العترة المأمون ضلالة من تمسك بها . فإن كان أبوها بحديث " ما تركناه صدقة " أعلمها ، فلا فرية أعظم من ادعاء أموال المسلمين وذلك يناقض ما تقدم فيها من عصمتها ، وإن لم يكن عرفها فقد أغراها على الفتنة والسقوط فيها وفي ذلك وجوب النار له وحاشاه له عليه السلام لما أخرجه في جامع الأصول عن الترمذي وأبي داود من قوله عليه السلام : إنَّ الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة حتى يحضره الموت ، فيضار في الوصية ، فيجب له النار .

ثمَّ قال (والكلام للسيوطي الشافعي) : فأیُّ ضرر أعظم من كتم ذلك عن وصيِّه ووارثه ؟!! « ١٦٤١ » ، وفيه يؤكِّد أنَّ سورة " هل أتى " حكَّت صدق عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، وأنَّ إيمانهما في الباطن كإيمانهما في الظاهر فضلاً عن عصمتهما ، ومعها لا يبقى لأبي بكرٍ حجةٌ في أمر فذك !! هذه حصيلة ما أورده السيوطي . فافهم !!

ثمَّ حديث " هل أتى " قاله العلامة المجلسي من طُرُق ومواطن وعلى شرط مصادر كثيرة^{١٦٤٢} . ثمَّ خرَّجه من مناشدة الإمام علي عليه السلام برواية المفضل عن أبي عنه عليه السلام^{١٦٤٣} . ثمَّ بشرط الأمالي والطارقاني من طرق^{١٦٤٤} ، ثمَّ بشرط علي ابن إبراهيم^{١٦٤٥} « ١٦٤٦ » .

^{١٦٤١} كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥١٨ - ٥٢٠

^{١٦٤٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

^{١٦٤٣} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

ثم بواسطة " كشف الغمة " بشرط الواحدي ١٦٤٩ « ١٦٥٠ .

ثم من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس ، وكذا بشرط الثعلبي وغيره
من مفسري القرآن في قوله تعالى : ﴿ يُؤْفُونَ بِالْأَنذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ

١٦٤٤ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٠ - ٢٤١

١٦٤٥ من قوله تعالى : (ويطعمون الطعام) قال : حدثني أبي عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعله عَصِيدَةً ، فلما أنشجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين : رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ولم يلبث أن جاء يتييم فقال اليتيم رحمكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ثم جاء أسير فقال : الأسير رحمكم الله ، فأعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي ، وما ذاقوها ، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله : (وكان سيكم مشكوراً)

١٦٤٦ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

١٦٤٧ قال : روي أن الحسن والحسين مرضا فنذر علي وفاطمة والحسن والحسين صيام ثلاثة أيام فلما عافاهما الله - وكان الزمان قحطاً - أخذ علي من يهودي ثلاث جزات صوفاً ، لتزلفها فاطمة عليها السلام وثلاثة أصواع شعيراً ، فصاموا ، وغزلت فاطمة جزءة ثم طحنت صاعاً من الشعير فخبزته ، فلما كان عند الإفطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلا الماء ، ثم غزلت جزءة أخرى من الغد ثم طحنت صاعاً فخبزته ، فلما كان عند المساء أتى يتييم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء ، فلما كان من الغد غزلت الجزءة الباقية ثم طحنت الصاع وخبزته ، وأتى أسير عند المساء فأعطوه ، وكان مضى على رسول الله أربعة أيام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم ، فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة ، ومعه علي ، فقال : يا أبا الحسن خذ السلة وانطلق إلى النخلة - وأشار إلى واحدة - فقل لها : قال رسول الله ﷺ : سألتك عن الله أطعمتنا من ثمرك؟! قال علي عليه السلام : ولقد تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون إلى مثلها ، والتقطت من أطنانها وحملت إلى رسول الله ﷺ فأكلت وأكلت ، فأطعم المقداد وجميع عياله ، وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة عليها السلام ما كافهم ، فلما بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداق ، فقال ﷺ : أبشري واصبري فلن تنالي ما عند الله إلا بالبصر ، فنزل جبريل عليه السلام به هل أتى

١٦٤٨ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

١٦٤٩ في تفسيره أن علياً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلا بشئ من شعير ، فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاماً ، فلما تم أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، وعملوا الثلث الثاني فأتاهم يتييم فأخرجوه إليه ، وعملوا الثلث الثالث فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيابتهم وأنهم إنما أرادوا بما فعلوه وجهه ، وطلبوا بما أتوا ما عنده والتمسوا الجزاء منه عز وجل ، فأنزل الله فيهم قرآناً ، وأولاهم من لدنه إحساناً ، ونشر لهم بين العالمين ديواناً ، وعوضهم عما بذلوا جناناً وحوراً وولداناً ، فقال : (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) إلى آخرها ، وهذه منقبة لها عند الله محل كريم ، وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة إليه أمر عظيم ، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألطاف وضروب الانعام والاسعاف

١٦٥٠ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾^{١٦٥١}، وفيه : « فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليُّ الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع !! فلما بصر به النبي ﷺ قال :

يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ! ما أرى بكم ؟ !! انطلق إلى ابنتي !! فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلمَّا رآها النبي ﷺ قال : وا غوثاه بالله ! يا أهل بيت محمد تموتون جوعاً ؟! فهبط جبرئيل وقال : خذ يا محمد هنَّاك الله في أهل بيتك !! قال ﷺ : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾

^{١٦٥١} قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدُّهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذرا - وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشئ - فقال علي عليه السلام : إن برئ ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكرا ، وقالت فاطمة رضي الله عنها : إن برئ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا ، وقالت جارية يقال لها فضة : إن برئ سيدي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكرا ، فلبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيرى - وكان يهوديا - فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير . وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي : فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن حانا ، فقال : هل لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصوع من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت ، قالوا : فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحته واختبرت منه خمسة أفراس لكل واحد منهم قرص ، وصلى علي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فقال : فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جانعا حزين كل امرئ يكسبه رهين * وفاعل الخيرات يستبين موعده جنة عليين * حرماها الله على الضنين وللخييل موقف مهين * تهوي به النار إلى سجين شرابه الحميم والغسلين فقالت فاطمة عليها السلام : أمرك سمع يا ابن عم وطاعة * ما بي من لؤم ولا ضراعة وأعطوه الطعام ومكنوا ليلتهم لم يذوقوا إلا الماء ، فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعا واختبرته وأتى علي عليه السلام من الصلاة ، ووضع الطعام بين يديه فاتهام يقيم فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد يقيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والذي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي وفاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام

إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا تُطْعَمُكُمْ لُوجُهُ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ ﴿٩/٧٦﴾
- إلى آخر السورة « ١٦٥٢ .

وقال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن البراوي : وزادني ابن
مهران الباهلي في هذا الحديث : « فوثب النبي ﷺ حتى دخل على
فاطمة (عليها السلام) ، فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي وقال : أنتم منذ ثلاث فيما
أرى وأنا غافل عنكم ؟!! فهبط جبرئيل بهذه الآيات : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ
مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا
تَفْجِيرًا ﴾ ﴿٦/٧٦﴾ قال : هي عينٌ في دار النبي ﷺ يفجر إلى دور الأنبياء
والمؤمنين « ١٦٥٣ .

ثم من شرط^{١٦٥٤} فرات الكوفي^{١٦٥٥} فحكى ما نزل به جبرائيل (عليه السلام)
على النبي ﷺ من سورة ﴿ هل أتى ﴾ ، وقال : « ثم إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام)
مضى من فوره ذلك حتى أتى أبا جبلة الأنصاري فقال له : يا أبا جبلة هل من
قرض دينار ؟ قال : نعم يا أبا الحسن ، أشهد الله وملائكته أنَّ شطر مالي لك

^{١٦٥٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧

^{١٦٥٣} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧

^{١٦٥٤} تفسير فرات بن إبراهيم : أبو القاسم العلوي ، عن فرات بن إبراهيم ، معتنعاً عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام
وفيه : وإنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخذ بيد الغلامين ، وهما كالفرخين لا ريش لهما يرتعشان من الجوع ، فانطلق
بهما إلى منزل النبي ﷺ فلما نظر إليهما النبي ﷺ اغروقت عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) ،
فلما نظر إليها رسول الله ﷺ وقد تغير لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها انكب عليها يقبل بين عينيهما ، ونادته باكياً : وا غوثاه بالله ثم بك يا
رسول الله من الجوع ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول : اللهم أشبع آل محمد ، فهبط جبرئيل فقال : يا محمد اقرأ ، قال : وما
أقرأ ، قال : اقرأ (إنَّ الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى آخر ثلاث آيات .

حلال من الله ومن رسوله ، قال : لا حاجة لي في شيء من ذلك إن يك قرصاً قبلته . قال : فدفع إليه ديناراً ، ومر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يتخرق أزقة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً ، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق ، فدنا منه وسلم عليه وقال : يا مقداد ما لي أراك في هذا الموضع كثيراً حزينا ؟ فقال : أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (٢٨/٢٤) قال : ومنذ كم يا مقداد ؟ قال : منذ أربع ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام ملياً ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، آل محمد منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع ؟! أنت أحق بالدينار مني . قال : فدفع إليه الدينار ومضى حتى دخل على رسول الله ﷺ فرآه قد سجد . فلما انقفل رسول الله ﷺ ضرب بيده إلى كتفه ثم قال : يا علي انهض بنا إلى منزلك لعلنا نصيب طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبله . قال : فمضى وأمير المؤمنين مستحي من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ رابط على بطنه حجراً من الجوع ، حتى قرعا على فاطمة الباب ،

فلما نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله ﷺ وقد أثار الجوع في وجهه قالت : وا سواتاه من الله ومن رسوله !! ثم دخلت مخدعاً لها ، فصلت ركعتين ثم نادى : يا إله محمد هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك وعليّ ختن نبيك وابن عمه وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك ، اللهم فإن بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها ، اللهم فإن آل محمد لا يكفرون بها . ثم التفت مسلماً فإذا هي بصحفة

مملوءة من ثريد وعراق ، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ .
 فأهوى بيده إلى الصحيفة فسبحت الصحيفة والثريد والعراق ، فتلا النبي ﷺ
 ﴿ وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ ثم قال : يا علي كل من جوانب القصعة
 ولا تهدموا ذروتها فَإِنَّ فِيهَا البركة ، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن
 والحسين عليهما السلام . وكان النبي ﷺ يأكل وينظر إلى علي عليه السلام متبسماً ،
 وعلي يأكل وينظر إلى فاطمة متعجباً؟! فقال له النبي ﷺ : كل يا علي ولا
 تسأل فاطمة الزهراء عن شيء ، الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم
 بنت عمران وزكريا ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا
 قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ ﴾ (٣٧/٣) : يا علي هذا بالدينار الذي أقرضته ، لقد أعطاك الليلة
 خمساً وعشرين جزءاً من المعروف ، فأماً جزء واحد فجعل لك في دنياك أن
 أطعمك من جنته ، وأما أربعة وعشرون جزء فذخرها لك لآخرتك » ١٦٥٦ .

ثم قاله بواسطة ١٦٥٧ زيد بن ربيع ١٦٥٨ « ١٦٥٩ . ومن مسموعة ١٦٦٠ عبيد الله
 بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ١٦٦١ » ١٦٦٢ .

١٦٥٦ بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٠ - ٢٥٢

١٦٥٧ تفسير فرات بن إبراهيم : محمد بن إبراهيم معتنى عن زيد بن ربيع

١٦٥٨ قال : كان رسول الله ﷺ يشد على بطنه الحجر من الغرث - يعني الجوع - فظل يوماً صائماً ليس عنده شيء ، فأنى بيت فاطمة
 والحسن والحسين عليهما السلام فلما أتى رسول الله ﷺ تسلفاً إلى منكبه وهما يقولان (يا باهه قل لماماه تطعمنا نانا) فقال رسول الله ﷺ لفاطمة :
 أطعمي ابني ، قالت : ما في بيتي شيء إلا بركة رسول الله ، قال : فشغلها رسول الله ﷺ بريقه حتى شبعوا وناما فاقرضنا لرسول الله ثلاثة
 أقراص من شعر فلما أفرط رسول الله ﷺ وضعناه بين يديه فجاء سائل وقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أطعموني مما رزقكم
 الله أطعمكم الله من موائد الجنة فأني مسكين ، فقال رسول الله ﷺ : يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين فله حنين ، قم يا علي

ثُمَّ مِنْ مَسْمُوعَةَ^{١٦٦٣} إِبْنِ عَبَّاسٍ^{١٦٦٤} «^{١٦٦٥}. ثُمَّ بَاخِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^{٨/٧٦} قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ، أَصْبَحَا وَعِنْدَهُمْ ثَلَاثَةُ أَرْغَافَةٍ، فَأَطْعَمُوا مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، فَبَاتُوا جِيَاعًا فَنَزَلَتْ فِيهِمْ عَلَيْهِ^{١٦٦٦}».

وأعطه، قال: فأخذت قرصا ففقت فأعطيته، ورجعت قد حبس رسول الله يده، ثم جاء ثان فقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني يتيم فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة، فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك اليتيم وله حنين، قم يا علي وأعطه، قال: فأخذت قرصا وأعطيته ثم رجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده، قال: فجاء ثالث وقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني أسير فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة، قال: فقال رسول الله ﷺ: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا علي فأعطه، قال: فأخذت قرصا وأعطيته، وبات رسول الله ﷺ طاووا وبنتا طاوين مجهودين، فنزلت هذه الآية: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا)

^{١٦٥٩} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٢ - ٢٥٣

^{١٦٦٠} تفسير فرات بن إبراهيم: عن الحسين بن سعيد، بإسناده عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده

^{١٦٦١} قال: صنع حذيفة طعاما ودعا عليا، فجاء وهو صائم، فتحدث عنده ثم انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة، فقسما على ثلاث: ثلث له وثلث لفاطمة وثلث لخدمهم، ثم خرج علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فلقية امرأة معها يتامى، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها، فدخل وأعطاهما ثلثة لايتامها، ثم فجأه سائل وشكا إليه الحاجة والجوع، فدخل على فاطمة وقال: هل لك في الطعام - وهو خير لك من هذا الطعام: طعام الجنة - على أن تعطيني حصصك من هذا الطعام؟ قالت: خذه، فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين، ثم مر به أسير يشكو إليه الحاجة وشدة حاله، فدخل وقال لخدمته مثل الذي قال لفاطمة، وسألها حصتها من ذلك الطعام، قالت: خذه، فأخذه فدفعه إلى ذلك الأسير، فأنزل الله فيهم هذه الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) إلى قوله: (وكان سعيكم مشكورا)

^{١٦٦٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٣

^{١٦٦٣} تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر بن محمد معتننا، عن ابن عباس رضي الله عنه:

^{١٦٦٤} قوله تعالى: (ويطعمون الطعام) قال: نزلت في علي وفاطمة وجارية لها وذلك أنهم زاروا رسول الله ﷺ فأعطى كل إنسان منهم صاعا من الطعام، فلما انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل، فأعطى علي صاعه، ثم دخل عليه يتيم من الجيران فأعطته فاطمة الزهراء رضي الله عنها، فقال لها علي رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ كان يقول: قال الله: وعزتي وجلالي لا يسكن بكاءه اليوم عبد إلا أسكنته من الجنة حيث يشاء، ثم جاء أسير من أسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يستطعم، فأمر علي السوءاء خادمهم فأعطته صاعها، فنزلت فيهم الآية: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) إنما تطعمكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء ولا شكورا

^{١٦٦٥} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

^{١٦٦٦} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٤

ثم أتبعه بشرط ابن مردويه وغيره من أئمة العامة والخاصة ، ثم قال :

« أقول بعد ما عرفت من إجماع المفسرين والمحدثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنه لا يريب أريب ولا ليبب في أن مثل هذا الإيثار لا يتأتى إلا من الأئمة الأخيار ، وأن نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدل على جلالته ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبار ، وأن اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر المكارم التي اختصوا بها يُوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممن ليس لهم مكرمة واحدة يبدونها عند الفخار »^{١٦٦٧}.

وأما العامة ؟ فزيادة على ما أخرجته عليك من رواية كبار مشايخهم ، فقد خرّجه ابن الأثير من ترجمة النوبية ، قال : « هي جارية فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم حكى قصة صيامهم وما نزل فيه ، وذلك بواسطة^{١٦٦٨} ابن عباس^{١٦٦٩} »^{١٦٧٠} ، ثم قال : أخرجه أبو موسى^{١٦٧١}.

^{١٦٦٧} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٥ - ٢٥٦

^{١٦٦٨} أخبرنا أبو موسى كتابة أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إجازة أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون وأبو طاهر بن خزيمة قالا أخبرنا أبو حامد بن الشرفي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ابن عم الأحنف بن قيس في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين (ح) قال أبو عثمان أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي نيا أخبرنا أبي أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا أحمد بن حماد المروزي أخبرنا محبوب بن حميد البصري وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة أخبرنا القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

وكذا خرَّجه ابن حجر في الإصابة بواسطة^{١٦٧٢} ابن عباس في قوله تعالى يوفون بالنذر^{١٦٧٣} .. «^{١٦٧٤}، ثمَّ أتبعه بما رواه ابن صخر في فوائده وابن بشكوال في كتاب المستغيثين من طريقه بسند له^{١٦٧٥} عن علي أنَّ رسولَ الله ﷺ أخدم فاطمة ابنته جاريةً اسمها " فضة النوبية " وكانت تشاطرها

^{١٦٧٦} قال : في قوله تعالى (يوفون بالنذرِ ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمّاً وأسيراً؟) قال : مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً فقال : عليّ إنّ برأ مآءً بهما صمّتُ لله عزَّ وجلَّ ثلاثة أيام شكراً ، وقالت فاطمة كذلك ، وقالت جارية يُقال لها فضة نوبية إنّ برأ سيدي صمّتُ لله عز وجل شكراً فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي إلى شمعون الخيرى فاستقرض منه ثلاثة أصع من شعير فجاء بها فوضعها فقامت فاطمة إلى صاع فطحته واختبرته وصلى على مع رسول الله ﷺ ثمَّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موائد الجنة فسمعه على فأمرهم فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع وخبرته وصلى على مع النبي ﷺ ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد يتيم بالباب من أولاد المهاجرين استشهد والذي أطعموني فأعطوه الطعام فمكثوا يومين لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحته واختبرته فصلى على مع النبي ﷺ ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت النبوة تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا أطعموني فإني أسير فأعطوه ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا الا الماء فأتاهم رسول الله ﷺ فرأى ما بهم من الجوع فأنزل الله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر إلى قوله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً

^{١٦٧٠} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٠ - ٥٣١

^{١٦٧١} أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٠ - ٥٣١

^{١٦٧٢} فضة النوبية جارية فاطمة الزهراء أخرج أبو موسى في الذيل والتعليق في تفسير سورة هل أتى من طريق عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي بن عم الأحنف عن أحمد بن حماد المروزي عن محبوب بن حميد وسأله روح بن عباد عن القاسم بن بهرام عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد

^{١٦٧٣} قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدتهما ﷺ وعادهما عامة العرب فقالوا لأبيهما لو نذرت فقال علي إن عوفيا صيام

ثلاثة أيام شكراً وقالت فاطمة كذلك وقالت جارية يُقال لها فضة النوبية فذكر حديثاً طويلاً

^{١٦٧٤} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٨١ - ٢٨٢

^{١٦٧٥} من طريق الحسين بن العلاء عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي

الخدمة ، فعَلَّمَهَا رسولُ الله ﷺ دعاءً تدعو به فقالت لها فاطمة : أتعجنين أو تخبزين ؟ فقالت : بل أعجن يا سيدتي وأحطب . قال : فذهبت واحتطبت وبيدها حزمة وأرادت حملها فعجزت ، فدعت بالدعاء الذي عَلَّمَهَا وهو : " يا واحد ليس كمثله أحد ، تَمِيتَ كُلَّ أَحَدٍ ، وَتَفَنِي كُلَّ أَحَدٍ ، لَا تَأْخُذْكَ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ " قال : فجاء أعرابي كأنه من " أزد شنوءة " فحمل الحزمة إلى باب فاطمة » ١٦٧٦ .

وأثبته ابن كثير بشرط^{١٦٧٧} ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (٨/٧٦) ^{١٦٧٨} ، وكذا قاله في السيرة النبوية بواسطة^{١٦٨٠} ابن عباس^{١٦٨١} » ١٦٨٢ .

^{١٦٧٦} الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٨١ - ٢٨٢

^{١٦٧٧} ثم أورد بإسناد مظلم عن محبوب بن حميد البصري ، عن القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، ^{١٦٧٨} وفيه أنَّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا لعلي لو نذرت ؟ فقال علي : إن برأ مما بهما صمت لله ثلاثة أيام ، وقالت فاطمة كذلك ، وقالت فضة كذلك . فألبسهما الله العافية فصاموا . وذهب علي فاستقرض من شمعون الخيرى ثلاثة أصع من شعير ، فهأوا منه تلك الليلة صاعا فلما وضعوه بين أيديهم للعشاء وقف على الباب سائل فقال : أطعموا المسكين أطعمكم الله على موائد الجنة . فأمرهم علي فأعطوه ذلك الطعام وطوا ، فلما كانت الليلة الثانية صنعوا لهم الصاع الآخر فلما وضعوه بين أيديهم وقف سائل فقال أطعموا اليتيم فأعطوه ذلك وطوا . فلما كانت الليلة الثالثة قال : أطعموا الأسير فأعطوه وطوا ثلاثة أيام وثلاث ليال . فأنزل الله في حقهم ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ * إلى قوله ﴿ لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ﴾ ^{١٦٧٩} البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٥١

^{١٦٨٠} فاما فضة النوبة فقد ذكر ابن الأثير في الغابة أنها كانت مولاة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أورد بإسناد مظلم عن محبوب بن حميد البصري ، عن القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، ^{١٦٨١} في قوله تعالى : " وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا " . ثم ذكر ما مضمونه : أنَّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ﷺ وعادهما عامة العرب ، فقالوا لعلي : لو نذرت ؟ فقال علي : إن برأنا مما بهما صمت لله ثلاثة أيام .

وخرَّجه الزيلعي من طريق ابن عباس ^{١٦٨٣} « ^{١٦٨٤} ، ثم بشرط الثعلبي ^{١٦٨٥} من حديث القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس ^{١٦٨٦} ، ثم من حديث محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قول تعالى ﴿يُوقُونَ بِالْذَّنْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ﴿٧/٧٦﴾ ^{١٦٨٧} « ^{١٦٨٨} .

وقالت فاطمة كذلك ، وقالت فضة كذلك . فألبسهما الله العافية فصاموا ، وذهب على فاستقرض من شمعون الخيرى ثلاثة أصع من شعير ، فهاؤا منه تلك الليلة صاعا ، فلما وضعوه بين أيديهم للشاء وقف على الباب سائل فقال : أطلعوا المسكين أطلعكم الله على موائد الجنة . فأمرهم على فأعطوه ذلك الطعام وطوا ، فلما كانت الليلة الثانية صنعوا لهم الصاع الآخر فلما وضعوه بين أيديهم وقف سائل فقال : أطلعوا اليتيم . فأعطوه ذلك وطوا . فلما كانت الليلة الثالثة قال : أطلعوا الأسير . فأعطوه وطوا ثلاثة أيام وثلاث ليال . فأنزل الله في حقهم : " هل أتى على الانسان " إلى قوله " لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " .

^{١٦٨٩} السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٦٤٩ - ٦٥٠

^{١٦٨٣} أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفا وما معها شيء فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيرى اليهودي ثلاثة أصع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطلعوني أطلعكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا وضعوا الطعام بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال يتيمن من أيتام المسلمين أطلعوني أطلعكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا شيئا إلا الماء فأصبحوا صياما فلما أمسوا وضعوا الطعام ليفطروا فوقف عليهم سائل وقال أسير من أسارى المسلمين أطلعوني أطلعكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ فلما رأهم يرتعشون كأنهم الفراخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسؤني مما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساء ذلك فتزل جبريل عليه السلام وقال خذ يا محمد هناك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة .

^{١٦٨٤} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

^{١٦٨٥} في تفسيره

^{١٦٨٦} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

^{١٦٨٧} قال فرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ . فذكره وزاد في أثنائه شعرا لعلي وفاطمة

^{١٦٨٨} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

وَقَرَّرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ فِي كِتَابِهِ " نَوَادِر الْأُصُول " فِي الْأَصْلِ الرَّابِعِ وَالْأَرْبَعِينَ بِوَسْطَةِ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{١٦٨٩}.

وَقَالَ أَبُو السَّعُودِ بِوَسْطَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{١٦٩٠} « ^{١٦٩١} . وَأَثْبَتَهُ الْآلُوسِيُّ مِنْ رَاوِيَةِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{١٦٩٢} » ^{١٦٩٣} ، ثُمَّ مِنْ رَاوِيَةِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^{١٦٩٤} » ^{١٦٩٥} .

^{١٦٨٩} تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

^{١٦٩٠} أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرَضَا فَعَادَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي نَاسٍ مَعَهُ فَقَالُوا لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ نَذَرْتُ عَلَى وَلَدِكَ فَنَذَرَ عَلَى وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَفَضَّةً جَارِيَةً لِهَمَا إِنْ بَرْنَا مِمَّا بَيْنَهُمَا أَنْ يَصُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَشَفِيَا وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ فَاسْتَقْرَضَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ شَمْعُونِ الْخَيْبَرِيِّ ثَلَاثَ أَصْوَعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا صَاعًا وَاخْتَبَرَتْ خَمْسَةَ أَقْرَاصَ عَلَى عِدْدِهِمْ فَوَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيَفْطَرُوا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ سَائِلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مُسْكِينَ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَأَثَرُوهُ وَبَاتُوا لَمْ يَذُقُوا إِلَّا الْمَاءَ وَأَصْبَحُوا صِيَامًا فَلَمَّا أَمْسَوْا وَوَضَعُوا الطَّعَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ فَأَثَرُوهُ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِي الثَّلَاثَةِ أَسِيرٌ ففَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَقْبَلُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أَبْصَرَهُمْ وَهُمْ يَرْتَعِشُونَ كَالْفَرَاحِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا أَسْأَلُ مَا يَسْأَلُونِي مَا أَرَى بِكُمْ وَقَامَ فَاَنْطَلَقَ مَعَهُمْ فَرَأَى فَاطِمَةَ فِي مُحْرَابِهَا قَدْ اتَّصَقَ ظَهَرُهَا بِطَبْنِهَا وَغَارَتْ عَيْنَاهَا فَسَاءَ ذَلِكَ فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هُنَاكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ بَيْتِكَ فَأَقْرَأَهُ السُّورَةَ مَتَكْنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَاثِكِ حَالٌ مِنْ هَمٍّ فِي جَزَاهُمْ وَالْعَامِلِ فِيهَا جَزَى وَقِيلَ صِفْ لَجْنَةً مِنْ غَيْرِ إِبْرَازِ الضَّمِيرِ وَالْأَرَاثِكِ هِيَ السَّرَرُ فِي الْحِجَالِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَهْرًا إِلَّا حَالٌ ثَانِيَةٌ مِنَ الضَّمِيرِ أَوِ الْمُسْتَكْنِ فِي مَتَكْنِينَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ هَوَاءٌ مُعْتَدِلٌ لَا حَارَ مَحْمٍ وَلَا بَارِدَ مُؤَذٍّ وَقِيلَ الزَّمْهَرِيرُ الْقَمَرُ فِي لُغَةِ طَبِئٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَوَاءَهَا مَضَى بِذَاتِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ .

^{١٦٩١} تَفْسِيرُ أَبِي السَّعُودِ - أَبِي السَّعُودِ - ج ٩ - ص ٧٣

^{١٦٩٢} أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مَرَضَا فَعَادَهُمَا جَدُهُمَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَعَادَهُمَا مِنْ عَادِهِمَا مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالُوا لَعَلِّي كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتُ عَلَى وَلَدِكَ فَنَذَرَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَفَضَّةٌ جَارِيَةٌ لِهَمَا أَنْ يَرَوْا مِمَّا بَيْنَهُمَا أَنْ يَصُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْرًا فَالْبَسَ اللَّهُ تَعَالَى الْغُلَامَيْنِ ثُوبَ الْعَافِيَةِ وَلَيْسَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ فَاَنْطَلَقَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ إِلَى شَمْعُونِ الْيَهُودِيِّ الْخَيْبَرِيِّ فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَصْوَعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَجَاءَ بِهَا فَقَامَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِلَى صَاعٍ فَطَحَنَتْ وَخَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصَ عَلَى عِدْدِهِمْ وَصَلَّى عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَتَى الْمَنْزَلَ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَقَفَ بِالْبَابِ سَائِلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ

ثمَّ قال : « والخبر مشهور بين الناس ، وذكره الواحدي في كتاب
البيسط » ١٦٩٦ .

ثمَّ نقل شعراً يؤرِّخ هذه الرواية منه :

إلامَ آلامٌ وحتى متى

أعاتب في حبِّ هذا الفتى ١٦٩٧

محمد ﷺ أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا شينا إلا الماء وأصبحوا صياما ثم قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى علي كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف يتيم بالباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ يتيم من أولاد المهاجرين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه ومكنوا يومين وليلتين لم يذوقوا شينا إلا الماء القراح وأصبحوا صياما فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى الصاع الثالث وطحنته وخبزته وصلى علي كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف أسير بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم أنا أسير محمد عليه الصلاة والسلام أطعموني أطعمكم الله فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء القراح فلما أصبحوا أخذ علي كرم الله تعالى وجهه الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ ورآهم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع قال يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها فرآها في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فرق لذلك ﷺ وساء ذلك فهبط جبريل عليه السلام فقال خذها يا محمد هناك الله تعالى في أهل بيتك قال وما آخذ يا جبريل فاقراءه هل أتى على الإنسان السورة وفي رواية ابن مهران فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة فأكب عليها يبكي فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآية إن الأبرار يشربون إلى آخره.

١٦٩٣ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

١٦٩٤ وفي رواية عن عطاء أن الشعير كان عن أجرة سقي نخل وأنه جعل في كل يوم ثلث منه عسيده فأثروا بها وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه : * (ويطعمون) * الخ نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ

١٦٩٥ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

١٦٩٦ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

١٦٩٧ (يعني علياً)

وهل زُوِّجَتْ غيره فاطم

وفي غيره هل أتى " هل أتى " ١٦٩٨ !!؟

ثمَّ قال : « يقتضي أن تكون السورة مدنية لأنَّ بناء عليٍّ كرم الله تعالى وجهه على فاطمة رضي الله تعالى عنها كان بالمدينة » ١٦٩٩ .

قال : « وابن الجوزي نقل الخبر في تبصرته ولم يتعقبه (بالإشارة إلى الوضع أو الدس) على أنه ممَّن يتساهل في أمر الوضع (أي سريع الاتِّهام) حتى قالوا أنه لا يُعوَّل عليه في هذا الباب ١٧٠٠ » ١٧٠١ .

وعقَّب فقال :

« وماذا عسى يقول أمرؤُ فيهما (يعني في عليٍّ وفاطمة) سوى أنَّ عليًّا مولى المؤمنين ووصي النبيِّ ، وفاطمة البضعة الأحمدية والجزء المحمَّدي ، وأمَّا الحسنان فالروح والريحان وسيِّدا شباب الجنان ، وليس هذا من الرفض بشيء بل ما سواه عندي هو الغي ثمَّ قال شعراً :

١٦٩٨ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

١٦٩٩ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

١٧٠٠ ثمَّ قال الآلوسي : فاحتمال أصل النزول في الأمير كرم الله تعالى وجهه وفاطمة رضي الله تعالى عنها قائم ولا جزم بنفي (من نفى) .. ولا يكاد يسلم المرجح عن قيل وقال نعم لعله يترجح عدم وقوع كيفية التي تضمنتها الرواية الأولى

١٧٠١ تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

أنا عبدُ الحقِّ لا عبدُ الهوى

لعن الله الهوى فيمن لعن^{١٧٠٢}

ثمَّ قال: « ومن اللطائف على القول بنزولها فيهم أنَّه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وإنما صرَّح عزَّ وجلَّ بولدان مخلصين رعاية لحرمة البتول وقرَّة عين الرسول (فاطمة) »^{١٧٠٣} «^{١٧٠٤}.

وخرَّجه البيضاوي بواحد من طرق ابن عباس^{١٧٠٥} «^{١٧٠٦}.

^{١٧٠٢} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٧٠٣} ثمَّ التذكير على ذلك أيضاً من باب التغليب

^{١٧٠٤} تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

^{١٧٠٥} ويطعمون الطعام على حبه * حب الله تعالى أو الطعام أو الإطعام * (مسكيناً ويتيماً وأسيراً) * يعني أسراء الكفار فإنه صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه أو الأسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسجون وفي الحديث غريمك أسير فأحسن إلى أسيرك * (إنما نطعمكم لوجه الله) * على إرادة القول بلسان الحال أو المقال إزاحة لتوهم المن وتوقع المكافأة المنقصة للأجر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تبث بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فإن ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليقبى ثواب الصدقة لها خالصاً عند الله * (لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) * أي شكرًا * (إنا نخاف من ربنا) * فلذلك نحسن إليكم أو لا نطلب المكافأة منكم * (يوما) * عذاب يوم * (عبوساً) * تعبس فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في ضراوته * (قمطيرا) * شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه من قمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قرطبيها أو مشتق من القطر والميم مزيدة * (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) * بسبب خوفهم وتحفظهم عنه * (ولقاهم نضرة وسرورا) * بدل عبوس الفجار وحزنهم * (وجزاهم بما صبروا) * بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وإيثار الأموال * (جنة) * بستانا يأكلون منه * (وحريرا) * يلبسون وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلاث إن برنا فشفيأ وما مهمم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيري ثلاثة أصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبرت خمسة أقراس فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فأثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك * (متكئين فيها على الأرائك) * حال من هم في * (وجزاهم) * أو صفة ل * (جنة) * * (لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً) * * يحتملها وأن يكون حالا من المستكن في * (متكئين) * والمعنى أنه يمر عليهم فيها هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طين قال راجزهم (وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر) والمعنى أن هواءها مضيء بذاته لا يحتاج

وقال الثعلبي في هذه الآيات : « نزلت في : علي بن أبي طالب وفاطمة ^{١٧٠٧} ، ثم خرَّجه بشرط ^{١٧٠٨} مجاهد عن ابن عباس ، ثم بواسطة ^{١٧٠٩} أبي صالح عن ابن عباس ، ثم بواسطة ^{١٧١٠} مجاهد عن ابن عباس ، وذلك في قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْذِرُ بِالْإِذْنِ الْيَوْمَ مَا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧/٧٦) ^{١٧١١} « ^{١٧١٢} .

إلى شمس وقرم * (ودانية عليهم ظللالا) * حال أو صفة أخرى معطوفة على ما قبلها أو عطف على * (جنة) * أي وجنة أخرى دانية على أنهم وعدوا جنتين كقوله * (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * وقرنت بالرفع على أنها خبر * (ظللالا) * والجملة حال أو صفة * (وذلك فطوفها تذليلًا) * معطوف على ما قبله أو حال من دانية وتذليل القطوف أن تجعل سهلة التناول لا تمتنع على قطفها كيف شاءوا

^{١٧٠٦} تفسير الفيضاي - الفيضاي - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٩

^{١٧٠٧} وجارية لهما يقال لها فضة وكانت القصة فيه

^{١٧٠٨} أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة قال : أخبرنا ابن الشرقي قال : حدثنا محبوب بن حميد النصري قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوار ابن عم الألائخ بن قيس سنة ثمان وخمسين ومائتين وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة قال : حدثنا القيم بن مهزام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

^{١٧٠٩} أخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة قال : حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال قال : حدثنا الغنيم بن يحيى عن أبي علي القيري عن محمد بن السائر عن أبي صالح عن ابن عباس

^{١٧١٠} قال : أبو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا البصري قال : حدثني سعيد بن واقد المزني قال : حدثنا القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

^{١٧١١} قال : مرض الحسن والحسين فمادهما جدهما محمد رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء . فقال علي : إن برأ ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكرا ، وقالت فاطمة خ : إن برأ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا ما لبس اللامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي إلى شمعون بن جباب الخيري ، وكان يهوديا فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير ، وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق إلى جاره له من اليهود يبالغ الصوف يقال له : شمعون بن جباب ، فقال : هل لك أن تعطيني جزء من الصوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصوع من الشعير قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالسوق والشعير فأخبر فاطمة بذلك فقيلت وأطاعت قالوا : فقامت فاطمة خ إلى صاع فطحنه وأختبرت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي مع النبي ﷺ المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم من موائد الجنة ، فسمعه علي ح فأنشأ يقول : فاطم ذات المجد واليقين يا ابنة خير الناس أجمعين أما ترى البائس المسكين قد قام بالباب له حنين

ثمَّ من حديث قتادة بن مهران الباهلي وفيه : « فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي ،

ثم قال : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ، فهبط جبرائيل بهذه الآيات ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ ﴿ ٥٧/٦٦ ﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ﴿ ٦٧/٦٦ ﴾ قال :

يشكوا إلى الله ويستكين يشكوا إلينا جانع حزين كل امرء بكسه رهين وفاعل الخيرات يستبين موعدنا جنة عليين حرماها الله على الضنين وللخيل موقف مهين تهوى به النار إلى سجين شرابه الحميم والغسلين من يفعل الخير يقيم سمين ويدخل الجنة أي حين فأنشأت فاطمة : أمرك عندي يا ابن عم طاعة ما بي من لؤم ولا وضاعة غذيت من خبز له صناعة أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذ أشبعت ذا المجاعة أن ألحق الأخيار والجماعة وأدخل الخلد ولي شفاعه قال : فأعطوه الطعام ومكنوا يومهم وليتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع فطحته فاختبرته وصلى علي مع النبي ﷺ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والذي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي فأخذ يقول : فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزئيم لقد أتى الله بذي يتيم من يرحم اليوم يكن رحيماً موعده في جنة النعيم قد حرم الخلد على اللئيم ألا يجوز الصراط المستقيم يزل في النار إلى الجحيم فأنشأت فاطمة : أطعمه اليوم ولا أبالي وأثر الله على عيالي أمسا جياعا وهم أشيالي أصغرههم يقتل في القتال يكرهلا يقتل باغتيال للقاتل الويل مع الوبال تهوى به النار إلى سفال وفي يديه الغل والأغلال كبوله زادت على الأكبال . قال : فأعطوه الطعام ومكنوا يومين وليتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحته واختبرته وصلى علي مع النبي ﷺ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسرونا (وتشدونا) ولا تطعمونا ، أطعموني فإني أسير محمد أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي فأنشأ يقول : فاطم بابنة النبي أحمد بنت نبي سيد مسود هذا أسير للنبي المهتد مكبل في غله مفيد يشكو إلينا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم يجده من غد عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد فأنشأت فاطمة تقول : لم يبق مما جاء غير صاع قد ذهبت كفي مع الذراع ابناي والله من الجياح يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع بصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع وما على رأسي من قناع إلا قناعا نسجه انشاع قال : فأعطوه الطعام ومكنوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي ح بيده اليمنى الحسن وبهده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع فلما نضر به النبي ﷺ قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسؤني ما أرى بكم ، أنطلق إلى ابنتي فاطمة فاطلقوها إليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها النبي ﷺ قال : (واغوثاه بالله ، أهل بيت محمد يموتون جوعا) فهبط جبرائيل ﷺ فقال : يا محمد خذها ، هناك الله في أهل بيتك قال : (وما أخذنا يا جبرائيل) فاقراه (هل أتى على الإنسان) إلى قوله (ولا شكورا) إلى آخر السورة .

١٧١٢ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء ﷺ والمؤمنين :
﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين^{١٧١٣} ، ﴿وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ٧/٧٦ ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا
وَأَسِيرًا﴾ ٨/٧٦ : يقول : على شهوتهم للطعام وإيثارهم مسكينا من مساكين
المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين ، وأسيرا من أسارى المشركين ،
ويقولون إذا أطعموهم : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا
شُكْرًا﴾ ٩/٧٦ ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَنُوسًا قَمْطِيرًا﴾ ١٠/٧٦

قال : والله ما قالوا لهم هذا بألسنتهم ، ولكنهم أضمره في نفوسهم ،
فأخبر الله سبحانه بإضمارهم يقولون : لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ،
فيتمنون علينا به ولكننا أعطيناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله سبحانه :
﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في
القلوب ﴿وَجَزَاهُمْ﴾ بما صبروا ﴿جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وَحَرِيرًا﴾ : يلبسونه
ويفترشونه ﴿مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾
﴿١٣/٧٦﴾ قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة إذا رأوا ضوءا كضوء
الشمس وقد أشرقت الجنان لها فيقول أهل الجنة : يا رضوان قال : ربنا عز
وجل ﴿مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ ١٣/٧٦
فيقول : لهم رضوان : ليست هذه بشمس ولا قمر ولكن هذه فاطمة وعلي
ضحكا ضحكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما ، وفيهما أنزل الله سبحانه :

^{١٧١٣} وجاريتهم فضة

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴾ ١٧١٤ .

ثُمَّ قَالَ : وَأُنْشِدَتْ فِيهِ :

أَنَا مَوْلَى لَفْتَى

أُنْزِلَ فِيهِ هَلْ أَتَى ١٧١٥

قَالَ : وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَكُونُ السُّورَةُ مَدْنِيَّةً ١٧١٦ . ثُمَّ قَالَ : « قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ : هِيَ سُورَةٌ كُلُّهَا مَدْنِيَّةٌ ، وَقَالَ الْحَسَنُ وَعُكْرَمَةُ : مِنْهَا آيَةٌ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلَا تُطْعِ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ ٢٤/٧٦ » وَالْبَاقِي مَدْنِيٌّ ١٧١٧ .

وَقَالَ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : « إَعْلَمُ أَنَّ مُجَامِعَ الطَّاعَاتِ مُحْصُورَةٌ فِي أَمْرَيْنِ : التَّعْظِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْفُونَ بِالْأَنْذَرِ ﴾ وَالشَّفَقَةُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ ﴾ ثُمَّ قَالَ :

" وَالْوَاحِدِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ " الْبَسِيطِ " أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَقِّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَاحِبِ " الْكَشَافِ " مِنَ الْمَعْتَزَلَةِ ذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ فَرَوَى

١٧١٤ تفسیر النعلبي - النعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

١٧١٥ تفسیر النعلبي - النعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

١٧١٦ تفسیر النعلبي - النعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

١٧١٧ تفسیر النعلبي - النعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

عن ابن عباس أنَّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في أناسٍ معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جارية لهما، إنَّ شفاهما الله تعالى أن يصوموا ثلاثة أيام. فشفا وما معهم شيء فاستقرض عليٌّ من شمعون الخيري اليهودي ثلاثة أصوع من شعر فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم ووضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صائمين!!

فلما أمسوا ووضعو الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه وجاءهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك!! فلما أصبحوا أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين ودخلوا على الرسول عليه الصلاة والسلام، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فسأه ذلك، فنزل جبريل عليه السلام وقال: خذها يا محمد!! هُناك الله في أهل بيتك، فأقرأها السورة ﴿سورة هل أتى﴾^{١٧١٨}.

وقاله السمعاني بشرط أبي الحسين ابن فارس في تفسيره في آخر السورة، من رواية جابر الجعفي عن قيس مولى عليٍّ أنَّ الحسن والحسين

^{١٧١٨} تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٥

مرضا مرضاً شديداً ، فندر عليُّ صيام ثلاثة أيام ، ونذرت فاطمة كذلك ، ونذر الحسن والحسين كذلك ، فلما شفاهما الله تعالى ابتداءوا جميعاً الصوم ، فلما كان في اليوم الأول خبزت فاطمة ثلاثة أقراص من شعير ، وقدموها عند إفطارهم ليفطروا ، فجاء مسكين ، وقال : يا أهل بيت رسول الله ، مسكين على الباب أطعموا مما أطعمكم الله . فأعطوه الأقراص وطووا ، ثم إنه لما كان في اليوم الثاني اتخذت فاطمة رضي الله عنها مثل ما اتخذت في اليوم الأول ، وقدموه عند المساء ليفطروا ، فجاء يتيماً ودعا كما ذكرنا ، فأعطوه وطووا ، ثم لما كان في اليوم الثالث اتخذت فاطمة ما بينا وقدموه في المساء ليفطروا فجاء أسير .. وساق الحديث إلى آخره « ١٧١٩ .

وفي تفسير العزّ بن عبد السلام قال « نزلت في علي وفاطمة نذرا صوما ١٧٢٠ » ١٧٢١ .

وقال القرطبي في سورة " هل أتى " : « قال أهل التفسير : نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما ١٧٢٢ » ١٧٢٣ . ثم خرّجه بشرط " النقاش والثعلبي

١٧١٩ تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١٢٤ - ١٢٥

١٧٢٠ ودخل فيه وخبزت فاطمة - رضي الله تعالى عنها - ثلاثة أقراص شعير ليفطر علي رضي الله تعالى عنه على قرص ونفطر هي على آخر ويأكل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما الثالث فسألها مسكين فأعطته أحدها ثم سألها يتيماً فأعطته الثاني ثم سألها أسير فأعطته الثالث وباتوا طاولين ...

١٧٢١ تفسير العزّ بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٤٠١

١٧٢٢ وجارية لهما اسمها فضة

١٧٢٣ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة ^{١٧٢٤} . ثم بشرط
ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا ﴾ * ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا
﴿ ١٧٢٥ ﴾ ، ثم بواسطة جابر الجعفي عن قبر مولى علي ^{١٧٢٧} « ١٧٢٨ » .

^{١٧٢٤} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

^{١٧٢٥} قال : مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن ..

^{١٧٢٦} تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

^{١٧٢٧} قال : مرض الحسن والحسين حتى عادهما أصحاب رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : يا أبا الحسن - رجع الحديث إلى حديث ليث بن
أبي سليم - لو نذرت عن ولدك شيئا ، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشئ . فقال رضي الله عنه : إن برأ ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا
 . وقالت جارية لهم نوبة : إن برأ سيدي صمت لله ثلاثة أيام شكرا . وقالت فاطمة مثل ذلك . وفي حديث الجعفي فقال الحسن
والحسين : علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي إلى شمعون بن حاربا الخيرى ،
وكان يهوديا ، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعر ، فجاء به ، فوضعه ناحية البيت ، فقامت فاطمة إلى صاع فطحته واختبزته ، وصلى
علي مع النبي ﷺ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه . وفي حديث الجعفي : فقامت الجارية إلى صاع من شعر فخبزت منه خمسة
أقراص ، لكل واحد منهم قرص ، فلما مضى صياهم الأول وضع بين أيديهم الخبز والملح الجريش ، إذ أتاهم مسكين ، فوقف بالباب
وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد - في حديث الجعفي - أنا مسكين من مساكين أمة محمد ﷺ ، وأنا والله جانع ، أطعموني
أطعمكم الله من موائد الجنة . فسمعه علي رضي الله عنه ، فأنشأ يقول : فاطم ذات الفضل اليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين
البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جانع حزين كل امرئ يكسه رهين * وفاعل الخيرات
يستبين موعدا جنة عليين * رحمها الله على الضنين وللخبيل موقف مهين * تهوى به النار إلى سجين شرابه الحميم والفلسين * من
يفعل الخير يرقم سمين * ويدخل الجنة أي حين * فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول : أملك عندي يا ابن عم طاعة * ما بي من لؤم
ولأوضاعه غديت في الخبز له صناعة * أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذا أشيعت ذا المجاعة * أن الحق الأخيار والجماعة * وأدخل
الجنة لي شفاعه * فأطعموه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع
فطحته واختبزته ، وصلى علي مع النبي ﷺ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ، فوقف بالباب يتيم فقال : السلام عليكم أهل بيت
محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين أشهدك والذي يوم العقبة . أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة . فسمعه علي فأنشأ يقول : فاطم
بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالزئيم لقد أتى الله بذي اليتيم * من يرحم اليوم يكن رحيما ويدخل الجنة أي سليم * قد حرم
الخلد على اللئيم ألا يجوز الصراط المستقيم * يزل في النار إلى الجحيم * شرابه الصديد والحميم * فأنشأت فاطمة رضي الله عنها
تقول : أطعمه اليوم ولا أبالي * وأوتر الله على عيالي أمسا جياعا وهم أشبالي * أصغرهم يقتل في القتال بكر بلا يقتل باغتيا * يا ويل
للقاتل مع وبال تهوى به النار إلى سفال * وفي يديه الغل والاعلال * كبرلة زادت على الأكبال * فأطعموه الطعام ومكثوا يومين
وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحته واختبزته ، وصلى علي مع النبي ﷺ ،
ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين أيديهم ، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسرونا وتشدوننا ولا
تطعمونا ! أطعموني فإني أسير محمد . فسمعه علي فأنشأ يقول : فاطم يا بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود وسماء الله فهو محمد *

وعليه : الخبر مشهور شهرةً النهار بالأنظار ، وعليه أئمة الخبر وتَّبَاع الأثر ، وأرباب التفسير والسِّير ، ومخارجه من طرق كثيرة ، وهو على أعلى شرط التواتر ، وهو لسان مبین في أَنَّ عَيْنَ الآيَةِ ، وشرفَ رتبها ، وكمال نزلتها وتاج حقيقتها ، وتمام معناها إِنَّمَا هو في الخاصَّة المطهَّرة ، يعني عليّاً وفاطمة والحسين ، وهم الذين تواترت بهم أخبار آية التطهير والمودَّة والمباهلة وغيرها لتحكي خاصَّة الله في الصفوة ، وأدلاءً في النخبة ، الذين تواتر الحديثُ فيهم بشرط الفريقين أَنَّهُم ثاني الثقلين الذين لا يقبل الله طاعةً إلا بولايتهم ، مصرِّحاً أَنَّهُم لا يفترقون عن القرآن ، وأنَّ الحقَّ يدور معهم ما دار . فاحفظها فإنَّها سورة المطهَّرين ، وحبَّة المتقين .

قد زانه الله بحسن أغيد هذا أسير للنبي المهتد * مثقل في غله مقيد يشكو إلينا الجوع قد تمدد * من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد * ما يزرع الزارع سوف يحصد * أعطيه لا لا تجعله أقعد * فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول : لم يبق مما جاء غير صاع * قد ذهبت كفي مع الذراع ابني والله هما جياح * يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع * يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين شديد الباع * وما على رأسي من قناع * إلا قناعا نسجه أنساع * فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شينا إلا الماء القراح ، فلما أن كان في اليوم الرابع ، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن ، وبيده اليسرى الحسين ، وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع ، فلما أبصرهم رسول الله ﷺ قال : [يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة] فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، وقد لصق بطنها بظهرها ، وغارت عيناها من شدة الجوع ، فلما رآها رسول الله ﷺ وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال : [وا غوثا يا الله ، أهل بيت محمد يموتون جوعا] فهبط جبريل ﷺ وقال : السلام عليك ، ربك يقرئك السلام يا محمد ، خذ هنيئا في أهل بيتك . قال : (وما أخذ يا جبريل) فأقرأه " هل أتى على الإنسان حين من الدهر " إلى قوله : " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا . إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " .

١٧٢٨ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤



فاطمة الزهراء عليها السلام والإثنتا عشرة امرأة المذكورات في القرآن

هي ميزة أخرى ، خصّها الله قرآناً ، ورقمها في محفل البيان ، فأثبتته ابن شهر آشوب بشرط القاضي أبي بكر محمد الكرخي^{١٧٢٩} عن الصادق عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام : « لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ هَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُولَ لَهُ : يَا أَبَه ! فَكُنْتُ أَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَتْ عليها السلام : فَأَعْرَضَ عَنِّي مَرَّةً وَاثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ ﷺ : يَا فَاطِمَةُ إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ وَلَا فِي نَسْلِكَ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : " أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ " ، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْجَفَاءِ وَالْغَلْظَةِ مِنْ قَرِيشٍ ، أَصْحَابِ الْبَذَخِ وَالْكَبَرِ ، قَوْلِي : يَا أَبَه ! فَإِنَّهَا أَحْيَى لِلْقَلْبِ وَأَرْضَى لِلرَّبِّ . ثُمَّ قَالَ عليها السلام : وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ اثْنِي عَشْرَةَ امْرَأَةً فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهِ الْكِنَايَةِ : ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ : حَوَا ، ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : امْرَأَةُ نُوحٍ وَامْرَأَةُ لُوطَ ، ﴿ إِذْ قَالَتْ رَبِّ انِّي لِي عِنْدَكَ بَيِّنَاتٌ فِي الْجَنَّةِ ﴾ : امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ ﴾ : لِابْرَاهِيمَ ،

^{١٧٢٩} في كتابه

﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ : لزركريا ، ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ : زليخا ،
﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ ﴾ : لأيوب ، ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ : بلقيس ، ﴿
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّكَ ﴾ : لموسى ، ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ ﴾ : حفصة وعائشة (بالقصة الشهيرة من تهديد الله لهما !!)
﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا ﴾ : خديجة ، ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ فاطمة عليها السلام « ١٣٠ .
فلاحظ أي شرف خصَّ الله تعالى به فاطمة الزهراء عليها السلام !!!؟

وكنْتُ قد خَرَجْتُ عليك الروايات الواردة لبيان قوله تعالى
﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ بشرط العامة والخاصة ومن طرق كلها صرَّحت
أنها في عليٍّ وفاطمة عليها السلام : بحرا العلم والحب والصفوة التي اختصَّها الله
تعالى . فاحفظها جيِّداً .

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : « ثُمَّ ذَكَرْهُمْ بِخِصَالِ : التَّوْبَةِ مِنْ حَوَا ﴾ قَالَا رَبَّنَا
ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ ، والشوق من آسية : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ ،
والضيافة من سارة : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ ﴾ والعقل من بلقيس : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ ، والحياء من امرأة موسى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ ، والاحسان من خديجة : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ ،
والنصيحة لعائشة وحفصة - في التهديد الشهير بالقرآن - : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ

لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢/٣٣﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿٣٣/٣٣﴾ ،
والعصمة من فاطمة : ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ ^{١٧٣١} . فانظر بيان الله تعالى في
أمر فاطمة المعصومة عليها السلام ، فهي سموُّ الشرف ، وآية الصفوة ، وأمة
الرحمن !!!

ثُمَّ قَالَ عليه السلام : « وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى عَشْرَةَ أَشْيَاءَ لِعَشْرَةٍ مِنَ
النِّسَاءِ : التَّوْبَةَ لِحَوَا زَوْجَةِ آدَمَ ، وَالْجَمَالَ لِسَارَةَ زَوْجَةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحِفَافَ
لَرْحِيمَةَ زَوْجَةِ أَيُّوبَ ، وَالْحَرَمَةَ لَأَسِيَةَ زَوْجَةِ فِرْعَوْنَ ، وَالْحِكْمَةَ لَزُلَيْخَا
زَوْجَةِ يُوسُفَ ، وَالْعَقْلَ لِبَلْقِيسَ زَوْجَةِ سُلَيْمَانَ ، وَالصَّبْرَ لِبِرْحَانَةَ أُمِّ مُوسَى ،
وَالصَّفْوَةَ لِمَرْيَمَ أُمِّ عِيسَى ، وَالرِّضَى لَخَدِيدَةَ زَوْجَةِ الْمُصْطَفَى ، وَالْعِلْمَ
لِفَاطِمَةَ زَوْجَةِ الْمُرْتَضَى » ^{١٧٣٢} . فَكَّرَ عَطِيَّةَ اللَّهِ فِي فَاطِمَةَ عليها السلام !!؟

وكذا في تخريجات العلامة المجلسي ^{١٧٣٣} .

وفيما ورد ، وبضميمة ما مرَّ ، تكرر الأخبار بالفاظ مختلفة أنَّ فاطمة
الزهراء خيرُ النساءِ وحجَّةُ الله على العالمين ، بل هي صفوة الخلق مع أبيها

^{١٧٣١} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٣

^{١٧٣٢} مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٣

^{١٧٣٣} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٣

وبعلها وولديها ﷺ الذين أثبتت الأخبار من كل لسان أنهم أهل النور
المحدقون بالعرش ، وأن من أنوارهم اشتق الله ما اشتق من عالي الخلق
وعظيم ما صرنا عليك من اشتقاق العرش والكرسي والسموات وما تلاها ،
فافهم رحمك الله فإن فاطمة من أهل الخاصة الأولى ممن اصطفى الله
تعالى .



أخذ الله الميثاق بفاطمة الزهراء عليها السلام على الملائكة ، وفي عالم الذر

تُكرّر الأخبار رعاية الله تعالى لفاطمة الزهراء عليها السلام في الميثاق :
هي وبعلمها وأبيها وولديها عليهم السلام ، لتحكي أمر الله النازل فيهم ، وخاصّته
المركوزة بهم .

فمنها ما أثبتته فرات الكوفي من شرط^{١٧٣٤} عبد الرحمان بن يزيد
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ ، فَخَلَقَ
خَمْسَةً مِنْ نُورِ جَلَالِهِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُنَزَّلَةِ ، فَهُوَ
الْحَمِيدُ وَسَمَّى النَّبِيَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ الْأَعْلَى وَسَمَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ،
وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاشْتَقَّ مِنْهَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا ، وَهُوَ فَاطِرُ فَاشْتَقَّ لِفَاطِمَةَ مِنْ
أَسْمَائِهِ إِسْمًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُمْ جَعَلَهُمْ فِي الْمِيثَاقِ ، فَإِنَّهُمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ .
وَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ فَلَمَّا أَنْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ عَظَّمُوا أَمْرَهُمْ وَشَأْنَهُمْ وَلَقَنُوا

^{١٧٣٤} فرات قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني قال : حدثنا الحسن بن علي يعني ابن زكريا بن صالح بن
عاصم بن زفر البصري قال : حدثنا زكريا بن يحيى التستري قال : حدثنا أحمد بن قتيبة الهمداني عن عبد الرحمان بن
يزيد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

التسبيح فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ ﴿١٦٥/٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦/٣٧﴾ : فلما خلق الله تعالى آدم ﷺ نظر إليهم عن يمين العرش فقال : يا ربَّ مَنْ هؤلاء ؟ قال : يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالِي وشققت لهم اسماً من أسمائي ، قال : يا رب فبحقِّك عليهم علِّمني أسماءهم . قال : يا آدم فهم عندك أمانة ، سرُّ من سرِّي ، لا يطلع عليه غيرك إلا بإذني ، قال : نعم يا ربَّ ،

قال : يا آدم أعطني على ذلك العهد ، فأخذ عليه العهد ثم علَّمه أسماءهم ثم عرضهم على الملائكة ولم يكن علَّمهم بأسمائهم ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿٣١/٢﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢/٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴿ : علمت الملائكة أنه مستودع وأنه مفضل بالعلم ، وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلاً له وعبادةً لله إذ كان ذلك بحقِّ له ، وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربِّه فقال : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ قال : فقد فضَّلته عليك حيث أمرت بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطاناً ..

قال : فذلك استثناء اللعين ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ ﴿٤٠/١٥﴾ .. قال : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ ﴿١٧٣٥﴾ .

وقاله العياشي بواسطة عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه : « إِنَّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته ، فمرَّ به النبي صلى الله عليه وآله وهو متكئ على علي عليه السلام ، وفاطمة تتلوهما والحسن والحسين يتلوان فاطمة .. » ١٧٣٦ .

ثمَّ أتبعه بحديث ١٧٣٧ ابن عباس قال :

« لَمَّا زَوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليها السلام تحدّثن نساء قريش وغيرهنَّ وغيرنها وقلن : زَوَّجَكَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله من عائل لا مال له !! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، أما ترضين أن الله تبارك وتعالى اطلعَ اطلاعةً إلى الأرض فاختر منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك . يا فاطمة ، كنت أنا وعلي نورين بين يدي الله عزَّ وجلَّ مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : جزء أنا وجزء علي . قال ابن عباس : ثمَّ أنَّ قريشاً تكلمت في ذلك وفشى الخبر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فأمر بلالاً فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقي منبره يحدثُ الناس بما خصَّه الله تعالى من الكرامة وبما خصَّ به علياً وفاطمة عليهما السلام ، فقال صلى الله عليه وآله : يا معشر الناس ، إنه بلغني مقاتلكم ، وأني محدثُكم حديثاً فعوه

١٧٣٦ تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ٤١

١٧٣٧ حدثنا محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي الهمداني قال : حدثنا أبو الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط قال : حدثنا عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال :

واحفظوه مني واسمعوه ، فإنني مخبركم بما خصَّ به أهل البيت وبما خص به علياً من الفضل والكرامة وفضله عليكم ، فلا تخالفوه فتقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين . معاشر الناس ، إنَّ اللهَ قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً ، واختار لي علياً خليفةً ووصياً . معاشرَ الناس ، إنني لما أُسري بي إلى السماء وتخلَّف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقربين ووصلت إلى حُجُبِ (آياتِ) ربي دخلت سبعين ألف حجاب ، بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار ، حتى وصلتُ إلى حجاب الجلال ، فناجيت ربي تبارك وتعالى ، وقمت بين يديه ، وتقدم إلي عز ذكره بما أحبه وأمرني بما أراد ، وإنني لم أسأله لنفسي شيئاً في علي عليه السلام إلا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه ،

ثم قال لي لجليل جلَّ جلاله : يا محمد ، من تحب من خلقي ؟ قلت : أحب الذي تحبه أنت يا ربي . قال لي جل جلاله : فأحب علياً فإنني أحبه وأحب من يحبه . قال ﷺ : فخررتُ لله ساجداً مسبحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى . فقال لي : يا محمد ، عليٌّ وليي وخيرتي بعدك من خلقي ، اخترته لك أخاً ووصياً ووزيراً وصفيّاً وخليفةً وناصراً لك على أعدائي . يا محمد ، وعزتي وجلالي لا يناوي علياً جباراً إلا قصمته ، ولا يقاقل علياً عدوً من أعدائي إلا هزمته وأبدته . يا محمد إنني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت علياً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك فاتخذهُ أخاً وخليفةً ووصياً

وزوجه ابتك ، فإني سأهب لهما غلامين طاهرين تقيين نقيين . فبي حلفت وعلى نفسي حتمت ، إنه لا يتولين علياً وزوجته وذريتهما أحداً من خلقي إلا رفعت لوائه إلى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحه كرامتي ، وسقيته من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحداً ويعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي . يا محمد ، إنك رسولي إلى جميع خلقي وإن علياً وليي وأمير المؤمنين ، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبةً مني لك يا محمد ، ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقتهم من خليقتكما^{١٧٣٨} »^{١٧٣٩} .

وفي الغاية أثبتته السيد من طريق^{١٧٤٠} جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، فحكى حديث أخذ الله الميثاق على الملائكة في النبي وعلي وفاطمة والحسين عليهما السلام^{١٧٤١} .

^{١٧٣٨} فقلت : إلهي وسيدي ، فاجمع الأمة عليه . فأبى علي وقال : يا محمد ، إنه المبلى والمبتلي به ، وإني جعلتك محنة لخلقي ، أمتحن بكم جميع عبادي وخلق في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم . وأحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني ، وبكم أمير الخيث من الطيب ، يا محمد ، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم ، ولولا علي ما خلقت الجنة لأنني بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلي وبالأئمة من ولده انتقم من أعدائي في دار الدنيا . ثم إلى المصير للعباد والمعاد وأحكمكما في جنتي وناري ، فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي ، وبذلك أقسمت على نفسي ،

^{١٧٣٩} اليقين - السيد ابن طاووس - ص ٤٢٥ - ٤٢٦

^{١٧٤٠} محمد بن خالد الطيالسي ، ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) :

ثم قرّره بشرط العياشي بواسطة عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام ، فحكى أنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريّته فرأى النبيّ وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .^{١٧٤٢}

وساقه الطبري بشرط^{١٧٤٣} همام بن أبي علي قال : « قلت لكعب الحبر : ما تقول في هذه الشيعة : شيعة علي بن أبي طالب ؟ قال : يا همام إني لأجدّ صفتهم في كتاب الله المنزل أنّهم : حزب الله ورسوله وأنصار دينه وشيعة وليّه ، وهم خاصة الله من عباده ونجبائه من خلقه ، اصطفاهم لدينه ، وخلقهم لجنته ، مسكنهم الجنة في الفردوس الأعلى في خيام الدر وغرف اللؤلؤ . وهم في المقرّبين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم ، وتلك عينٌ يُقال لها " تسنيم " لا يشرب منها غيرهم ، فإنّ التسنيم عينٌ وهبها الله تعالى لفاطمة بنت محمّد زوجة علي بن أبي طالب ، تخرج من تحت قائمة قبّتها على برد الكافور وطعم الزنجيل وريح المسك ثم تسيل فيشرب منها شيعتها وأحبّاءها . وإنّ لقبها أربع قوائم : قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنة يقال لها " السلسيل " وقائمة من درّة صفراء

^{١٧٤١} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢

^{١٧٤٢} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٧٦ - ١٧٧

^{١٧٤٣} أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي وأبو غالب سعيد بن محمد الثقفي الكوفيّان بها سنة عشرة وخمسائة ، قالّا : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي النحوي ، قال : حدثنا علي بن م خالد الجعفي ، قال : حدثنا جعفر بن حفص الملطي ببغداد ، قال : حدثنا سودة بن محمد بن سودة أصله كوفي ، قال : حدثنا أبو العباس الضرير الدمشقي ، عن أبي الصباح ، عن همام بن أبي علي ، قال : قلت لكعب الحبر :

تخرج من تحتها عين يُقال لها " طهوراً " وهي التي قال الله تعالى في كتابه : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ ﴿٢١/٧٦﴾ ، وقائمة من زمردة خضراء تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل . فكلُّ عينٍ منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم فإنها تسيل إلى عليين فيشرب منها خاصّة أهل الجنة وهم شيعةُ عليٍّ وأحباؤه ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴾ ﴿٢٥/٨٣﴾ خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦/٨٣﴾ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧/٨٣﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨/٨٣﴾ : فهنيئاً لهم .

ثمَّ قال كعب : والله لا يحبهم إلا من أخذ الله عز وجل منه الميثاق « ١٧٤٤ .

وأقرّه الكليني من حديث أبي جعفر عليه السلام قال : « والله لقد فطم الله فاطمة بالعلم وعن الطمث في الميثاق - أي أخذها شرطاً في الميثاق - « ١٧٤٥ .

ورواه ابن سليمان الحلبي بواسطة أبي جعفر عليه السلام وفيه : « والله لقد فطمها الله عزَّ وجل بالعلم ، وعن الطمث بالميثاق « ١٧٤٦ ، وكذا قاله

^{١٧٤٤} إشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٩٠ - ٩١

^{١٧٤٥} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٠

^{١٧٤٦} المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

الإربلي بواسطة أبي جعفر عليه السلام^{١٧٤٧} ، والشيخ الصدوق في العلل بواسطة يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام^{١٧٤٨} « عليه السلام »^{١٧٤٩} .

وخرّجه العلامة المجلسي بشرط العسكري^{١٧٥٠} عند قوله عز وجل : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ قال : « أسماء أنبياء الله وأسماء : محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما ، وأسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة أعدائهم ﴾ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ أي عرض محمّداً وعلياً والأئمة ﴾ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .. قالت الملائكة : ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ : العليم بكل شيء ، الحكيم المصيب في كل فعل ، فقال الله تعالى : ﴿ يَا آدَمُ ﴾ أنبيئ هؤلاء الملائكة ﴿ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ : أسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام ﴿ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ ﴾ : عرفوها ، فأخذ عليهم العهد والميثاق بالإيمان بهم والتفضيل لهم. قال الله تعالى عند ذلك : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ : سرهما ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ : ما كان يعتقده إبليس من الإباء على آدم إذا مرّ بطاعته وإهلاكه إن سلط عليه ، ومن

^{١٧٤٧} كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٠ - ٩١

^{١٧٤٨} حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن

صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر

^{١٧٤٩} علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩

^{١٧٥٠} تفسير الإمام العسكري :

اعتقادكم أنه لا أحد يأتي بعدكم إلا وأنتم أفضل منه ، بل محمد وآله
الطيبون أفضل منكم الذين أنباكم آدم بأسمائهم»^{١٧٥١} .

ثم أتبعه بطوائف من مصادر وطرق ومواطن على أصل المعنى
الذي أوردناه^{١٧٥٢} .

ولسان هذه الطائفة من طرق ومواطن ، وهو صريح في أن الله تعالى
خصَّ أهل البيت عليهم السلام بعالم النور ، ثم أخذ الحجة لهم على الخلق في عالم
الذر والميثاق ، بل أخذها أيضاً على الملائكة ، وبها امتاز آدم وعلم
الملائكة أن سرَّ الله مخزون فيه ، وذلك لما استودع الله به تلك الأنوار
العظمى التي تحلقت حول العرش وهي أنوار : محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام .

^{١٧٥١} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١١٧ - ١١٨

^{١٧٥٢} بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١١ - ص ١٨٧



فاطمة الزهراء عليها السلام مخلوقة من نور عظمة الله تعالى

(كَأَهْلِ بَيْتِهَا عليهم السلام)

موطن هذا المطلب أنَّ نور فاطمة عليها السلام مخصوصٌ من نورِ الله تعالى ، كأبيها وبعلمها وولديها عليهم السلام ، ومعنى نور الله تعالى أي صفوة من النور الأعظم خلقه الله تعالى فخصَّهم به ، والمقطوع به قرآنًا وخبرًا أنَّ الله تعالى لا تعرض عليه المادَّة ولا يتَّصف بها مطلقًا ، والأخبار في هذا الباب صريحةٌ في ذلك ، ومقصودها الإشارة إلى صفوةٍ خاصَّة من النور خصَّ الله بها آل محمد عليهم السلام ، فافهم . والأخبار كثيرة في هذا المعنى ، وعلى شرط التواتر المركَّب ، وهي تحكي نخبَتهم عليهم السلام دون العالمين ، وحجَّتهم إلى قيام يوم الدين ، وتذكر ميزتهم الفريدة ، ومنزلتهم المجيدة ، التي لا يداينها أحد ، وإليك جملة من الأخبار في هذا المعنى : فمنها ما رواه ابن بابويه بشرط^{١٧٥٣} جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قلت : لم سمَّيت فاطمة الزهراء : زهراء ؟ فقال عليه السلام : لأنَّ الله عز وجل خلقها من نور عظمته ، فلمَّا

^{١٧٥٣} محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن زيد الجزري ، عن إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال :

أشرقت أضواء السماوات والأرض بنورها ، وغشيت أبصار الملائكة ، وخرَّت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ، ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم : هذا نورٌ من نوري ، أسكنته في سمائي ، خلقتَه من عظمتي أخرجَه من صلبِ نبيٍّ من أنبيائي ، أفضِّلُهُ على جميع الأنبياء وأخرجُ من ذلك النور أئمةً يقومون بأمرِي ، يهدون إلى حقِّي ، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي »^{١٧٥٤} . وكذا قاله ابن جرير الطبري في دلائله^{١٧٥٥} .

ثمَّ أثبتَه بشرط أبي عبد الله أحمد بن أبي البردى العامل ، بواسطة ابن عباس قال : « جاء رجلٌ من أشراف العرب إلى رسول الله ﷺ فقال له :

يا رسول الله ، بأي شيءٍ فُضِّلْتُم علينا وأنت ونحن من ماء واحد ؟ فقال ﷺ : يا أخا العرب ، إنّ الماءَ لَمَّا أحبَّ الله جلَّ ذكره عند خلقنا تكَلَّم بكلمةٍ صارَ نوراً ، وتكلَّم بأخرى صار روحاً ، فخلقني وخلق عليّاً وخلق فاطمةً وخلق الحسن وخلق الحسين . فخلق من نوري : العرش ، وأنا أجلُّ من العرش . وخلق من نورِ عليٍّ : السماوات ، فعليُّ أجلُّ من السماوات . وخلق من نور الحسن : القمر فالحسن أجلُّ من القمر . وخلق من نور الحسين : الشمس ، فالحسين خير من الشمس . ثمَّ إنّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات فلم تستطع الملائكة ذلك ! فشكت إلى الله عز وجل ، فقال عز

^{١٧٥٤} الإمامة والبصرة - ابن بابويه القمي - ص ١٣٣

^{١٧٥٥} دلائل الإمامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) - ص ١٤٨ - ١٥٠

وعلا لجبرئيل عليه السلام : خذ من نور فاطمة وضعه في قنديل وعلقه في قرط العرش . ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك !! فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع ، فسبّحت الملائكة و قدست .

فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثواب تسيحككم وتقديمكم لفاطمة وبعلمها وبنيتها ومحبيها إلى يوم القيامة . قال : فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَتْ : الزهراء عليها السلام » ^{١٧٥٦} .

ثمَّ روى معناه بشرط جابر بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« إنما سُمِّيَتْ فاطمة : الزهراء ، لأنَّ الله عز وجل خلقها مِنْ نورِ عظمته ، فلما أشرقت أضواء السماوات والأرض بضوء نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ، ما هذا النور ؟

فأوحى الله إليهم : هذا نورٌ مِنْ نوري ، أسكنته في سمائي ، وخلقته مِنْ عظمتي ، أَخْرَجْتُهُ مِنْ صلب نبيٍّ مِنْ أنبيائي أَفْضَلُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ النورِ أُمَّةٌ يَقُومُونَ بِأَمْرِي ، وَيَهْدُونَ إِلَى خَلْقِي وَأَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي فِي أَرْضِي » ^{١٧٥٧} .

^{١٧٥٦} نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢ - ٨٣

^{١٧٥٧} نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢

وأثبتته الكليني من طريق^{١٧٥٨} صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله في قول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾ : فاطمة عليها السلام ، ﴿ فِيهَا مَصْبَاحٌ ﴾ : الحسن ﴿ الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ : الحسين ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ قال : فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ : إبراهيم عليه السلام ، ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ : لا يهودية ولا نصرانية ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ يكاد العلم ينفجر بها ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ : إمام منها بعد إمام ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء .. ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا ﴾ : إماماً من ولد فاطمة عليها السلام ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ : إمام يوم القيامة^{١٧٥٩} «^{١٧٦٠} . ثم أتبعه بحديث^{١٧٦١} أحمد بن عمر وفيه قال : « سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ فقال عليه السلام : « ولد فاطمة عليها السلام . و ﴿ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ : الامام ، ﴿ مُقْتَصِدٌ ﴾ : العارف بالامام ، و ﴿ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ : الذي لا يعرف الامام »^{١٧٦٢} .

^{١٧٥٨} علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ^{١٧٥٩} وقال في قوله : " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم " ؟ قال : أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة

^{١٧٦٠} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ١٩٥

^{١٧٦١} الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال :

^{١٧٦٢} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٥

ثم ساقه بشرط^{١٧٦٣} مرازم عن أبي عبد الله^{١٧٦٤} عليه السلام وفيه :

« ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن . ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا »^{١٧٦٥}.

وقاله القاضي النعمان بشرط صفوان الجمال^{١٧٦٦} عن أبي عبد الله^{١٧٦٧} عليه السلام وفيه :

« فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله ويقدسونه . فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ قال : يا

^{١٧٦٣} أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

^{١٧٦٤} قال الله تبارك وتعالى : يا محمد إني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللي وتمجديني ، ثم جمعت رويكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجديني وتقديسي ، وتهلليني ، ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعلي واحد والحسين ثنتان ، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا »

^{١٧٦٥} الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٤٠

^{١٧٦٦} قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم . ثم التفت إلي . فقال : يا صفوان إن الله تعالى ألهم آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش ، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله ويقدسونه . فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ قال : يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم ، والنار لمن عاداهم . لو أن عبداً من عبادي أتى بذنوب كالجبال الرواسي ثم توسل إلي بحق هؤلاء لعفوت له . فلما أن وقع آدم في الخطيئة قال : يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي فأوحى الله عز وجل إليه : إنك توسلت إلي بصفتي وقد عفوت لك . قال آدم : يا رب بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم . فأوحى الله إليه : يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك ، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي ، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، وأنا الاحسان فهذا الحسين

^{١٧٦٧} جعفر بن محمد عليه السلام

آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم ، والنار لمن عاداهم»^{١٧٦٨}.

وقاله ابن عياش الجوهري من طريق^{١٧٦٩} زاذان عن سلمان ، وفيه :

« قال ﷺ : يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ، ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري نور علي عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة عليها السلام فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة : الحسن والحسين فدعا هما فأطاعاه ، فسمّانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه »^{١٧٧٠}.

ثم أثبت أصله بواسطة^{١٧٧١} أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ من حديث ليلة الإسراء ، فحكى عالم النور ، وفيه : « قال ﷺ : فالتفتُ فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ،

^{١٧٦٨} شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

^{١٧٦٩} حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيده قال : حدثني

الحسين بن حميد بن الربيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن زاذان عن سلمان

^{١٧٧٠} مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٦ - ٨

^{١٧٧١} حدثنا [محمد بن صالح قال : حدثني سليمان بن أحمد قال : حدثني زياد بن مسلم (قال : حدثني) عبد الرحمان بن

يزيد بن جابر قال : حدثني سلام عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال :

وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي في ضحاحٍ من نور ١٧٧٢ « ١٧٧٣ .

وقرَّره ابن عبد الوهاب من حديث رسول الله ﷺ لَمَّا دخل عليه " العباس عمُّ النبي ﷺ " ، وذلك من رواية أبي محمد الجلودي البصري عن الفرّج بن فضالة عن أبيه عم يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي بكر عن عمار ، وفيه قال :

« يا محمَّد بماذا فضَّلْتَ علينا أهلَ بيتك ؟ فقال ﷺ : « إليك يا عم ، لا تقل هذا ، فإنَّ الله تبارك وتعالى خلَقني وعليَّ نوراً ثمَّ فتق من نورنا سبطي ، ثمَّ فتق من نورنا نور العرش ومن نور سبطي : نور الشمس والقمر ، وقد كُنَّا نعلِّم الملائكة التَّسبيح والتَّهليل والتَّمجيد ثم قال الله تعالى للملائكة وعزَّتي وجلالي وجودي وارتفاعي لأفعلن ، فخلق سبحانه نور فاطمة عليها السلام كالقنديل فزهرت به السماوات فسُمِّيَت الزَّهراء لما استنار بنورها الأفق .

قال : فخرج العباس من عنده لا يحير جواباً فاستقبله علي عليه السلام فضمَّه إلى صدره وقبَّل ما بين عينيه وجبينه وقال : ما أكرمكم على الله يا أهل بيت المصطفى ﷺ « ١٧٧٤ .

^{١٧٧٢} قيام يصلون و [هو] في وسطهم - [يعني] المهدي - يضي كأنه كوكب دري . فقال : يا محمد هؤلاء الحجج (وهو الثائر) من عترتك ، فو عزتي وجلالي (إنه الناصر) لأوليائي ، والمتقم من أعدائي (ولهم الحجة الواجبة و) بهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض إلا باذنه
^{١٧٧٣} مائة منقبة - محمد بن أحمد القمي - ص ٣٨ - ٤٠

وفي مجمع الطريحي قال :

« رُوِيَ أَنَّهَا سُمِّيَتْ الزهراء لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ »^{١٧٧٥} .
وقد خرَّجنا طرقه عليك .

وأثبتته فرات الكوفي بشرط^{١٧٧٦} عبد الرحمن بن يزيد عن أبي
عبد الله عليه السلام قال :

« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءَ ، فَخَلَقَ خَمْسَةً مِنْ نُورِ
جَلَالِهِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ الْمُنَزَّلَةِ^{١٧٧٧} ، فَلَمَّا خَلَقَهُمْ
جَعَلَهُمْ فِي الْمِيثَاقِ ، فَإِنَّهُمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ، وَخَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ ، فَلَمَّا
أَنْظَرُوا إِلَيْهِمْ عَظَّمُوا أَمْرَهُمْ وَشَأْنَهُمْ ، وَلَقِنَا التَّسْبِيحَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِنَّا
لَنَخْنُ الصَّافُونَ ﴾ (١٦٥/٣٧) وَإِنَّا لَنَخْنُ الْمُسَبِّحُونَ : ﴿ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
آدَمَ نَظَرَ إِلَيْهِمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَقَالَ : يَا رَبُّ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : يَا آدَمَ
هَؤُلَاءِ صَفَوَتِي وَخَاصَّتِي خَلَقْتَهُمْ مِنْ نُورِ جَلَالِي وَشَقَقْتُ لَهُمْ إِسْمًا مِنْ
أَسْمَائِي ، قَالَ : يَا رَبُّ فَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ عَلِّمْنِي أَسْمَاءَهُمْ ، قَالَ : يَا آدَمَ فَهَمَّ

^{١٧٧٤} عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

^{١٧٧٥} مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - ج ٢ - ص ٢٩٧

^{١٧٧٦} فرات قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني قال : حدثنا الحسن بن علي يعني ابن زكريا بن صالح بن
عاصم بن زفر البصري قال : حدثنا زكريا بن يحيى التستري قال : حدثنا أحمد بن قتيبة الهمداني عن عبد الرحمان بن
يزيد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

^{١٧٧٧} فهو الحميد وسمى [النبي . ب] محمدا ﷺ ، وهو الأعلى وسمى أمير المؤمنين عليا ، وله الأسماء الحسنی فاشتق
منها حسنا وحسنا ، وهو فاطر فاشتق لفاطمة من أسمائه اسما ،

عندك أمانة ، سرٌّ من سرِّي ، لا يطلع عليه غيرك إلا باذني ، قال : نعم يا رب ١٧٧٨ « ١٧٧٩ .

ثم قرَّره بواسطة^{١٧٨٠} جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام ، من موطن مخاطبة الله تعالى للنبي محمد ﷺ وفيه :

« يا محمد خلقتك و خلقت علياً وفاطمة

والحسن والحسين أشباح نور من نوري ، وعرضت

ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الأرضين ومن

فيهن ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين

المؤمنين المقربين ، ومن جحدتها كان عندي من

الكفار الضالين »^{١٧٨١} .

^{١٧٧٨} قال : يا آدم أعطني على ذلك العهد ، فأخذ عليه العهد ثم علمه أسماء هم ثم عرضهم على الملائكة ولم يكن علمهم بأسمائهم (فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا . إنك أنت العليم الحكيم ، قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم) علمت الملائكة أنه مستودع وأنه مفضل بالعلم ، وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلاً له وعبادة لله إذ كان ذلك بحق له ، وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربه فقال : (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟ قال : أنا خير منه) [١٢ / الأعراف] قال : فقد فضله عليك حيث أمر [ت] بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطاناً ولا من شيعتهم [ر : يتبعهم (ظ)] فذلك استثناء اللعين [إلا عبادك منهم المخلصين] [٤٠ / الحجر و ٨٣ / ص] قال : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)

^{١٧٧٩} تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

^{١٧٨٠} فرات قال : حدثني عبيد بن كثير قال : حدثنا محمد بن الجنيّد قال : حدثنا يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد : عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال :

^{١٧٨١} تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٧٣ - ٧٤

وفي مسموعة الفيض الكاشاني خرَّجه بشرط البشارة عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنَّك بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك يعذب بالنار ؟ فقال له : مه فضَّ الله فاك ، والذي بعثَ محمداً بالحقَّ نبياً لو شفعَ أبي في كلِّ مذنبٍ على وجه الأرض لشفَّعه الله تعالى فيهم !! ثمَّ قال : لأبي يُعَذَّبُ بالنار وابنه قسيم النار !!! ثمَّ قال : والذي بعثَ محمداً بالحقَّ إنَّ نورَ أبي طالب يوم القيامة ليظفي أنوار الخلق الا خمسة أنوار : نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة عليهم السلام ، لأنَّ نورة من نورنا الذي خلقه الله عزَّ وجل من قبل خلق آدم بألفي عام ١٧٨٢ « ١٧٨٣ .

وفي ذخائر العقبى أثبتته الطبري من حديث جميع بن عمير قال : « دخلت على عائشة مع أمِّي وأنا غلام ، فذكرتُ لها علياً عليه السلام ، فقالت : ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله منه ، وامرأة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من امرأته وقالت له فاطمة يوماً وأنا حاضرة : " فدتك نفسي يا رسول الله ، صلى الله عليك ! أي شيء رأيت لي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ،

١٧٨٢ ثم قال : وفي المجمع ذكرنا في سورة الأنعام أنَّ أهل البيت عليهم السلام أجمعوا على أنَّ أبا طالب مات مسلماً وتظاهرت الروايات بذلك عنهم عليهم السلام . وأوردنا هناك طرفاً من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وتوجيهه فان استيفاء جميعه لا يسع له الطوامير

١٧٨٣ التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٤ - ص ٩٧

أنت خيرُ نساءِ البريةِ ، وأنتِ سيِّدةُ نساءِ الجنةِ " قالت عائشة : فما لابن عمِّك علي ؟ فقال ﷺ : " علي لا يُقاس به أحدٌ من الناس . قالت : والحسن والحسين ؟ قال ﷺ : هما ولداي وسبطاي وريحانتاي أيَّام حياتي ومماتي . قال : فأتى عليُّ فقال : فذاك أبي وأمي يا رسول الله ، أي شيء رأيتَ لي ؟ فقال ﷺ : يا علي ، أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين في غرفةٍ من درَّةٍ ، أساسها من رحمةِ الله ، وأطرافها من رضوانِ الله ، وهي تحت عرشِ الله .. إلى أن قال ﷺ : خُلِقْتُ وَخُلِقْتُمْ وَخُلِقَ مَجْبُونًا مِنْ طِينَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَخُلِقَ مَبْغُضُونَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ » ١٧٨٤ .

وفي المحتضر قرَّره ابن سليمان بشرط جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَخَلَقَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ ، ثُمَّ عَصَرَ ذَلِكَ النُّورَ عَصْرَةً فَخَرَجَ مِنْهُ شِيعَتُنَا ، فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحُوا ، وَقَدَّسْنَا فَقَدَّسُوا ، وَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا ، وَمَجَّدْنَا فَمَجَّدُوا ، وَحَمَدْنَا فَحَمَدُوا » ١٧٨٥ ١٧٨٦ .

١٧٨٤ العقد النضيد والدر الفريد - محمد بن الحسن القمي - ص ٢٦

١٧٨٥ ثم خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة ، فمكثت الملائكة مئة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ، فسبحنا فسبح شيعتنا فسبحت الملائكة ، وقدسنا فقدست شيعتنا وقدست الملائكة - وكذلك البواقي - فنحن الموحدون حيث لا موحِدَ غيرنا ، وحقيق على

ثمَّ قال : روي أنه سئل النبي ﷺ : « لِمَ سُمِّيَتْ فاطمة الزهراء ؟ فقال : لأنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقها من نور عظمته ، فأضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة »^{١٧٨٧} «^{١٧٨٨}.

ثمَّ أثبت معناه من حديث سلمان عن النبي ﷺ^{١٧٨٩}.

وقاله الحرُّ من طريق^{١٧٩٠} جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له لِمَ سُمِّيَتْ فاطمة ؟ فقال عليه السلام :

« لأنَّ الله خلقها من نور عظمته ، فلمَّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم : هذا نورٌ من نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي أخرجهُ من صلب نبيٍّ من أنبيائي أفضِّلُهُ على جميع الأنبياء ، وأخرجُ من ذلك

الله تعالى بما اختصنا واختص شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى عِلين ، إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساما ، ودعانا فأجيبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفروه - تعالى

المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

^{١٧٨٧} فخروا لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ! ما هذا النور ؟ فأوحى الله - تعالى - إليهم : هذا نور من نوري ، أسكنته في سمائي ، وخلقته من نور عظمتي ، أخرجهُ من صلب نبي من أنبيائي ، أفضله على جميع النبيين ، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي ، وأجعلهم خلفاء في أرضي بعد انقطاع الوحي

^{١٧٨٨} المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ٢٣٤

^{١٧٨٩} المحتضر - حسن بن سليمان الحلبي - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

^{١٧٩٠} حدثنا أبي عن محمد بن معقل القراميسي عن محمد بن زيد الخزرجي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

النور أئمة يقومون بأمرى ويهدون إلى حقى واجعلهم خلفائى فى
أرضى بعد انقضاء وحبى»^{١٧٩١}.

وخرجه القاضى النعمان بشرط^{١٧٩٢} عبد الله بن عمر ابن
الخطاب^{١٧٩٣} ، وذلك من ليلة الإسراء بالنبى ﷺ ، وفیه : « یا محمد ، إنى
خلقت علیاً وفاطمة والحسن والحسین والأئمة من نور واحد »^{١٧٩٤}.

وفى روضة النیسابورى أتبعه بقوله ﷺ : « لما خلق الله الجنة
خلقها من نور عرشه ، ثم أخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ،
وأصاب فاطمة ثلث النور وأصاب علياً وأهل ولايته ثلث النور »^{١٧٩٥} ^{١٧٩٦}.

^{١٧٩١} الجواهر السنية - الحر العاملى - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

^{١٧٩٢} حدثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن المشنى البغدادي ، قال : حدثنا
محمد بن إسماعيل الرقي ، قال : حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا هشام بن عبد الله الدستواي ، قال :
حدثنا علي بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ، عن سالم بن عبد
الله بن عمر ، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال :

^{١٧٩٣} قال : يا محمد ، إنى اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ، فلا أذكر حتى تذكر معى ، فأنما المحمود وأنت
محمد ، ثم إنى اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك ، فأنت سيد الأنبياء
وعلي سيد الأوصياء ، ثم شققت له اسما من أسمائى فأنا الأعلى وهو علي . يا محمد ، إنى خلقت عليا وفاطمة والحسن
والحسين والأئمة من نور واحد ، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان من المقربين ، ومن جحدها كان من
الكافرين . يا محمد ، لو أن عبدا من عبادى عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحدا لولايتهم أدخلته ناري . ثم قال : يا محمد
، أتجب أن تراهي ؟ فقلت : نعم . فقال : تقدم أمامك ، فتقدمت أمامى فإذا علي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ،
وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن
محمد ، والحسن بن علي ، والحجة القائم كأنه الكوكب الدرى فى وسطهم ، فقلت : يا رب ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء
الأئمة ، وهذا القائم ، محلل حلالي ، ومحرم حرامى ، ويتنقم من أعدائى . يا محمد ، أحبيه فإنى أحبه وأحب من يحبه .

^{١٧٩٤} كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٩٤ - ٩٥

وفي " مقتضب الأثر " أثبتته ابن عياش الجوهري من حديث سلمان عن النبي ﷺ .^{١٧٩٧} ثم أتبعه بحديث سلام بن أبي عمرة عن أبي سلمى راعى رسول الله ﷺ «^{١٧٩٨} .

ثم بآخر^{١٧٩٩} عن أبي سلمى ، وذلك من موطن ليلة الإسراء ، وفيه قال ﷺ :

« يا محمد إني خلقتك وخلقك علياً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري »^{١٨٠٠} .

ثم عن^{١٨٠١} ابن عباس عنه ﷺ قال :

« لما أمر الله تعالى آدم بالخروج من الجنة ، رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش ، فقال : إلهي هل خلقت خلقاً

^{١٧٩٥} فمن اصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد

^{١٧٩٦} روضة الواعظين - القتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

^{١٧٩٧} مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٦ - ٨

^{١٧٩٨} مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ١٠ - ١١

^{١٧٩٩} أخبرنا جماعة ، عن التلعكبري ، عن أبي علي أحمد بن علي الرازي الأيادي قال : أخبرني الحسين بن علي ، عن علي بن سنان الموصلي العدل ، عن أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن صالح الهمداني ، عن سليمان بن أحمد ، عن زياد بن مسلم و عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سلام قال : سمعت أبا سلمى راعى النبي ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

^{١٨٠٠} الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٤٧ - ١٤٩

^{١٨٠١} بأسناده عن حسين الصحاري ، عن ابن عباس ، قال :

قُبلي ؟ فأوحى اللهُ تعالى إليه : أَمَا تَنْتَظِرُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْبَاحِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ
تعالى : هَؤُلَاءِ الصَّفُوفَةُ مِنْ نُورِي^{١٨٠٢} !! فَقَالَ آدَمُ : فَبَحِّثْهُمْ اغْفِرْ لِي ، فَأَوْحَى
اللهُ تعالى إليه : قَدْ غَفَرْتُ لَكَ^{١٨٠٣} .

وَأَثَبْتَهُ ابْنُ طَاوُوسٍ بِشَرْطِ^{١٨٠٤} صَدْرِ الْأُئِمَّةِ - مِنَ الْعَامَّةِ - أَخْطَبَ
خُطْبَاءَ خَوَارِزْمٍ مُوفِقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّي^{١٨٠٥} بِوَسْاطَةِ أَبِي سَلَمَى رَاعِي رَسُولِ
اللهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَحَكَى حَدِيثَ ضَحَضَاحِ النُّورِ^{١٨٠٦} . ثُمَّ أَتْبَعَهُ
بِطَوَائِفٍ عَلَى أَصْلِ الْمَطْلَبِ .

وَفِي الدَّرَجَةِ ابْنُ حَاتِمٍ بِوَسْاطَةِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ فَاطِمَةَ مِنْ نُورِ الْعِظْمَةِ
الْمَمْزُوجِ بِنُورِ الرَّحْمَةِ »^{١٨٠٧} .

^{١٨٠٢} اشْتَقَّتْ أَسْمَاءُهُمْ مِنْ اسْمِي ، فَأَنَا اللهُ الْمَحْمُودُ وَهَذَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا الْعَلِيُّ وَهَذَا عَلِيٌّ ، وَأَنَا الْفَاطِرُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ ، وَأَنَا
الْمُحْسِنُ وَهَذَا الْحُسَيْنُ ، وَلِي الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَهَذَا الْحُسَيْنُ .

^{١٨٠٣} تَبَيَّنَ الْعَاقِلِينَ عَنْ فَضَائِلِ الطَّالِبِينَ - الْمُحْسِنِ إِنْ كَرَامَةٍ - ص ٢٣

^{١٨٠٤} الطَّرَائِفُ فِي مَعْرِفَةِ مَذَاهِبِ الطَّوَائِفِ - السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{١٨٠٥} فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا
إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، قال حدثنا علي بن شاذان
الموصلِي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن عن زيد بن جابر عن
سلامة عن أبي سليمان راعي رسول الله (ص) قال سمعت رسول الله يقول

^{١٨٠٦} الطَّرَائِفُ فِي مَعْرِفَةِ مَذَاهِبِ الطَّوَائِفِ - السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ - ص ١٧٢ - ١٧٣

^{١٨٠٧} الدَّرَجَةُ النَّظِيمُ - ابْنُ حَاتِمٍ الْعَامِلِيُّ - ص ٤٥١ - ٤٥٢

ثُمَّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ : « لَمْ سَمِّتِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : زَهْرَاءُ ؟ قَالَ : لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهَا مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ » ١٨٠٨ .

ثُمَّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَفِيهِ : « يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي وَعَلِيًّا وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ قَبْلَ الْخَلْقِ بِأَلْفِي عَامٍ حِينَ لَا تَسِيحُ وَلَا تَقْدِيسُ » ١٨٠٩ ١٨١٠ .

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِحَدِيثِ ١٨١١ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَضَى لَذَلِكَ زَمَانٌ . ثُمَّ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا أَبَتِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي رَأَيْتَ لِي ؟ فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ أَنْتَ خَيْرُ نِسَاءِ الْبَرِيَّةِ وَسَيِّدَةُ

١٨٠٨ الدر المنظوم - ابن حاتم العاملي - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

١٨٠٩ ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرض ، وأنا أفضل من السماوات والأرض وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي أجل من العرش والكرسي . وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أفضل من اللوح والقلم . وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحدود ، والحسين أفضل منهما ، فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله تعالى الظلمة وقالت : اللهم بحرمة هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا فرجت من هذه الظلمة ، فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منها نورا ، ثم أضاف النور بالروح فخلق منها الزهراء فاطمة ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاف منها المشرق والمغرب . يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي وعلي : أدخلوا الجنة من شئنا وأدخلوا النار من شئنا ، وذلك قوله تعالى : * (ألقيا في جهنم كل جبار عنيد) والجبار من جحد نبوتي ، والعنيد من عاند عليا وأهل بيته وشيعته

١٨١٠ الدر المنظوم - ابن حاتم العاملي - ص ٧٦٥ - ٧٦٦

١٨١١ قال منية بن عثمان الدمشقي ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

نساء أهل الجنة . فقالت : يا أبه فما لبعلي ؟ فقال : بعلك رجل من أهل الجنة
 قالت : فما للحسن والحسين ؟ فقال : سبطاي وولداي وسيدا شباب أهل
 الجنة قالت : ثم إنَّ علياً عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال : ما الذي رأيت لي ؟
 قال : أنا وأنت وحسن وحسين وفاطمة في قبة من درٍّ أساسها من رحمة الله ،
 وأطرافها من نور الله ، وهي تحت عرش الله » ١٨١٢ .

وقاله الإربلي بشرط جابر بن عبد الله الأنصاري عنه عليه السلام ،
 وفيه : « إن الله عز وجل خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من
 نور ، فعصرَ ذلك النور عصرةً فخرج منه شيعتنا ، فسبَّحنا فسبَّحُوا وقدسنا
 فقدسُوا وهللنا فهللُوا ومجددنا فمجددوا ووحدنا فوحدُوا » ١٨١٣ . ١٨١٤ .

ثمَّ عن عليٍّ عليه السلام قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً وفاطمة والحسن
 والحسين من نورٍ واحدٍ » ١٨١٥ .

١٨١٢ الدر النظيم - ابن حاتم العاملي - ص ٧٦٧ - ٧٦٨

١٨١٣ ثم خلق السماوات والأرضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسييحاً ولا تقديساً فسيحنا فسيحت
 شيعتنا فسيحت الملائكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موجد غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا
 واختص شيعتنا أن ينزلنا وشيعتنا في أعلى عِلِّين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن تكون أجساماً فدعانا فأجبنا
 فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى

١٨١٤ كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٨٥ - ٨٦

١٨١٥ كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٨٦

ثُمَّ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ : « لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهَا مِنْ نَوْرِ عَظَمَتِهِ » ^{١٨١٦}.

ثُمَّ بِشَرَطِ ^{١٨١٧} عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِيهِ : « يَا مُحَمَّد ، إِنِّي خَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ نَوْرِ وَاحِدٍ » ^{١٨١٨}.

وَأَتْبَعَهُ الصَّدُوقُ بِحَدِيثِ ^{١٨١٩} أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نَوْرِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ فَقَذَفَهُ فَأَصَابَنِي ثَلَاثُ النُّورِ ، وَأَصَابَ فَاطِمَةَ ثَلَاثَ النُّورِ ، وَأَصَابَ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ ثَلَاثَ النُّورِ ، فَمِنْ أَصَابِهِ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَمَنْ لَمْ يَصِبْهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ضَلَّ عَنْ وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ » ^{١٨٢٠}.

^{١٨١٦} كشف الغمّة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩١ - ٩٢

^{١٨١٧} حدثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن المثنى البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي ، قال : حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا هشام بن عبد الله الدستوائي ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ،

^{١٨١٨} كتاب الغيبة - محمد بن إبراهيم النعماني - ص ٩٤ - ٩٥

^{١٨١٩} حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد العطار قال : حدثنا محمد بن - علي بن إسماعيل بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن زيد [بن الحسن] بن الحسن بن - علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا علي بن محمد بن عامر النهاوندي ، عن عمر [و] ابن عبدوس المهندس قال : حدثنا هاني بن المتوكل ، عن محمد بن علي بن عياض بن عبد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ :

^{١٨٢٠} الخصال - الشيخ الصدوق - ص ١٨٧ - ١٨٨

ثمَّ قاله بشرط^{١٨٢١} مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه : « وأما الثانية والعشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألّقاءه إليك وإلى فاطمة عليها السلام »^{١٨٢٢}.

ثمَّ أتبعه بحديث^{١٨٢٣} جابر عن أبي عبد الله^{١٨٢٤}، وفيه قال عليه السلام : « خلقها عليها السلام من نور عظمته »^{١٨٢٥}.

ثمَّ من حديث^{١٨٢٦} أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنّ الله عزَّ وجلَّ خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام ، قلت فأين كنتم يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال صلى الله عليه وآله : قدّام العرش نسبحُ الله تعالى ونحمده ونقدسه ونمجّده . قلت : على أيِّ مثال؟ قال صلى الله عليه وآله : أشباح نورٍ حتى إذا أرادَ الله عزَّ وجلَّ أن يخلق صورنا صيرَنا

^{١٨٢١} حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن - موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (١) ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

^{١٨٢٢} الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٢

^{١٨٢٣} أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن معقل القرمسيني ، عن محمد بن زيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله ع قال :

^{١٨٢٤} الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٢

^{١٨٢٥} علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩ - ١٨٠

^{١٨٢٦} حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال : حدثنا منذر الشراك قال حدثنا إسماعيل ابن عليه قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل :

عمود نور ، ثم قذفنا في صلب آدم ، ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر ، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون .

ثم قال ﷺ : فلمَّا صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقَّه نصفين ، فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ، ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف (الآخر) إلى فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة علياً ، ثم أعاد عزَّ وجلَّ العمود إليَّ فخرجتُ مني فاطمة ، ثم أعادَ عزَّ وجلَّ العمود إلى عليٍّ فخرج منه الحسن والحسين - يعني من النصفين جميعاً ، فما كان من نورِ عليٍّ فصار في وُلد الحسن ، وما كان من نوري صار في وُلد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة »^{١٨٢٧} . وهو كغيره صريحٌ في خلقتهم ﷺ من صفوة النور .

وكذا في مسموعة^{١٨٢٨} المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وذلك من حديث إسرائ النبي ﷺ وفيه قال ﷺ : « (قال الله تعالى) يا محمد أتحب أن تراهم ؟

^{١٨٢٧} علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

^{١٨٢٨} حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن بندار (١) قال : حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

قلت : نعم يا ربي فقال عز وجل : ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري . قلت : ربّ من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلاله ويحرم حرامه وبه انتقم من أعدائي وهو راحه لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين»^{١٨٢٩}.

ثم ساق معناه بآخر^{١٨٣٠} عن المفضل عن الصادق عليه السلام عن آباءه عليه السلام^{١٨٣١}.

ثم أتبعه بحديث^{١٨٣٢} زاذان عن سلمان عنه عليه السلام^{١٨٣٣} «^{١٨٣٤}.

^{١٨٢٩} عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦١

^{١٨٣٠} حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن همام ، قال حدثنا أحمد بن مابنداذ ، قال حدثنا أحمد ابن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي ابن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

^{١٨٣١} كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٥٢ - ١٥٣

^{١٨٣٢} حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن ربيعة قال : حدثني الحسين بن حميد بن الربيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن زاذان عن سلمان قال :

^{١٨٣٣} قال سلمان : دخلت على رسول الله ﷺ يوما فلما نظر إلى قال : يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسلا الا جعل له اثني عشر نقيباً ، قال : قلت له : يا رسول الله ! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين ، قال : يا سلمان فهل عرفت من نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ! قال : يا سلمان خلقتي الله من صفوة نوره ، ودعائي فأطعته وخلق من نوري

ثمَّ بواسطة^{١٨٣٨} جابر بن يزيد الجعفي ، عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم قال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ مِنْ نُورِ اخْتَرَعَهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ ، وَهُوَ نُورٌ لَاهُوتِيَّةٌ الَّذِي تَبَدَّى إِلَاهٌ (أَيْ مِنْ إِلَهِيَّتِهِ مِنْ إِنِّيَّتِهِ الَّذِي تَبَدَّى مِنْهُ) وَتَجَلَّى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ ، فَمَا اسْتَقَرَّ لَهُ وَلَا أَطَاقَ مُوسَى لِرُؤْيِيَّتِهِ ، وَلَا ثَبَتَ لَهُ حَتَّى خَرَّ صَعْقًا مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ النُّورُ نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا مِنْهُ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ شَطْرَيْنِ : فَخَلَقَ مِنَ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدًا ، وَمِنَ الشَّطْرِ الْآخِرِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ غَيْرَهُمَا ، خَلَقَهُمَا اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِمَا بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَصَوَّرَهُمَا عَلَى صُورَتِهِمَا وَجَعَلَهُمَا أَمْنَاءَ لَهُ ، وَشَهِدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ ، وَخُلَفَاءَ عَلَى خَلْقَتِهِ ، وَعَيْنًا لَهُ عَلَيْهِمَ ، وَلِسَانًا لَهُ إِلَيْهِمْ ، قَدْ اسْتَوْدَعَ فِيهِمَا عِلْمَهُ ، وَعَلِمَهُمَا الْبَيَانَ ، وَاسْتَطَلَعَهُمَا عَلَى غَيْبِهِ ، ظَاهِرَهُمَا بِشَرِيعَةٍ ، وَبَاطِنَهُمَا لَاهُوتِيَّةٌ (أَيْ مِنْ نُورِ عَظَمَةِ اللَّهِ) ، ظَهَرُوا لِلْخَلْقِ عَلَى هِيَائِ الْنَاسُوتِيَّةِ ، حَتَّى يَطِيقُوا رُؤْيِيَّتَهُمَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾ فهُمَا مَقَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (أَيْ خُلَفَائُهُ) ، وَحُجَابًا لَخَالِقِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، بِهِمَا فَتَحَ بَدْءَ الْخَلَائِقِ ، وَبِهِمَا يَخْتَمُ الْمَلِكُ وَالْمُقَادِيرُ .

قال : ثمَّ اقْتَبَسَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةُ ابْنَتُهُ ، كَمَا اقْتَبَسَ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ ، وَاقْتَبَسَ مِنْ نُورِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ كَاقْتِبَاسِ الْمَصَابِيحِ ،

^{١٨٣٧} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٦ - ٢٧

^{١٨٣٨} شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت ﷺ من القرآن عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بإسناده ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال :

هم خلقوا من الأنوار ، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر ، ومن صلب إلى صلب ، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة ، بل نقلاً بعد نقل ، لا إنه ماء مهين ، ولا نطفة خشرة كسائر خلقه ، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات ، لأنهم صفوة الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، وجعلهم خزان علمه ، وبلغاء عنه إلى خلقه ، أقامهم مقام نفسه ، لأنه لا يُرى ولا يُدرك ولا تُعرف كيفية إنشئه ، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه ، المتصرفون في أمره ونهيه ، فيهم يُظهر قوّته ، ومنهم تُرى آياته ومعجزاته ، وبهم ومنهم عرّف عباده نفسه ، وبهم يُطاع أمره ، ولولاهم ما عرّف الله (حق المعرفة) ، ولا يُدرى كيف يُعبد الرحمن ، فالله يُجري أمره كيف يشاء ، فيما يشاء ، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون »^{١٨٣٩}.

ثم بشرط^{١٨٤٠} جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول ، فأوّل ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته ، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه ، لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ، ففضل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ، نسبّح الله تعالى ونقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته ، ثم بدا الله تعالى أن يخلق المكان

^{١٨٣٩} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٧ - ٣٨

^{١٨٤٠} محمد بن خالد الطيالسي ، ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام :

فخلقه ، وكتب على المكان : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ووصيه به أيده وبه نصرته ، ثم كَيْفَ الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ، ثم السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ، ثم خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء ، ثم أخذ عليهم الميثاق له بربوبيته ولمحمد ﷺ بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية .. فأسكنهم بذلك الإقرار السماء ، واختصهم لنفسه ، واختارهم لعبادته ، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه ،

ثم إن الله خلق الهواء فكتب عليه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيده وبه نصرته ، ثم خلق الله الجن فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، فأقر منهم من أقر وجحد من جحد ، فأول من جحد إبليس لعنه الله فختم له بالشقاوة ، وما صار إليه . ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ، ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيده وبه نصرته . فبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمد وثبتت الأرض ، ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه ثم أخرج ذريته من صلبه ، فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ، ولمحمد بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، أقر منهم من أقر وجحد منهم من جحد .

فكنا أول من أقر بذلك ، ثم قال لمحمد : وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة ولا النار ، ولا المكان ، ولا الأرض ، ولا السماء ، ولا الملائكة ، ولا خلقاً يعبدني ، يا محمد أنت حبيبي ، وخليلي وصفيي ، وخيرتي من خلقي ، أحبُّ الخلق إليَّ وأول من ابتدأت من خلقي ثم من بعدك الصديق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيُّك ، به أيدتُك ونصرتك ، وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ، ومنار الهدى ، ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت ، فأنتم خيار خلقي وأحبائي ، وكلماتي ، وأسمائي الحسنى ، وأسبابي وآياتي الكبرى ، وحجتي فيما بيني وبين خلقي ، فخلقتكم من " نور عظمتي " واحتجب بكم عن من سواكم من خلقي (احتجاب رتبة لا كيف ولا أين) ، وجعلتكم أَسَقْبَلُ بكم ، وأسأل بكم ، وكلُّ شئ هالك إلا وجهي ، وأنتم وجهي (أي أعظم دُعائي وخلقِي) لا تبيدون ولا تهلكون ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم (أي يُكتب لهم الخلد) ، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلَّ وهوى ، وأنتم خلقي وحملة سرِّي ، وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض .

قال ﷺ: ثم إنَّ الله تعالى .. أهبط أنوارنا أهل البيت .. فأوقفنا .. نسبحه في أرضه كما سبَّحناه في سمائه ، ونقدَّسه في أرضه كما قدَّسناه في سمائه ، ونعبده كما عبدناه في سمائه ، فلمَّا أراد الله إخراج ذرية آدم ﷺ لأخذ الميثاق منهم بالربوبية فكنا أول من قال : ﴿ بلى ﴾ عند قوله : ﴿ أَلست بربكم ﴾ ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد ﷺ ولعلي ﷺ بالولاية ،

فَأَقْرَمَ مَنْ أَقْرَ ، وَجَحَدَ مِنْ جَحَدَ . ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَنَحْنُ أَوَّلُ خَلْقِ
 ابْتَدَأَ اللَّهُ ، وَأَوَّلُ خَلْقِ عَبْدِ اللَّهِ وَسَبَّحَهُ ، وَنَحْنُ سَبَبُ خَلْقِ الْخَلْقِ (أَيْ لِأَجْلِنَا
 خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ) وَسَبَبُ تَسْبِيحِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْآدَمِيِّينَ ، فَبِنَا
 عُرِفَ اللَّهُ وَبِنَا وَحَدَّ اللَّهُ ، وَبِنَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ جَمِيعِ
 خَلْقِهِ ، وَبِنَا أَثَابَ اللَّهُ مَنْ أَثَابَ ، وَعَاقَبَ مِنْ عَاقَبَ ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿
 وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ (١٦٥/٣٧) ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١٨٤١) ١٨٤٢ .

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^{١٨٤٣} مِنْ شَرَطِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ
 فَحَكَى مَا جَرَى بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ١٨٤٤ .

١٨٤١ [وقوله تعالى : ﴿ (قل إن كان للرحمان ولد فأنا أول العابدين) ﴾ فرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أول من عبد الله ، وأول من
 أنكر أن يكون له ولد أو شريك ، ثم نحن بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثم أودعنا بعد ذلك صلب آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فما زال ذلك النور
 ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقالها ، وشرف
 الذي استقر فيه ، حتى صار في عبد المطلب ، فوقع بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين : جزء في عبد الله ، وجزء في
 أبي طالب ، فذلك قوله تعالى : ﴿ (وتقلبك في الساجدين) ﴾ يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائه فعلى هذا أجرنا الله
 تعالى في الأصلاب ، والأرحام حتى أجرنا في أوان عصرنا وزماننا ، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام
 وولدنا الآباء والأمهات فقد كذب .

١٨٤٢ غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢

١٨٤٣ قال : صلى بنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت
 أن تفسر لنا قول الله عز وجل (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك
 رفيقا) فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب ، وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما
 الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين " . قال : وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟ قال: " وكيف ذلك يا عم ؟ " . قال العباس : لأنك
 تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فنقسم النبي وقال : " أما قولك يا عم ألسنا نبعة واحدة فصدمت ولكن يا عم ،
 إن الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا

ثم بشرط^{١٨٤٥} هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال : « كنت أنا ، وأبو ذر وسلمان ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم عند النبي ﷺ إذ دخل الحسن والحسين فقبلهما رسول الله ﷺ فقام أبو ذر فانكب عليهما وقبل أيديهما ، ثم رجع فقعده معنا ، فقلنا له - سرّاً - : يا أبا ذر أنت رجلٌ شيخٌ من

نور ، ولا جنة ولا نار ، ولا شمس ولا قمر . قال العباس : وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟ قال : " يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً فمزج الروح بالروح فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين فكانا نسبحه حين لا تسبح ، ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله أن ينشئ الصنعة فتق نورى فخلق منه العرش ، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ، ونوري أفضل من العرش . ثم فتق نور أخى علي بن أبي طالب فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله ، وعلي أفضل من الملائكة . ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض . ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ، ونور ولدي الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحدور العين فالجنة والحدور العين من نور ولدي الحسين^{١٨٤٣} ، ونور ولدي الحسين^{١٨٤٣} من نور الله ، ولدي أفضل من الجنة والحدور العين . ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحاب الظلم فاطلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلهنا وسيدنا مذل خلقنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نربؤا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قتاديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سميت الزهراء ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي ، وزوجة وليي ، وأخ نبيي ، وأب حججي على عبادي ، أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة . فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ وثب قائماً وقبل ما بين عيني علي عليه السلام وقال : والله أنت يا علي الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر

^{١٨٤٤} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٣ - ٤٤

^{١٨٤٥} ابن بابويه في (كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثني أبو علي بن كثير البصري قال : حدثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثنا سكين بن كثير أبو بسطام ، عن شعبة بن الحجاج ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك . قال هارون : وحدثنا حيدر بن محمد نعيم السمرقندي ، قال : حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود العياشي ، عن يوسف بن السحت البصري ، قال : حدثنا منجاب بن الحرث ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر عبد ربه قال : حدثنا شعبة ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك

أصحاب رسول الله ﷺ تقوم إلى صبيين من بني هاشم فتكعب عليهما وتقبل أيديهما؟! فقال : نعم ، لو سمعتم ما سمعتُ فيهما من رسول الله ﷺ لفعلتم بهما أكثر ممَّا فعلت !! قلنا : وماذا سمعت يا أبا ذر ؟ قال : سمعته يقول لعلي ولهما : " والله لو أنَّ رجلاً صَلَّى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفع صلاته وصومه إلا بحبكم " ، ثمَّ قال : " يا علي مَنْ توَسَّلَ إلى الله عز وجل بحبكم فحقَّ على الله أن لا يرده ، يا علي مَنْ أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى " . قال : ثمَّ قام أبو ذر وخرج ، وتقدَّمتنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكيت وكيت ، فقال ﷺ : " صدق أبو ذر ، والله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " ، ثمَّ قال ﷺ : " خلقتني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحدٍ قبل أن يخلق آدم بتسعة آلاف عام ، ثمَّ نقلنا إلى صلب آدم ﷺ ، ثمَّ نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب الطاهرين ، وإلى أرحام الطاهرات " .

قلنا : يا رسول الله : فأين كنتم ؟ وعلى أيِّ مثال كنتم ؟ قال ﷺ : " كُنَّا أشباحاً من نورٍ تحت العرشِ نَسْبُحُ الله ونحمده ، ثمَّ قال ﷺ : لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء وبلغتُ سُدرة المنتهى ودَّعني جبرائيل ﷺ ، فقلت : حبيبي جبرائيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ؟ فقال ﷺ : يا محمَّد إني لا أجاوزُ هذا الموضع فتحترق أجنحتي !! قال ﷺ : ثمَّ زخَّ بي في النور ما شاء الله ، فأوحى الله إليَّ يا محمَّد إني

اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً ، ثم اطلعت ثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك ووارث علمك والإمام من بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي ، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ، ولا الجنة ولا النار .

ثم قال : يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ، فنوديت : يا محمد إرفع رأسك !! فرفعت رأسي ، وإذا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة (المهدي) يتلأأ من بينهم كأنه كوكب دري ،

فقلت : يا رب من هؤلاء ومن هذا ؟

قال : يا محمد هم الأئمة من بعدك والمُطَهَّرُونَ من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين . قال : قلنا : بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجباً !!

فقال ﷺ وأعجب من هذا أن أقوماً يسمعون مني هذا ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذوني فيهم !! ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي ^{١٨٤٦} .

^{١٨٤٦} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٤ - ٤٦

ثم قال معناه من حديث محمد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّا لَنَخْنُ الصَّافُونَ ﴾ (١٦٥/٣٧) ﴿ وَإِنَّا لَنَخْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ فقال

ابن عباس :

« إِنَّا كُنَّا عند رسول الله ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآه النبي ﷺ تبسم في وجهه وقال : " مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام " فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟ فقال عليه السلام : " نعم إن الله تعالى خلقتني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة ، خلق نوراً فقسّمه نصفين فخلقتني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء كلها ، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورّها من نوري ونور علي . ثم جعلنا عن يمين العرش ، ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة ، وهللنا وهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبٌ لي ولعلي ، ولا يدخل الجنة مبغضٌ لي ولعلي ، ألا وإن الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من الفردوس ، فما من أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين تقي نقي ، مؤمن بالله ، فإذا أراد أبٌ واحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم على بَيِّنَةٍ من ربهم ومن نبيهم

ومن وصيّه علي ومن ابنتي الزهراء ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ الأئمة من
وُلد الحسين .

فقلت : يا رسول الله ومن هم الأئمة ؟ قال ﷺ : " أحد عشر
وأبوهم علي بن أبي طالب ، ثمّ قال النبي ﷺ : الحمد لله الذي جعل محبة
علي والإيمان سببين - يعني سبباً لدخول الجنة وسبباً للفوز من النار »^{١٨٤٧}.

كما أثبتّه بشرط^{١٨٤٨} مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال الله
تبارك وتعالى :

" يا محمد إني خلقتك وعلياً نوراً ، يعني روحاً بلا بدن ، قبل أن
أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري ، فلم تزل تهللني
وتمجّدي ، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة ، فكانت تحمّدي
وتقدّسني وتهللني وتمجّدي ، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين
فصارت أربعة : محمد واحد ، وعلي واحد ، والحسن والحسين
ثنتان ، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن . قال عليه السلام :
ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا »^{١٨٤٩}.

^{١٨٤٧} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٧ - ٤٨

^{١٨٤٨} محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الله ، عن
علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

^{١٨٤٩} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٨ - ٤٩

ثُمَّ أَتَبِعَهُ بِحَدِيثِ ١٨٥٠ أَبِي سَلَمَى ، رَاعِي رَسُول

اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْآلَةُ ١٨٥١ ١٨٥٢ .

ثُمَّ مِنْ حَدِيثِ ١٨٥٣ سَلِيمٍ عَنْ سَلْمَانَ عَنْهُ عَلَيْهِ وَالْآلَةُ وَفِيهِ : « (قَالَ تَعَالَى) : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ

١٨٥٠ موفق بن أحمد بن أحمد هذا قال : حدثني فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد ابن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال : أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي بن سنان الموصلي ، عن أحمد بن محمد بن صالح ، عن سليمان بن محمد ، عن زياد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن زيد بن جابر ، عن سلامة ، عن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال :

١٨٥١ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : * (آمَنَ الرسولُ بما أنزل إليه من ربه) * قلت : * (والمؤمنون) * قال : صدقت يا محمد من خلفت في أمتك قلت خيرها : قال علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب قال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض لإطلاعة فاخترتك منها فشقتك لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشقت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدتها كان عندي من الكافرين . يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قال : قلت : نعم يا رب فقال لي : التفث عن يمين العرش فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم " يعني المهدي " كأنه كوكب دري . فقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو النائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتم من أعدائي "

١٨٥٢ غَايَةُ الْمَرَامِ - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٠٣ - ١٠٤

١٨٥٣ موفق بن أحمد بن أحمد في كتابه قال : حدثني فخر القضاة نجم الدين بن أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال : أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني جدي أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد ابن عيسى ، عن عمر بن أذينة قال : حدثني أنبان ابن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن سلمان المحمدي قال :

والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض»^{١٨٥٤}.

ثم بشرط أبي الحسن بن شاذان ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك بالمكان الذي أنزلك الله تعالى وأبوك معذب في النار؟! فقال له : " مه فض الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم ، فتقول : أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟! والذي بعث محمداً بالحق نبياً ، إن نور أبي طالب يوم القيامة ليغطي أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار : نور محمد ، ونوري ، ونور فاطمة ونور الحسن ، ونور الحسين ، ونور ولده من الأئمة ، ألا إن نوره من نورنا الذي خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام »^{١٨٥٥}.

ثم من حديث^{١٨٥٦} سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا محمد إني خلقت علياً

^{١٨٥٤} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٢٨ - ١٣٠

^{١٨٥٥} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٦٣ - ١٦٤

^{١٨٥٦} محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أبي الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني قال : حدثنا محمد بن المثنى البغدادي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي قال : حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن قال : حدثنا هشام بن عبد الله الرواسي قال : حدثني علي بن محمد علي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي الباقر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ، ثم عرضت ولايتكم على الملائكة فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جحدتها كان من الكافرين »^{١٨٥٨} .

ثم أتبعه بشرط صدر الأئمة عند المخالفين أخطب خوارزم أبي المؤيد موفق بن أحمد^{١٨٥٩} بواسطة أبي سليمان (أبي سلمى) راعي رسول الله ﷺ ، وفيه : « يا محمد إني خلقتك و خلقت عليا و فاطمة والحسن

^{١٨٥٧} قال : " إن الله أوحى إلي ليلة أسري [بي] : يا محمد من خلقت في الأرض على أمتك ؟ وهو أعلم بذلك قلت : يا رب أخي قال : يا محمد ، علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب قال : يا محمد إني اطّلت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي ، أنا المحمود وأنت محمد ثم إني اطّلت إلى الأرض اطّلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك ، فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم شققت له اسما من أسمائي ، فانا الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقت عليا و فاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ، ثم عرضت ولايتكم على الملائكة فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جحدتها كان من الكافرين ، يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم يلقاني جاحدا لولايتكم أدخلته النار . ثم قال : يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم فقال : تقدم أمامك ، فتقدمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب والحسن ابن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كانه الكوكب الدري في وسطهم فقلت : يا رب ومن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من أعدائي ، يا محمد أحبه فإنني أحبه وأحب من يحبه "

^{١٨٥٨} غاية المرام -- السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٤٠ - ٢٤١

^{١٨٥٩} في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال : حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزيني قال : أخبرنا إمام الأئمة أحمد بن محمد بن شاذان قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن سلامة عن أبي سليمان الراعي راعي رسول الله ﷺ

^{١٨٦٠} قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : آمّن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقلت : والمؤمنون فقال : صدقت يا محمد ، من خلقت في أمتك ؟ فقلت : خيرها ، قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب قال : يا أحمد إني اطّلت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فاشتققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فانا المحمود وأنت محمد ، ثم اطّلت الثانية فاخترت منها عليا فشققت له اسما من أسمائي فانا

والحسين والأئمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين ، فَمَنْ قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين » ^{١٨٦١} .

ثمَّ بمسموعة ابن شاذان من طريق العامة عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين ^{١٨٦٢} عليه السلام وذلك من مقام أبي طالب يوم القيامة ^{١٨٦٣} .

ثمَّ بشرط أبي المؤيد موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في كتاب الفضائل ، بواسطة ^{١٨٦٤} راعي رسول الله ^{١٨٦٥} عليه وآله « ^{١٨٦٦} .

الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين فَمَنْ قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين . يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى يقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ، ما غفرت له حتى يلقياني بولايتكم يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب قال : فالتفت عن يمين العرش فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون ، وهو في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب دري وقال : يا محمد هؤلاء الحجاج وهذا الثائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة والمتقم [من أعدائي والممد لأوليائي] *

^{١٨٦١} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٥٦

^{١٨٦٢} أنه كان جالسا في الرحبة والناس حوله ، فقام إليه رجل فقال لأمر المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزل الله تعالى وأبوك معذب في النار فقال له : " مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا ، لو شفع أبي في كل مذهب على وجه الأرض لشفعه الله ، فتقول : أبي معذب في النار ، وابنه قسيم الجنة والنار ، والذي بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفي نور الخلائق إلا خمسة أنوار : نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الأئمة ألا إن نوره من نورنا ، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام »

^{١٨٦٣} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٩٣

ثُمَّ مِنْ حَدِيثِ ١٨٦٧ إِبْنِ عَمْرِو ١٨٦٨ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَسْطَةِ الْقَاضِي النَّعْمَانِ ١٨٦٩ .

١٨٦٦ قال : حدثني فخر القضاة نجم الدين أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزبيني قال : أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي ابن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ

١٨٦٥ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : * (آمَنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه) فقلت : * (والمؤمنون) * قال : صدقت ، قال : من خلفت في أمتك ؟ قلت : خيرها ، قال : علي بن أبي طالب ، قلت : نعم يا رب ، قال : يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنأ المحمود وأنت محمد ، ثم أطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشقت له اسما من أسمائي فأنأ الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وعلياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدتها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب فقال : التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي عليه السلام في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي (عليه السلام) - كأنه كوكب دري وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمتقم من أعدائي "

١٨٦٦ غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٥٩ - ٦٠

١٨٦٧ محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أبي الحارث عبد الله ابن عبد الملك بن سهل الطبراني قال : حدثنا محمد بن المشي البغدادي قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل الرقي قال : حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن قال : حدثنا هشام بن عبد الله الدستوائي قال : حدثني علي بن محمد عن عمرو بن شعمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي الباقر عليه السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ

١٨٦٨ قال : " إن الله أوحى إلي ليلة أسرى بي : يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك - وهو أعلم بذلك ، قلت : يا رب أخي ، قال : يا محمد علي بن أبي طالب ، قلت : نعم يا رب ، قال : يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي أنا المحمود وأنت محمد ، ثم إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب ، فجعلته وصيلاً فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ، ثم شقت له اسماً من أسمائي فأنأ الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدتها كان من الكافرين ، يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم يلقاني جاحداً لولايتهم أدخلته النار ، ثم قال : يا محمد أنتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم ، فقال : تقدم أمامك ، فتقدمت أمامي فإذا بعلي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه الكوكب الدري في وسطهم ، فقلت ومن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلالاً ويحرم حراماً ويتقم من أعدائي ، يا محمد أحبه فإني أحبه وأحب من يحبه "

١٨٦٩ غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٧٧ - ٧٨

ثُمَّ أَتَبَعَهُ بِحَدِيثِ^{١٨٧٠} صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : هِيَ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ، ﴿فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾ : الْحَسَنُ ، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ : الْحُسَيْنُ ، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ : فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا ، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ : إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ : لَا يَهُودِيَّةٌ وَلَا نَصْرَانِيَّةٌ ، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ ، يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا ، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ : إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ ، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ : يَهْدِي اللَّهُ لِلْأئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مَنْ يَشَاءُ ، ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ ، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ : إِمَامًا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^{١٨٧١} .

ثُمَّ بَشَّرَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ^{١٨٧٢} أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^{١٨٧٣} .^{١٨٧٤}

^{١٨٧٠} ابن يعقوب عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن محمد ابن الحسن بن شعون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبغ عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام)

^{١٨٧١} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٥٩

^{١٨٧٢} علي بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال : حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

^{١٨٧٣} يقول في قول الله عز وجل : ﴿اللَّهُ نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ * المشكاة فاطمة (عليها السلام) فيها مصباح الحسن المصباح والحسين في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري كان فاطمة (عليها السلام) كوكب دري بين نساء أهل الأرض * (يوقد من شجرة مباركة) * توقد من إبراهيم (عليه السلام) * (لا شرقية ولا غربية) * يعني لا يهودية ولا نصرانية * (يكاد زيتها يضيء) * يكاد العلم ينفجر منها * (ولو لم تمسه نار نور) * على نور إمام منها بعد إمام * (

وكذا من مسموعة محمد بن العباس بن محمد بن أبي الحسين
الخطاب الزيات^{١٨٧٥} بواسطة أبي عبد الله^{١٨٧٦} عليه السلام^{١٨٧٧}.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة جداً من مواطن وجهات
وطبقات، وهي على شرط التواتر ، فعالم النور الذي اختصَّ الله به أهل
البيت: محمدًا وعليًا وفاطمة والحسن والحسين ، والتسعة أئمة من صلب
الحسين عليه السلام ، مروى بكثرة وعلى مقاسات شروط الخبر العالي .

وحاصل الأخبار أنَّ الله تعالى اختصَّ النبيَّ وعليًا وفاطمة
والحسن والحسين وباقي الأئمة عليه السلام بكرامة هذا العالم المخزون بالأسرار
والمجد الرباني ، وظاهر جملة من المتون أنَّ هذا العالم كان قبل خلق القلم
والكرسي واللوح والعرش وما إلى ذلك ، وأنَّه كان قبل خلق آدم ، ثمَّ مع
الطوائف الأخرى التي تحكي لوز آدم بأسماءهم ودعوته الله بهم ، تتبيَّن

يهدي الله لنوره من يشاء) * يهدي الله إلى الأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصا * (ويضرب الله الأمثال
للناس والله بكل شيء عليم) * .

^{١٨٧٤} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦١

^{١٨٧٥} قال : حدثني أبي عن موسى بن سعد عن عبد الله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام
^{١٨٧٦} في قول الله عز وجل (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) * قال : المشكاة فاطمة (عليها
السلام) * (فيها مصباح) * الحسن * (المصباح) * الحسين * (في زجاجة الزجاج كآنها كوكب دري) * فاطمة
كوكب دري بين نساء أهل الجنة * (توقد من شجرة مباركة) * إبراهيم عليه السلام * (زيتونة لا شرقية ولا غربية) * لا
يهودية ولا نصرانية * (يكاد زيتها يضي) * أي يكاد العلم ينفجر منها * (ولو لم تمسه نار نور على نور) * إمام بعد
إمام * (يهدي الله لنوره من يشاء) * يهدي الله للأئمة من يشاء * (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم)

^{١٨٧٧} غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦٣

الخاصة العظمى التي قرنها الله بهم وأشار إليها ، والتي لا يدركها إلا ربهم تعالى .

أمّا معنى خلقهم من نوره تعالى ؟؟؟؟ فمعلوم قطعاً أنّ الله تعالى لا مادّة له مطلقاً ولا تجوز عليه المادّة بكلّ معانيها ، والأخبار هذه صريحة أيضاً في نفي المادّة عن الله تعالى . لذا المقصود بالأخبار هنا أنّ الله تعالى خلق نوراً من أعظم صفوة النور فاختصّهم به ، وهو أعلم بما خلق .

أمّا اختلاف عدد السنين قبل خلق آدم أو قبل خلق الخلق وشبه ذلك ، فيعود إلى اختلاف اليوم ، فهناك يوم بخمسين ألف سنة ، ويوم بألف سنة ، وهكذا ، وعليه فاختلاف الزمن المذكور بالروايات يعود إلى اختلاف المقاسات ، فمنها مقاسات الألفين ، ومنها التسعة آلاف ، ومنها الأربعين وغير ذلك ، وهي مذكورة بأخبار كثيرة في العامّة والخاصّة وتشير إلى أزمان لها مقاسات مختلفة في عالم الله تعالى ، فيكون الضبط عليها ، فلا تعارض مطلقاً . فافهم .

ثمّ ما يبدو أحياناً من اختلاف أيهم الأسبق في عالم النور ، يبدو من بعضها وكأنّه سبق شرفي لا زمني ، وفي بعض الأحيان اضطراب من الراوي ، وثالثة يبدو بيان صفة لا بيان سبق ، على أنّ الطوائف الكثيرة حكّت لسان الجمع ، أي خلقهم الله تعالى من نوره ، وهكذا . نعم بعض المتون حكّت سبق الشرف ، كنور محمّد ﷺ ، فافهم .

الفهرس :

- فاتحة البيان حول سيّدة أهل الجنان ﷺ : ٥
- فاطمة سيّدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء المؤمنين ٢٩
- فاطمة ﷺ يرضى الله لرضاها ٧٩
- فاطمة ﷺ بضعة مني ١١٥
- مصحف (كتاب فاطمة) فاطمة الزهراء ﷺ ٢٢٩
- فاطمة الزهراء ﷺ والشجرة النبويّة ٢٧٦
- فاطمة الزهراء ﷺ مشكاة النور ٢٩٠
- فاطمة الزهراء ﷺ أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء ٣٠٢
- النبي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ من شجرة واحدة ٣١٣
- فاطمة الزهراء ﷺ وقوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ٣٢١

فاطمة الزهراء (عليها السلام) والإثنتي عشرة امرأة المذكورات في القرآن	٣٨٥
أخذ الله الميثاق بفاطمة الزهراء (عليها السلام)	٣٨٩
فاطمة الزهراء (عليها السلام) مخلوقة من نور عظمة الله	٣٩٨
الفهرس :	٤٣٩

فاطمة الزهراء (عليها السلام) والإثنتي عشرة امرأة المذكورات في القرآن	٣٨٥
أخذ الله الميثاق بفاطمة الزهراء (عليها السلام)	٣٨٩
فاطمة الزهراء (عليها السلام) مخلوقة من نور عظمة الله	٣٩٨
الفهرس :	٤٣٩